



فهرست كتاب الجواهر للعلامة الشيخ ابراهيم البرادى

٥	المعنى بين الحمد والشكر
٧	ذكر فضل العلم وشرفه وما ورد في ذلك
١١	ذكر السبب لتأليف هذا الكتاب
١٣	ذكر طبقة الرسول عليه السلام
١٥	ذكر مبدأ الوحي
١٧	ذكر كتاب الرسول الى هرقل عظيم الروم
١٩	ذكر ابتداء التاريخ العربى ومن ارضه
٢٠	ذكر سنين الهجرة
	السنة الاولى من الهجرة وما حصل فيها
٢١	السنة الثانية من الهجرة وما حصل فيها
١٢	السنة الثالثة من الهجرة
	السنة الرابعة من الهجرة وما حصل فيها
٢٣	السنة الخامسة من الهجرة وما حصل فيها
٢٤	ذكر خسوف القمر
	ذكر تزويج النبى من زينب بنت جحش
٢٦	غزوة بنى المصطلق
٢٧	ذكر سقوط عقده عائشة رضي الله عنها
	ذكر عاه الرسول في المسجد
٢٨	السنة السادسة من الهجرة فيها كسفت الشمس
٣٠	السنة السابعة من الهجرة فيها غزوة خيبر
	السنة الثامنة من الهجرة
٣١	السنة التاسعة من الهجرة فيها غزوة تبوك

السنة العاشرة من الهجرة فيها حجة الوداع ذكر عدد غزوات الرسول عليه السلام	٣٤
السنة الحادية عشر من الهجرة فيها مرض الرسول ذكر فرض صلاة الجمعة	٣٤
ذكر وفات الرسول عليه السلام وما حصل في ذلك	٣٧
ذكر خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه	
ذكر وفات فاطمة بنت الرسول	٣٨
ذكر ارتداد العرب	
السنة الثانية عشر من الهجرة وما حصل فيها	٤١
السنة الثالثة عشر من الهجرة وما حصل فيها	٤٢
ذكر وفات ابي بكر وخلافة عمر بن الخطاب وفتح بيت المقدس ووقعت اليرموك	٤٥
السنة السادسة عشر من الهجرة وما حصل فيها	٤٦
السنة السابعة عشر من الهجرة وما حصل فيها	
السنة الثامنة عشر فيها وقع طاعون عمواس	٤٧
السنة التاسعة عشر فيها افتتحت مصر وسكنت رمية	٤٨
سنة ثلاثة وعشرين فيها حج عمر	٤٩
ذكر وفات عمرو بن ابي لؤلؤة له لعنه الله	٥٠
ذكر خلافة عثمان بن عفان	٥٣
ذكر سقوط خاتم الرسول في البئر من عثمان	
ذكر الرجل الذي تكلم في اكفائه	٥٤
ذكر الفتنة واختلاف الناس فيها	
ذكر خطبة عثمان بعد الخليفين	٥٦

ذكر عزل عثمان عمال به من غير حدث وتولية اقاربه	عدد ٥٩
ذكر تحريق المصاحف وما حصل	٦١
ذكر الوليد بن عقبة واحداثه وما حصل	٦٢
ذكر سعد بن العاصي واحداثه وما حصل	٦٣
ذكر اجتماع المسلمين لعزل عثمان وذكر احداثه	٦٤
ذكر ابي ذر وما حصل له مع عثمان ومعاوية وتسييره	٦٧
ذكر خطبة ابن مسعود بمسجد الكوفة	٧٢
ذكر ما حصل لابن مسعود مع عثمان	٧٣
ذكر وفات ابن مسعود وما حصل	٧٦
ذكر اظهار عائشة عيوب عثمان	٧٩
ذكر عبد الرحمن بن حنبل واظهاره عيوب عثمان	٨٠
ذكر عبد الرحمن بن عوف واظهاره عيوب عثمان	٨١
ذكر ارسال عثمان لمعاوية ومشاورته	٨٢
ذكر قدوم المسلمين لعثمان واستنابته وما حصل	٨٣
ذكر جواب عثمان الى امير مصر وما حصل	٨٤
ذكر مكاتبة اهل المدينة عثمان وما حصل	٨٧
ذكر وقعت الدار ومحاصرة عثمان وقتله	٩٢
ذكر اسما من قتل مع عثمان في وقعت الدار	٩٤
ذكر اختلاف الناس في عثمان	٩٦
خلافة علي بن ابي طالب بعد عثمان <sup>٣٥</sup>	٩٧
ذكر وقعت الجمل وما حصل فيها <sup>٣٦</sup>	١٠١
ذكر وقعت صفين بين علي ومعاوية وما حصل فيها	١٠٦
ذكر من قتل في وقعة صفين	١١١

ذكر التحكيم ومن انكره وما حصل في ذلك	عدد ١١٧
ذكر محاجة من انكر التحكيم وادلهم	١٢٠
ذكر اجتماع المسلمين في منزل عبد الله بن وهب	١٢٨
ذكر مبايعة عبد الله بن وهب الراسبي	١٢٩
ذكر التقاء الحكمين وما حصل في ذلك	١٣٢
ذكر مقاتلة على اهل النهروان وما حصل	١٣٧
ذكر اختلاف الناس في الفتن الاربعة الخ	١٤٣
ذكر وفات علي بن ابي طالب ومن قتله	١٤٥
ذكر اهل الخيلة بقايا اهل النهروان ومقاتلتهم	١٤٦
ذكر معاذ بن جبل ومناقبه ووفاته	١٤٧
ذكر عبدة بن الجراح وعبد الله بن مسعود وغيرها	١٤٨
ذكر عمار بن ياسر ومناقبه	١٤٩
ذكر ابي ذر الغفاري ومناقبه	١٥٠
ذكر عبد الله بن عباس ومناقبه	١٥١
ذكر وفات عائشة ام المؤمنين	١٥٣
ذكر عبد الله بن وهب الراسبي وزيد بن حصن الطائي	
وخرقوس بن زهير السعدي واويس القرني وعدى بن	
سالم الطائي ويزيد بن صحوان ومناقبهم واحوالهم	
الطبية الثانية بها جابر بن زيد وعبد الله بن اباض	١٥٥
وغيرهما ومناقبهم واحوالهم	
ذكر ما كتبه سيد الله بن اباض الى عبد الملك بن مروان	١٥٦
ذكر ابي بلال ومرداس واخيه عروة ومناقبهم	١٦٧
ذكر الاخنف بن قيس واياس بن معاوية وعمران بن حطاب	١٦٩

ذكر مسألة الحارث وعبد الجبار بجيز طرابلس والخلاف الحاصل فيها	عدد ١٧٠
ذكر الامام ابي حاتم المزوزي وسيرته واحواله	١٧٣
ذكر الائمة الرستميين بتأثيرت اولهم الامام عبد الرحمن ابن رستم الفارسي ثم ابنه الامام عبد الوهاب ثم الامام افلح بن الامام عبد الوهاب ثم الامام ابو اليقظان محمد ابن الامام افلح ثم الامام ابي حاتم يوسف ابن الامام محمد بن الامام افلح ابن الامام عبد الوهاب ابن الامام عبد الرحمن بن رستم الفارسي	١٧٤
ذكر من كان قاضيا مدة خلافة الامام افلح	١٧٥
ذكر قدوم نفوس الجبل على الامام افلح	
ذكر مناظره عبد الله بن الهبطي مع المعتزلة	١٧٩
ذكر ابي عبيده الاعرج وسيرته	١٨٠
ذكر رسالة الامام محمد بن افلح	١٨٢
ذكر الخلاف الحاصل في خلق القرآن	١٨٣
ذكر خطبة المسلمين يوم الجمعة	٢٠٢
ذكر كواع من سيرة الحلقة	٢٠٧
ذكر مدد تأليف اهل المغرب وتأليف اهل المشرق	٢١٨
ذكر الموت واحواله	٢٢١
تمت المهرمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه	

30980

RECEIVED

12

342.4

BUR

هذا كتاب الجواهر تأليف الامام

الهام قدوة الاسلام

العالم العلامة

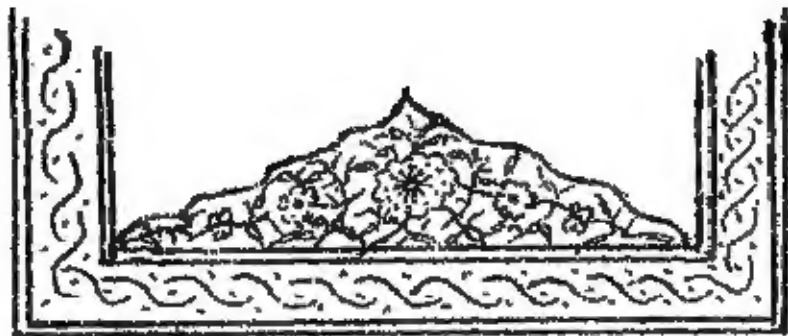
الشيخ القاسم

ابن ابي

البر

٢





بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
قال الشيخ ابو الفضل ابو القاسم بن ابراهيم البرادى رحمه الله  
وغفر له ولجميع المسلمين والمسلمات \* آمين  
الحمد لله الذى خلق الانسان وفضلته على كثير من خلقه تفضيلا  
وسخر له اللسان وعلمه القرآن الذى فضل به على كل شئ تفضيلا  
وشرفه بالفريزة العقلية وهى افضل الاشياء المخاطبة من  
الله عز وجل يا اقبال والادبار والاخذ والاعطاء اول الاشياء  
المتروك بسببها العالم الادنى المكلف بين اعلیٰ عليين واسفل  
سافلین حتى صار من غلب عقله هواء سما وعلا ومن غلب  
هواء عقله دغ فتدلى وجعل لهم الفاسكنا من جنسهم  
وبعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم  
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين  
احسنه حمد كثيرا اذ كان اهلا للهدى لكرمه وحلمه واصلى  
على صفوة الحق من جميع المخلوق نبوتنا محمد عدده ما فى علمه وعلى  
اخوانه الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى



سائر المؤمنين والمؤمنات اجمعين (اما بعد) فاني رايت كتاب  
 الطبقات ضالة عن فاشدوها ومنشدها ومنها عذابا قد  
 اعوز واردها وموردوها مع انه فيما اشتمل عليه من غرائب  
 الاخبار وعجائب مناقب السلف الاخبار قد صار كالوسطى في  
 العقد وفيما اودع من الخطب البريعة والنكة الحسنة الرفيعة  
 كالروضة الزهر التي قد امرت بقلها ومجاينها وكالحديقة الخضراء  
 التي ايتعت قطفها ومجاينها وقد كنت كلفت به منذ تراءى  
 علمه ونهى الى عمله فاقففت فيه على ام الا على نسخة ترمذ  
 العين وتورث القلب الخطأ والغين حتى يسر الله نسخة اخرى  
 اشبه قليلا من الاولى فتصفت عند ذلك صفحاته وتنشقت فحاته  
 فوجدته كما تصفه الالسن وفيه ما تشتهيه الانفس قلذ الامين  
 الا انه اغفل عن ذكر الصدر الاول واخل بذكر ما عليه المعول  
 وانما له حظ من الخلة واستغنا به عن التفصيل بالجمله واشأ  
 بالحديثين من بعيد اليه مودنا وزعم ان شهرته مغنية عن  
 الدلالة عليه فرايت ذلك وصحة ازرت يكماله وسماحة  
 قصرت به عن مدا امثاله قال الشاعر \*  
 ما سلم الظبي على حسنه \* كلا ولا البدر الذي يوصف  
 فالظبي فيه غنج بيت \* والبدر فيه كلف يعرف  
 ثم انه قد استبان لي بعين البصيرة في الشيخ ابى العباس احمد  
 ابن سعيد رضي الله عنه امر قد قام في ذلك عذره وناجتي  
 مروءتي ببعض احواله حتى انكشفت لي سره وهو كونه بين  
 ظهري المنتقدين المحققين من المخالفين وتحفظه من بغى  
 الحاسدين والمحاضرين المؤتلفين فمن ذلك اغفل والله اعلم

عن ذكر الفتن وعدا عن تلك المحن فجمعت في ذلك من آثار أصحابنا  
 وغيرهم كتابا سميته بجواهر المنتقاة في إتمام ما اخل به كتاب  
 الطبقات وذكرت فيه من الاخبار ما جرى مجرى الطرفه وخرج  
 عن الكلفة وذكرت فيه نكتا عجيبية في صفة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وشيئا من اخباره واخبار الخلفاء واخبار الفتن الاربع  
 وذكرت من سماه الشيخ ابو عمارة في الطبقة الاولى وجوابات الائمة  
 كجواب ابن ابي عمير وجواب محمد بن ابي قحطبة وختمته بخاتمة في ذكر  
 الموت ومع هذا فكان في انظر الى قتال المنتقدين اشرعت ورشقت  
 وسهام المعترضين نضلت وفوقت وكلم مشمر عن ساعد الاجتهاد  
 فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد وقصدي واعتقادي ان  
 يكون لي هذا الكتاب عند النظر في كتاب الطبقات تبصرة ومع  
 الغفلة عنه تذكرة ولا على فيمن عاب او غاب او جاب الصخر في  
 الوضع والتعيب او حاب فانه يتولى السرائر ويطلع من عباده  
 على الضائر هذا والى الله اشكو من جور النساخ المساخ المصحفين  
 المحرفين المعطلين المبطلين الذين احالوا الدراوين وحولوها  
 واورثوها المحال وبدلوها وفساد الزمان وكثر العدوان وهيجان  
 الفتن وكثرة الزلازل واستضعاف الحق وانتصار الباطل  
 وانقراض العلماء وذهاب العلم ودروسه وعموم الجهل وكثرة  
 الغدروقة الطمائية وارتفاع الامانة وقلة الثقة ولقد  
 جاوزنا العصر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر رجل فيقول يا ليتني كنت  
 مكانه وما ذلك من كثرة صلاة ولا صيام ولكن من شدة ما يرى  
 من الفتن والله ارغب اليه في العصمة والسلامة وما كان

في الكتاب من خطأ أو زلل فبني ومن الشيطان وأنا استغفر الله  
العظيم الذي لا اله الا هو المحي القيوم غفار الذنوب جميعا واسأله  
التوبة من الزلل كله في القول والفعل واسأله العفو ولا حول ولا  
قوة الا بالله العلي العظيم قال الشيخ ابو العباس احمد بن  
سعيد الدر جيني رحمه الله الحمد لله الذي خلق السموات  
والارض وجعل الظلمات والنور الحمد معناه الشاء بالحسن  
الكامل وهو من المساعي الظاهرة وهو على وجهين مطلق ومقيد  
فالمقيد منه فرض والمطلق واجب فالمقيد منه قولنا الحمد لله  
الذي هذا فاما ما اشبهه والمطلق الحمد لله الذي خلق الخلائق  
وما اشبهه واختلف الناس في الحمد والشكر فقال قوم الحمد هو  
الشكر والشكر هو الحمد وقال قوم الحمد هو الشاء يقابل اللوم  
والشكر عرفا يقابل الكفر وهو الصحيح ان شاء الله فالحمد باللسان  
خاصة والشكر باللسان والقلب والجوارح واختلفوا فيها ايها  
اعم وأيهما اخص فقال قوم الحمد اعم والشكر اخص ووجه هذا  
القول ان الحمد يكون ولو في غير النعمة فتقول حدثت شجاعة فلا  
وسخاءه وحسبه وان لم يسد اليأس والشكر على النعمة خاصة  
وقال آخرون الشكر اعم لان الشكر يكون باللسان والجوارح والقلب  
والحمد باللسان خاصة وقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض  
خير بمعنى الامر اي اخلصوا الحمد لله وانما اخصص ابو العباس  
خطبة كتابه بآول هذه السورة لما علمه من فضلها وبركتها  
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الانعام نزلت معها  
موكب من الملائكة وقد ملأت الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض  
لهم ترج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان ربي العظيم

ثلاث مرات ونزلت جملة واحدة ليلا وقال ابن عباس شيعتها  
سبعون الف ملك (الذي خلق السموات والارض) اللذين هما فيما  
اشتملا عليه اعظم الآيات الدالة على الله ثم قال (وجعل الظلمات  
والنور) يعنى ظلام الليل وضياء النهار وقال بعضهم خلق الله  
الظلمة قبل النور والليل قبل النهار والجنة قبل النار وقال  
بعض الظلمة الكفر والنور الايمان نظيره لا يستوى الاعشى والبصير  
ولا الظلمات ولا النور (يعلم ما تسرون) في قلوبكم (وما تعلنون)  
اي يعلم اعمالكم كلها فيصونها عليكم حتى يجازيكم بها (والله عليم  
بذات الصدور) اي بما كان مستترا فيها والصدور هنا اشارة  
الى القلوب (خلق الانسان) اختلفوا فيه فقال بعضهم هو آدم  
عليه السلام نظيره هل اتى على الانسان (وعلمه البيان) قالوا  
علمه اسماء كل شئ وتكلم بجميع اللغات وقالوا تكلم بسبعمائة الف  
لغة احسنها العربية وقال بعضهم الانسان جميع الناس لانه اسم  
الجنس والبيان بيان الحلال والحرام والخير والشر وما ياتى وما  
يذر وقال بعضهم البيان النظر الحسن والتميز وقال بعضهم البيان  
الكتابة بالقلم والخط نظيره علم بالقلم الآية (وكل شئ عنده بمقدار  
وحسبان) المقدار مفعول من القدر اى كل شئ بحد محدد ولا يتجاوز  
ولا يقتصر عنه والحسبان الحسبا (جعل له عينين ولسانا وشفقتين)  
المجعل اذا كان في صفة الله الخلق ومن الخلائق الوصف (وهده  
النهيدين) بين له الطريقين طريق الخير وطريق الشر وقيل هده  
الى الدينين والهدى على وجهين وجه خص به المسلمون وهو  
العصمة والتوفيق وهو معنى قول الله عز وجل فهدى الله الذين  
آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق اى وفقهم وقوله تعالى اولئك

الذين هدى الله فيهم اهمل اقدسه والثاني استوى فيه المؤمن والكافر وهو معنى البيان قال الله عز وجل واما ثمود فخذينا هم (فسعيد) يسره لليسرى (او شققي) يسره لليسرى والكلام في هاتين المسألتين في آخر الكتاب ان شاء الله عندما نختمه بخاتمة في ذكر الموت (هو الذي خلقكم وما تعملون) اى الله تعالى خلقكم وخلق اعمالكم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى كل صانع وصنيعته وقد ابطال الله بهذه الآية مذاهب القدرية اذ بين الله عز وجل انه خلقها مع كونها مكتسبة للعباد فاركد كيد المعتزلة وبين انها عملها للعباد مع انه خلقها فزهد باطل المجبرة (لا يستل عما يفعل) لانه رب ومالك وله التصريف في المربوب (وهم يسألون) لا نهم عبيد مملوكون وعليهم الطاعة والامتثال وحقيقة هذا في الخاتمة بياقا (احده) حمد من عرف جلاله وكبرياه اى اخلص الحمد والثناء الحسن له لان من عرف جلاله وكبرياه لا يحمد احدا سواه والجلال العظمة التي لا تنبغى الاله وكذلك الكبرياء (واقدم من دون التشبيه صفاته واسماءه) اصل التقديس التطهير وقيل التعظيم قال الله عز وجل وتقدس لك اى نظهر نفسك لك وقيل تعظمت ونجيد لك (والسادة على سيدنا محمد) والصلاة من الله عز وجل الرحمة ومن الملائكة عليهم السلام الاستغفار ثم قال ونسخ بشريته كل شريعة ودين نسخ ازال وذهب من قولهم نسخت الريح الاثر ونسخت الشمس الظل ثم ذكر فضيلة العلم وشرفه فقال (وان العلم خير من كل شيء به) ولا دليل الا العلم الذي يقود الى السعادة الابدية ورضا الله سبحانه ولا ينال خير الدنيا والآخرة الا بالعلم والآيات والآحاديث والآثار في فضل العلم اكثر وحسبك برفع الله الذين

امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات و قوله تعالى شهد الله انه  
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فبدا بنفسه وثنا بما ذكره  
وثالث بالعلماء فناهيك بهذا شرفا وفضلا وقال صلى الله عليه  
وسلم الايمان عريان لباسه التقوى وزينه الحياء وسترته  
العلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الناس  
من درجة النبوة العلماء والشهداء اما العلماء فذلوا الناس  
على حاجات به المرسى واما المجاهدون فجاهدوا على حاجات  
به اتقياء الله وقال صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة  
ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والفقيه اشهد على الشيطان  
من الف عابد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم  
على العابد كفضلي على ادنى رجل من اصحابي وفضل العالم على العابد  
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال صلى الله عليه وسلم  
يعين العالم والعابد مائة درجة ما بين الدرجتين حضر الجواد المصطفى  
سبعين سنة قال ابن مسعود تعلم العلم قبل ان يرفع ويذهب والذي  
نفس ابن مسعود بيده ليوثر رجال قتلوا في سبيل الله ان يسعهم الله  
علماء وذلك لما يرون من كرامات العلماء ثم قال (والتقوى ارشد  
هاديهم) والتقوى اسم جامع لكل خصلة محمودة من تصالح  
الخبر كلها ثم استشهد فقال (انما يخشى الله من عباده العلماء)  
فلا خشية لغير عالم ولا عالم الا بخشية وفي الحديث اعلم الناس  
بالله اشدهم خشية لله وقيل العالم من خشي الله دون غيره  
وقال الخبر كفى بالمرء علما ان يخشى الله وقيل في ابى بكر خوف حق عرف  
ذلك منه فكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى انما  
يخشى الله من عباده العلماء ووجدت في المعالي في تفسير هذه الآية



انه قرأها بعضهم انما يخشى الله بالرفع من عباده العلماء بالنصب على  
 معنى يختار فقامله غريب جدا ثم قال (والعلماء ورثة الانبياء)  
 هذا حديث مشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه  
 لارتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة  
 ثم قال (ففي الآية والخبر دليل على ان العلم هو ما صحبه العمل) ولا  
 علم الا بعمل علم بلا عمل قوس بلا وتر علم بلا عمل سحاب بلا مطر علم بلا  
 عمل شجرة بلا ثمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكونوا  
 بالعلم عالمين حتى تعملوا به ويقال قليل العلم مع العمل نافع وكثير  
 العلم مع التضييع ضار اذ لا فرق بين العلماء الذين قال فيهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله يوم القيامة العلماء في بقع ثم  
 يقول لهم لم اضع علمي فيكم واذا ريد ان اعذبكم اذ هموا فقد غفرت  
 لكم وبين العلماء الذين قال فيهم انما من غير الرجال اخوف عليكم من  
 الرجال قيل ومن هو يا رسول الله قال علماء السوء الا العمل بالعلم  
 لا غير والافهم كلهم علماء (والوجل) الخوف وها هنا يجب النظر في  
 العلم الذي اورد فيه هذه الفضائل ما هو قال الغزالي في احياء  
 علوم الدين اختلف الناس في العلم الذي قال فيه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم او كل محتمل  
 في رواية وقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالطين وتخرجوا  
 فيه اكثر من عشرين فرقة وتعلق به اصحاب الفنون كلها كاصحاب  
 الكلام واصحاب الفقه والمحدثين والمفسرين والمتصرفين  
 وغيرهم والمحصل من اختلافهم ما ذكر الشيخ ابوسهل الوريثي  
 استاذ الشيخ ابى العباس مؤلف كتابنا في هذا العلم في العقيدة  
 قال فاما العلم الذي طلبه فرض فقد اكثر القول فيه وتخصر

القسمة في ثلاثة اقسام علم التوحيد وعلم السر وهو علم القلب  
 وما يتعلق به وعلم الشريعة الخفيفة السهلة هذه  
 الثلاثة مفروض طلبها ثم تقديم الالههم فالاهم والعلم خير من  
 الجهل في جميع الاشياء ثم قال (فان من خشى الله تعالى فيما لديه كان  
 سعيدا فيما يقدم بين يديه) نظيره قوله تعالى ان الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الى قوله ذلك لمن خشى  
 ربه والى قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم  
 الآية والى قوله يخافون ربهم من فوقهم والى قوله والذين  
 هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون  
 ثم قال (وهل لمن عرئ من الخشية فوز بعمل الحسنات واستحقاق  
 لتلك الدرجات) وقد اعتبر ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوثق باقوام يوم القيامة لهم حسنة كما مثال الجبال فيؤمن  
 بهم الى النار الحديث ومن قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا  
 فانسلخ منها الآية ومن قوله فلا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون  
 ثم قال (نزاع) مال يقال نزع الناقة الى الفصيل اذا حنت اليه  
 ونزع فلا والى وطنه اى مال اشتياقا اليه قال ذو الرمة \*  
 ظلت كافي واقفي حيند راسها \* فخرجي مقصورة له القيد فاذرع  
 والنزع والاشتياق (والمناقب) الفضائل قال ابو تمام \*  
 اذا فتمرت يوما تميم نفوسها \* وزافت على ما وطرت من مناقب  
 يقال نشرت فضائله واشتهرت مناقبه (والمهوى) مقصور  
 هوى النفس وجمعه أهواء واهل الأهواء هم اهل البدع المضلة  
 (والهاوين) الهاكين ويكون ايضا الواقعين في هوى الدلو  
 في البئر والمهوى جمع هوة وهى الحفرة (اجن احق) يقال

الفن واجد راحق واولى واخرى يقال قفوت اترقلان وقفيته  
 وتأسيت به واقتديت به وايممت به واسميت بسيماه وتخلقت  
 باخلوقه كلها بمعنى ينقذنا بالذال المعجمة يخلصنا ثم قال (وقد  
 سأل من وجبت طاعته) ذكر لي بعض الغزالية ان سبب تاليف <sup>ابن العباس</sup>  
 هذا الكتاب لما وصل الحاج عيسى بن زكريا من بلاد عمان بما معه  
 من الكتب التي ورد بها ارض المغرب كل ابن وصاف وجامع  
 الشيخ ابى الحسن وجامع ابن جعفر وغيره فكان لما رغب اليه  
 فيه اخوانه ان قالوا له وجهوا لنا كتابا يتضمن سيرا وابثلنا  
 ومناقب اسلافنا من اهل المغرب من لدن وقع فيه مذهبننا  
 الى هلم جرا فانه قد عميت علينا انباؤهم وغابت عنا آقاؤهم من بعد  
 الشقة وعظم المشقة فشاو من يجرية يومئذ من الغزالية  
 والمفهاء ومن يشار بالبنان اليه من الحذاق والنبهاء وقرر  
 طلبة اخوانهم اليهم ووصف لهم الكتاب المشروط عليهم فنظروا  
 في كتاب الشيخ ابى زكريا يحيى بن ابى بكر فوجدوه مخلا ببعض  
 التفصيل فلا يصحرون امد التحصيل مع ان لسان البربرية اورد  
 الفاظه موارد التكليف وقلة تحفظه على قوانين العربية ادخل  
 ببعض معانيه مجاهل التعسف فاهتموا بتصنيف كتاب يشتمل  
 على سير الدولة الرسمية ومناقب الاسلاف كما طلب ذلك  
 اليهم فلم يروا اهلا لهذا التصنيف غير ابى العباس فعنده طلبه  
 الحاج المذكور وهو السائل الذي وجبت طاعته والله اعلم ان  
 وصل الكتاب عمان ام لا (انتقيه) اختاره من جللتها (السؤال)  
 فعال من المسائل اشارة الى تأكيد الرغبة (استعفا) طلب ان  
 يترك (استعفا) طلب الاقالة (النكير) المنكر المحظور

(المحذور) الممنوع (التهذيب) تخليصه من العيب (المحصر) كلاله  
 اللسان وكذلك الفهاهة يقال فلان حصر اللسان وما فوه اللسان  
 (وهو رجل به فضاء وبه فهاهة الاعضاء) كناية عن المسا حجة  
 ثم قال (متيقن ان الماء يطيب بطيب موزده وان كان اجاجا)  
 اغرض على مراده هذا المثل وقد يلوح لي فيه شيء والله اعلم بمراده  
 وعندى انه ضرب هذا مثلا لكتابه وكتاب الشيخ ابى زكريا  
 فحفل كتاب الشيخ في خشونة الفاظه وخلوه من مستغربات  
 الاستعارة ومستغربات الكناية وطلاوة البيان ورواق  
 اللسان كالملح المقر وكتابه فيما اشتمل عليه من الخطب المحبرة  
 الجيبة والفوائد الانيقة كالعذب الشجاج وجعل الشيخ ابى  
 زكريا في ورعه وفضله وسعة فنونه وغرارة عيوبه  
 موزدا طيبا وجعل نفسه في قلة الاتساع موزدا نيبا  
 وفضل كتاب الشيخ بفضيلة الشيخ لا بفضيلة الكتاب  
 وحقر كتبه بحقارته لا بحقارة الكتاب وهذا اللطف ما يكون  
 من الاشارة والله اعلم (والاجاج) الملح (والمقر) المر (والشجاج)  
 الصياب قوله (لا غرو) اى لا عجب قوله (السكيت والمجلى) \*  
 السابق الاول المنسلخ من الجلبة والثاني بعده المصلى والثالث  
 المسلى والرابع التالى والخامس المرتاح والسادس العاطف  
 والسابع المحطى والثامن المؤمل والتاسع اللطيم والعاشر  
 السكيت فانظر الآن ما بين المجلى والسكيت والشأ والطلق  
 ثم قال (لا يتطفل عليكم) المتطفل الداخل على الشرب يغير  
 اذن (والوايل) المطر الغزير (والطلل) الرش ثم ذكر سالك  
 الدين وبين ثلاثة واغفل الرابع وهو الشراء ومعناه البيع

لان الشرات باعوا انفسهم لله بجنته يقال شريت الشيء واشتريته  
 اشتعته ولا يصح لهم الخروج الا باربعين فما فوق ولا يجوز لهم  
 الرجوع الا ان يظهر دين الله او يتقصوا من ثلاثة رجال  
 فحينئذ يجوز لهم الرجوع وقوله ان يدهم يعني يينا جا \*  
 \* (الطبعة الاولى) \* نصدرها هنا جملة من صفات رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاقول والله المستعان ابو عبيدة عن  
 جابر بن زيد عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتضامن ليس بالامهق  
 ولا بالادم ليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على  
 راس اربعين سنة من عمره فاقام عشرين سنة بمكة وعشرين  
 سنة بالمدينة وتوفاه الله على راس ستين سنة وليس  
 في وجهه ورأسه عشرون شعرة بيضاء (الفري) القصير  
 المتضامن اقصر ما يكون والامهق الشديد البياض وفي رواية  
 اخرى من غير كتب اصحابنا كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وسيما قسيما فخا مفعلا عظيم الهامة رجل الشعر اقنا  
 العرنيين له نور يعلوه كان تلاؤه نوره تلاؤه القمر ليلة  
 البدر ارجح الحاجبين اطلع الجيد قليل لحم الناظرين ريان  
 الوجه كان عنقه ابريق فضة او جيد دمية صفاء الغنمة  
 معتدل الخلق عريض الصدر بعيد اما بين المنكبين كت اللحية  
 سهل الخدين سبع الفم مفلج الاسنان دقيق المشربة شثن  
 الكفين والقدمين عاقر التدوتين لا تقضيه الدنيا ولا ما كان  
 لها ولا يفضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه  
 كلها واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غص طرفه واذا

ضحك تبسم وإذا دخل منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزء لله  
 وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم يقسم جزؤه بينه وبين الناس  
 يساوي بين العامة والخاصة ولا يدر عنهم شيئاً ينظر في حاجهم  
 ويحدثهم بما يصلحهم ويرشدهم ثم يقول ليبلغ الشاهد الغائب  
 يخزن لسانه إلا فيما يعنيه يكرم كريم كل قوم ويؤلف بين  
 الناس ولا ينفرهم مجلسه مجلس علم وحلم وهدى وأمانة  
 وصبر وحياء لا ترفع فيه الأصوات ولا تريق فيه الحرم ولا  
 يثنى فلتاته يوقر فيه الكبير ويرحم فيه الصغير لا يقتازعون  
 فيه الحديث إذا تكلم أطرقوا كأن على رؤسهم الطير وإذا سكث  
 تكلموا كأن صلي الله عليه وسلم سهل الخلق دائم البشر ليس  
 بفظ ولا غليظ ولا فخاش ولا عياب ولا صخاب ولا مزاح ترك  
 نفسه من ثلاثة المراء وما لا يعنيه والأكثار وترك الناس من  
 ثلاثة لا يذم أحداً ولا يعيره ولا يطلب عورته لا يتكلم إلا في  
 ما يرجو ثوابه يصبر للغيريب على جفوته وللأعرابي على لفظه  
 وجزافته وكان يقول إذا رأيتم صاحب الحاجة فارشدوه  
 وأردفوه فإن صاحب الحاجة مبهوت لا يكاد يرشد وكان  
 يأخذ الحسن ليقتدي به ويترك البذا والخنا ليفتني عنه  
 الناس إذا حدث أعاد وإذا وعظ جد يعظم النعمة وإن  
 دقت لا يذم أحداً وإذا أودى أعرض وأشاح وإذا رأى ما  
 يسره تهلل واشتبش وفض طرفه يفتقر عن مثل حجب الغمام  
 صلوات الله على الطيبات ورجته وبركاته عليه وعلى آله (الغريب)  
 الوسامة والقسامة الحسين في الوجه والضيا تقول العرب  
 وسيم بين الوسامة والقسامة ظاهر الحسن والجمال والبهاء



فما مفعلاً مثل المفاصل في غير انتفاخ <sup>وغير انتفاخ</sup> اقربا العربين طويل الانف  
 البدر الهلال ليلة ثلاثة عشر واربعه عشر وفي سواها هادك  
 وقمر والابلج الخالي ما بين الحاجبين من الشعر والعرب تمدح  
 ذلك وتحمده وتذم الاقرن قال ابو طالب يمدح رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم شعر \*

وابلج يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة الارامل  
 والازج المقوس الرقيق الحاجبين والأتلع الجيد الطويل العنق  
 والمناظران عرقان في العينين يسقيان الانف يعني رقيق  
 جانبي الانف والدمية الغزالة كث اللحية خصيبتها والفعل  
 خلل بين الاسنان شثن الكفين والقدمين غليظا وهو ممدوح  
 في الرجال ومذموم في النساء والتندوة للرجال موضع الثدي  
 ثدي المرأة وتندوة للرجال يخزن لسانه يطيل الصمت  
 البشر السرور والصحاب الكثير الكلام المبهوت الذاهل  
 الذاهل اعرض واشاح ذهب موليا معرضا وحب الغمام البرد  
 المصغير ويفتر تنشق شفقا كيف بد النبي صلى الله عليه  
 وسلم بالوحي وعن عائشة رضيت الله عنها انها قالت اول ما  
 بد ارسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة  
 وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبيب الله اليه  
 الخلاء وكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد  
 اى يتعبد فيه تريد شهر رمضان كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يتعبد في غار حراء حتى جاءه الحق وهو في غار  
 الملك فقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاخذني فغطني يعني خنقني حتى بلغ مني

مطلب الوحي

الجهد ثم أرسلني ثم قال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فاخذني الثانية  
فقطني ثم أرسلني ثم قال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ثم اخذني  
الثالثة فقطني ثم أرسلني ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق  
خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم  
علم الانسان ما لم يعلم قال فرجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدخل على خديجة يرجف فؤاده وهو يقول زملوني يعني لفوني  
ودثروني حتى ذهب عنه الروح فاعلم خديجة واخبرها بالخبر وقال  
لقد خشيت على نفسي فقالت كلا والله لا يخزيك الله وقد كنت  
تصل الرحم وتحمل الكل يعني تعين الضعيف وتكسى المعدم  
وتقرى الضيف وتعين على نواشب الدهر قال فلبست خديجة  
ثيابها واتت به ورقة بن نوفل وكان خالها وقد تنصرت الى اهل  
اليكوت العبراني وكان شيخا كبيرا وقد عمى فاخبره رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الخبر فقال هذا الناموس الذي ينزل على موسى  
ابن عمران يعني جبريل عليه السلام وتمثل يقول شعرا

يا ليتني فيها جذع \* اخب فيها واضع

تمنى ان لو ادرك نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم شابا فيعينه  
ويؤيده بما قدر واما الرؤيا فانه روى عن بعض المفسرين قال  
روى الانبياء عليهم السلام وحى واستدل بقوله تعالى يا ايها  
الذي ارى في المنام اني اذبحك الآية وقوله فلق الصبح وخرقه  
ضياؤه وبياضه وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت  
سال الحارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف  
يايتيك الوحي يا رسول الله قال احيا نا يايتيني مثل صلصلة الجرس  
وهو أشده علي فينفصم عني وقد وعيت ما قال واحيا نا

بتمثل

يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاحي ما يقول قالت عائشة وقد  
رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد وان جبينه لينصب  
عرقا (قوله مثل صلصلة الجرس) يريد ان صوته متدارك يسمعه  
ولا يتبينه اول ما يقرع سمعه حتى يتبينه ويفهم بعد ذلك  
(وينقص عنه) فيتجلا عنه ما يصيبه منه والمعنى ان الوحي  
اذا ورد عليه تصعبه مشقة ويفشاه كرب لثقل ما يلقي اليه  
بياحه ولو تقول علينا بعض الاقاويل وقوله انا سنلقى عليك  
قولا ثقيلا ولذلك كان يفترية مثل حال الهجوم وتاخذ  
الرجضاء يعني البهر وانما ذلك ليبار صبره ويحسن تأديبه  
ويرتاض لحمل اعباء النبوة ومن عبد الله بن عباس ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل \*  
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم  
الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية  
الاسلام اسلم تسلم فوثك الله اجر كصرتين وان توليت فانما  
عليك اسم اليريشيين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء  
بيننا وبينكم الى قوله مسلمون فوافاه كتابه وعنده ركب من  
تجار قرين فيهم اوسفيان بن حرب فاحضرهم هرقل بين يديه  
ودعا بترجمانه وقال له قل لهم ايكم اقرب نسب بهذا الرجل الذي  
يرجم انه نبي فقال اوسفيان انا فقال لترجمانه قل لهم اني  
سأخبركم عن اشياء فان كذبني فكذبوه فقال اوسفيان فوالله  
لولا الحياء من ان ياثروا على كذبا لكذبته فكان اول ما سألني  
عنه انه قال كيف نسبه فيكم قلت ذونسب فقال لترجمانه  
قل له وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها قال فهل قال هذا

القول منكم احد قبله فقلت لا قال لترجمانه قل له لو قال هذا  
 القول منكم قبله لقلت رجل يتأسى بقول قائل قبله فقال هل  
 كان من آباءه ملك قلت لا فقال لترجمانه قل له لو كان من  
 آباءه ملك لقلت رجل يطلب الملك قال فاشراف الناس اتبعوه  
 ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم فقال قل له هم اتباع الرسل  
 فقال يزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون فقال للترجمان  
 قل له وكذلك الايمان يزيد حتى يكمل قال فهل يرد احد منهم  
 سخط الدينه بعد ان دخل فيه قلت لا فقال للترجمان قل له  
 وكذلك امر الايمان حين يخالط بشاشة القلوب قال فهل كنتم  
 تتهمونه بالكذب فقلت لا فقال للترجمان قل له ما كان ليذر  
 الكذب على الناس ويكذب على الله قال فهل يغدر قلت لا فقال  
 للترجمان قل له وكذلك الرسل عليهم السلام لا تغدر ثم قال  
 بماذا يا مكرم قلت يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ويا مري  
 بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة وينهى عن عبادة الاوثان  
 فقال للترجمان قل له ان كان ما تقول حقا فسيملك ما تحت  
 قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم ولو  
 اعلم اني اصل اليه لتكلفت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت الاذى  
 عن قدميه ثم اذن لعطاء الروم فدخلوا عليه فقال لهم هل لكم  
 في الفلاح وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فصاحوا صيحة  
 جمر الوحش فخرجوا قال ابوسفيان فخرجت وانا اقول لقد امر امر  
 ابن ابى كبشة يخافه ملك بنى الاسفرها هنا فله درهم قل  
 ما اعقله من رجل لو ساعد مع قوله قد وره (الغريب) اليسيين  
 الاكاييس معناه فان عليك انهم من اتبعك من الزمانيين والملاحين

الذين انت ملكهم وامامهم وديانة الاسلام من دعا مثل شكاية  
 من شكك وقوله امر امر ابن ابي كبشة معناه كثر واياك يشة  
 رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان فعبد الشعر الجود  
 فنسبوا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشبهوه به لما لقته ايام  
 وبنو الاصغر المروم ابتداء التاريخ رتب ابو عمار رضي الله عنه  
 الطبقات على سنين الهجرة والتاريخ الذي بينه وبين هجرة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ في ذكر المشايخ من عند  
 ابي بكر والواجب عليه ان يذكر التاريخ من اوله لكنه قصد  
 الاختصار وتلاه ابو العباس فاقولس والله اعلم ان اول من كتب  
 التاريخ على ما وجدت في كتب بعض المخالفين عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه وذلك ان رجلا اتاه يوما فقال له ارخوا فقال له عمر  
 وما ارخوا قال شئ تفعله الاعاجم تكتب امر في شهر كذا وكذا  
 من سنة كذا وكذا فقال عمر حسن والله فارخوا وقد كانت العرب  
 قبل ذلك لا تؤرخ على اصل معلوم وانما يؤرخون بالقيط والعامل  
 يكون عليهم فشا وعمر رضي الله عنه بعض اصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في التاريخ ومن متى يؤرخون فقال بعضهم اكتبوه من  
 مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم من مهاجرة وقال  
 بعضهم بل اكتبوه من المحرم فانه منصرف الناس من حجه وهو  
 شهر حرام فاتفقوا على المحرم فقدموه في التاريخ من قبل الهجرة بشهرين  
 وثنى عشرة ليلة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر في  
 ربيع الاول وقدم المدينة يوم الاثنين لا ثنى عشرة ليلة خلت من  
 ربيع الاول وولد يوم الاثنين ومات يوم الاثنين كلاهما لا ثنى عشر  
 ليلة خلت من ربيع الاول فنزل بقاء فاقام بها يوم الاثنين ويوم

مطلب  
 ابتداء التاريخ

الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ورجل من قباء يوم الجمعة فجمع بيني  
سلمة وهي أول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد والانصار دارا أرادوا يدعونه  
إلى النزول فيقول خيرا ويقول أتركوا ناقتي فإنها مأمورة حتى أفتي  
إلى موضع مسجد اليوم فبركت ناقته عنده وكان المسلمون يومئذ  
قد بنوا فيه مسجدا يصلون فيه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من المسجد فتعلقت به الانصار فقال المرء مع رجليه وكان  
أبو أيوب قد أخذ رجليه قبل ذلك فنزل على أبي أيوب وقدم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ركعتين ركعتين كذا فرضت عليه  
بمكة والناس يصلون معه كذلك ثم قال يوما أيها الناس أصبلوا  
فريضة ربكم فأنتم الصلاة أربعة للمقيم وركعتين للمسافر وذلك  
لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر بعد مقدمه بشهر ولم  
يختلف الناس في ذلك في ما قال صاحب الكتاب قال وفي هذه  
السنة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود يصومون يوم  
عاشوراء فقال وما هذا قالوا هذا يوم صالح أغرق الله فيه  
فرعون ونجا فيه موسى فصامه وأمر الناس بصيامه وفي مسندنا  
الصحيح أبو عبيدة عن جابر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان  
يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية فلما قدم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه  
فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك عاشوراء فمن شاء صامه  
ومن شاء تركه وفي صيامه ثواب وأجر عظيم قال وفي السنة الثانية  
من الهجرة فيها تزوج علي وفاطمة رضي الله عنها وفيها كانت فريضة  
رمضان في شهر شعبان وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلوب  
المسألة الثانية



زار ام بشر في بني سيلة فصنعت له ولاصحابه طعاما فتغذوا وحضرت  
 صلاة الظهر فصلى باصحابه الى القبليتين ركعتين الى الشام وركعتين  
 الى مكة ثم امر في الصلاة باستقبال الكعبة فاستداروا واستدار الناس  
 خلفه ثم صلى الركعتين الباقيتين فسمى ذلك المسجد مسجد القبليتين  
 وفي هذه السنة كانت وقعة بدر صبيحة يوم الجمعة لتسع مضين  
 من رمضان وقاتلت الملائكة يومئذ ولم تقاتل في يوم غيره وانما  
 كانوا يحضرون وعن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال كنت اتبع يوم بدر رجلا من المشركين اريد قتله حتى سقط  
 راسه وما رايت احدا ضربه قال السنة الثالثة من الهجرة فيها  
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه وكان عمر قبل تزويج حفصة خطيب عليها عثمان وعرضها  
 عليه فقال له عثمان ما نظرك في ذلك فمكث عمر ليا لي فعرضها على ابي  
 بكر وطلبه ان يتزوجها فسكت ابو بكر ولم يرد عليه شيئا فقالت  
 عمر فمكث على ابي بكر او جدمني على عثمان ثم مكثت ليا لي فخطبها مني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها فلقيني ابو بكر فقال لعلمك  
 وجدت في نفسك فقلت نعم فقال ما منعني ان اباطوبك فيها  
 بشئ الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فلم اكن لا فشي  
 ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر يعرض ابنته على  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويختار لها الازواج نظر امنه  
 لها فزوجها الله خيرا من الذين عرضها عليهم قال وفي هذه السنة  
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة ام المساكين  
 بعد حفصة في شهر رمضان ودخل بها فيه واصدقها اثني عشرة  
 اوقية فضة قال قلت ولم سميت زينب ام المساكين قال

مطلق  
 السنة الثالثة

لكثرة صدقتها لم يكن في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اكثر منها  
 صدقة قال وقد اجتمعت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده  
 يوما فقلنا يا رسول الله ايننا اسرع لحاقا بك قال اطولكن يدا  
 قالت عائشة فكنا اذا اجتمعنا بعده في بيت اخذنا بمد ايدينا في الجدار  
 نتناول بمد الايادي وكانت زينب امرأة صناعة اليد تدبغ وتخرق  
 وتغزل وتتصدق به في سبيل الله فلم تزل تفعل ذلك حتى توفيت  
 قبلنا وكانت امرأة قصيرة ولم تكن اطولنا يدا فعلمنا انها كانت اطولنا  
 يدا في الخير والمعروف والصدقة قالت ثم دخلت السنة الرابعة من  
 الهجرة فيها رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودي  
 على الزنا ومن المسند ابو عبيدة قال بلغني عن ابن عمر قال ان اليهود  
 جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامرأة  
 زنيا فقال لهم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم قالوا نقضها  
 ويجلدان فقال ابن سلام كذبت ان فيها للرجم آية فأتوا بالتوراة  
 فأتلوها ان كنتم صادقين فأتوا بها فنشروها فوضع احداهما يده  
 على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال ابن سلام ارفع يدك  
 فرفع يده فاذا آية الرجم تتلوا فقالوا صدقت يا محمد ان فيها  
 للرجم آية فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجا قال ابن عمر  
 فرأيت الرجل يجنو على المرأة يقيها الحجارة قال وفي هذه السنة  
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة بنت امية في شوال  
 ودخل بها فيه وكان عدد من تزوج من النساء سبع عشرة امرأة  
 احصن منهن ثلاث عشرة فارق الاربع قبل الا بتناء بهن  
 فاللوي احصن ست من قرين وثلاثة من قيس وواحدة خراعية  
 وواحدة اسديّة واثنان من نساء بني اسرائيل فالقرشيات

مطلوب  
 السنة الرابعة

خديجة بنت خويلد الاسديّة تزوجها بمكة قبل النبوة فولدت منها  
 الطيب والطاهر والقاسم وزينب ورقية وفاطمة وعائشة بنت  
 ابي بكر تزوجها ايضا بمكة وذلك بعدما توفيت خديجة وهي يومئذ  
 بنت ست سنين تزوجها قبل ان يهاجر ومن المسند قال الربيع بن  
 حبيب قال ابو عبيدة عن جابر بن زيد قال كانت عائشة تزوجها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ابنة ست وايتناها وهي  
 ابنة تسع وما تزوج في نسائه بكر الا هي وتوفي عنها وهي ابنة ثمانية  
 عشر سنة وما شت بعده ثمانية واربعين سنة وتوفيت في ولاية  
 معاوية وذلك في رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابو  
 هريرة ودفنت في البقيع قال وسودة بنت زمعة العامرية وام سلمة  
 بنت ابي امية المخزومية وحفصة بنت عمر بن الخطاب وجويرية امر  
 حبيبة بنت ابي سفيان الاموية والقيسيات ميمونة بنت الحارث  
 الهلالية وزينب بنت خزيمة ام المساكين المذكورة وفاطمة بنت  
 الفضال بن سفيان الكلابية والاسديّة زينب بنت جحش \*  
 والحراعية جويرة بنت الحارث والاسرائليات صفية بنت جبير  
 وريحانة بنت زيد والاربع التي لم يبقن بهن مليكة بنت داود  
 الليثية واسماء الكنديّة اعادها الله منه حين دخلنا عليه فقارها  
 وامرأة من بني كلاب رأى فيها بياضا فقارها وليلا بنت حطيم  
 الانصارية كانت خيرا فاستقالته فاقالها قال ثم دخلت السنة  
 الخامسة من الهجرة فيها كانت غزوة ذات الرقاع قال الجبل يقال له  
 الرقاع لان فيه سوادا وبياضا وجرمة فسمى الجبل بها فسميت  
 الغزوة بذلك الجبل كما سميت غزوة بدرية وانما كان في ذلك  
 الموضع بئر الجبل يسمى بدرا ويومئذ صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

طلب  
 السنة الخامسة

صلاة الخوف ومن المصنف ابو عبيدة عن جابر بن زيد قال حدثني  
جملة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم صلوا معه صلاة  
الخوف يوم ذات الرقاع اوفي غيرها فقامت طائفة منهم خلف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة واجهت العدو وصلى  
بالذين خلفه ركعة ثم ثبت قائما واتموا الركعة الثانية لانفسهم  
فانصرفوا وواجهوا العدو وجاءت طائفة اخرى فصلى بهم ركعة  
ثم ثبت جالسا واتموا الركعة الثانية لانفسهم وسلم بهم جميعا  
وقالت طائفة اخرى صلى بالذين خلفه اولا ركعة ثم ثبت قائما  
فانصرفوا وواجهوا العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم  
الركعة الثانية وسلم وانصرف فسلموا وانصرفوا جميعا قال الربيع  
قال ابو عبيدة على هذا القول الاخير العمل عندنا وهو قول الربيع  
وابن مسعود رضي الله عنهم وغيرهما من الصحابة قال وفي هذه  
السنة خسف القمر في جمادى الاخرى وكان اول ما خسف به في  
الاسلام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة واطال  
القراءة والناس خلفه قد شروا الازرر وتحزموا الاردمية وما يظنون  
الا انها الساعة واجتمعوا اليهود فارقدوا والنيران وضربوا الطسوس  
وصابوا سحر القوم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين  
قال وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش  
وكان سبب تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها انها كانت  
تحت زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء  
رسول الله الى بيت زيد يطلبه فاجعل امراته عن ان تلبس خمارها  
حين قيل لها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالباب ولم يكن  
يومئذ للبيوت ابواب فقامت عجلة فضلا معناه في ثوب واحد

فقالت ليس هو هنا فادخل بابي انت وامي يا رسول الله فاني  
 ان يدخل فاعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت كالشاعر  
 يرجعها الناظرون من حسناتها \* والحسن ضوء منه من جوار  
 فتولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحسبهم بكلام لا يكاد  
 يفهم الا انه اعلن سبحان الله العظيم سبحان مقلب القلوب  
 فجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اتى منزله فقال لها الا قلت له ادخل فقالت قد عرضت  
 عليه الدخول فاني فقال اسمعني يقول شيئا قالت سمعته  
 يقول حين ولا يتكلم بكلام لا افهمه الا انه قال سبحان الله العظيم  
 سبحان مقلب القلوب فخرج زيد حتى اتى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال له هل لا دخلت بابي انت وامي حين اتيت  
 منزلي وابل زينب اعجبتك فانزل لك عنها واخارجها فقالت  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق  
 الله فما استطاع اليها زيد بعد ذلك اليوم سبيلا فكان زيد  
 بعد ذلك اليوم ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول  
 له يا رسول الله افارق زينب فانها تؤذي نبي ورسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في كل ذلك يقول امسك عليك زوجك واتق  
 الله ففارقها زيد فاعتزلها فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في بيت عائشة وهي معه تتحدث ويحذنها اذا خذته غمة الوحي  
 فسر اعنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب ويبشرها  
 بان الله قد زوجنيها من السماء وقل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واذا تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك  
 عليك زوجك واتق الله قالت عائشة فاخذني ما قرب وما

بعد لما كان يبلغي من جمالها واخرا اعظم الامور واشرفها ما  
 صنع الله عز وجل بها اذ زوجها من السماء وخفنا ان تقبض علينا  
 قالت عائشة فخرجت سلما خادم النبي صلى الله عليه وسلم  
 فبشرتها فاعطتها اوضاحا لما يعنى اسورة قال وفي هذه  
 السنة غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق من  
 خراعة ففتح الله له وسبى وكانت في ذلك السبى جويزية بنت  
 الحارث بن ضرار ف وقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس  
 فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول  
 الله قد نزل بنا من البلاد ما رايت وقد صرت في سهم ثابت  
 ابن قيس فكاتبني على تسعة آواق فضنة فرجوتك ان تقضيها  
 عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوخير من ذلك قالت  
 وما هو قال اوديها عنك واتزوجك قالت افعل فدعا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثابت فاعلمه فقال هي لك وقد وضعت عنها  
 ما كان عليها قال فلما ملكها نفسها خطبها الى ليثها فزوجها واصدقها  
 اربعين اسيرا من قومها ومن المسند ابو عبيدة عن جابر بن زيد  
 عن ابن مسعود الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في غزوة بنى المصطلق فاحصنا سبيها فاشتهينا النساء واشتدت  
 علينا العربة فاردنا ان نغزل فقلنا نغزل ورسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بين اظهرنا ولا نساله عن ذلك فسالناه فقال  
 ما عليكم ان لا تفعلوا فاما من فضة كاشنة الا وهي كاشنة الى  
 يوم القيامة قال وفي هذه السنة نزلت آية الحجاب واذا  
 سالتموهن منا عا فاسالوهن من وراء حجاب وذلك ان عمر بن  
 الخطاب رضی الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم



وهو يأكل حيسا يعني سويقا ملتوتا بسمن في قعب يعني قدحا  
هو وعائشة فدعاه لياكل معها فاصابت اصبعه اصبع عائشة  
وقال لو اطاعني فيكن ما راكبن عین فقالت له عائشة وانت  
لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا لم تؤمن  
متاعا فاسالوهن من وراء حجاب قال وفي هذه السنة سقط عقد  
عائشة قال عمار بن ياسر فاقمنا على التماسه حتى اصبحنا ولسنا  
على ماء وليس معنا ماء فنزلت آية التيمم فقلنا ما هي يا اول  
بركتكم يا آل أبي بكر ثم انبعث البعير الذي كانت تركبه فاذا  
العقد تحته ومن المسند الصحيح ابو عبيدة عن جابر عن عائشة  
رضي الله عنها قالت سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى اذا كنا بالبيداء انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء  
وليس معهم ماء فاتي الناس ايا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت  
ابتنتك بالناس اقامتهم على غير ماء فجاابوا بكر ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبسته  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ماء والناس لا ماء معهم  
قالت فعاتبني وقال ما شاء الله ان يقول فجعل يطعن بيده  
في خاصرتي فمنعت نفسي من التمر لمكان راس رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فانزل الله آية التيمم فبعثنا البعير الذي كنت  
عليه فوجدنا العقد تحته قال وفي هذه السنة دعا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد يوم الاثنين ويوم الثلاثاء  
فاستجيب له بين الظهر والعصر يوم الاربعاء ففرغنا الاجابة  
في وجهه قال بعضهم فانزل بي هم الاجربت تلك الساعة

من ذلك اليوم فنعرف الاجابة قال وفي هذه السنة مات  
سعد بن معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل  
مخضور جنازته سبعون الف ملك ما هبطوا الى الارض قبلها  
فلما انتهوا به الى قبره ووضعوه في كعبه ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم قائما فقال لو نجا من ضمة القبر احد لنجنا منه سعد  
ابن معاذ لقد تضايق قبره وضمة ضمة ثم فرج الله عليه  
فلما سوي عليه عز رسول الله صلى الله عليه وسلم امه على  
القبر قال فاخذ رجل من تراب قبر سعد فنظر اليه فوجده  
مسكا قال ثم دخلت سنة ست من الهجرة في هذه السنة  
كان من امر اهيان بن اويس مع الذيب ما كان وذلك انه كان  
في غنم له فشد الذيب على شاة فاحتملها ففجعه اهيان وقاتله  
حتى انترعها منه فاقعا الذيب وهو يقول ويحك لم ترغب  
وهي رزق رزقنيه الله فصفق الاسلى يديه وقال يا عجبا  
الذيب يتكلم فقال الذيب اتعجب مني ان اتكلم والله انطقني  
واعجب مني محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة  
يدعو الناس الى اشياء كانت والى اشياء تكون ويقول للناس  
قولوا لا اله الا الله فيكذبونه فاتي الاسلى الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاخبره فاعجب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال لا تقوم الساعة حتى يخرج الرجل من اهله فيات  
فتخبره نعله وسوطه بما يتحدثون به اهله قال وفي هذه  
السنة كسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة  
الكسف وفي المسند الصحيح ابو عبيدة عن جابر عن عائشة رضي  
الله عنها قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه

مطلوع  
السنة السادسة

وسلم في اليوم الذي مات فيه ولده ابراهيم عليه السلام فصلى  
 بالناس فقام قيا ما طويلا فقرا نحو من سورة البقرة ثم ركع ركوعا  
 طويلا ثم قام قيا ما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا  
 طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم انصرف وقد تجلبت  
 الشمس قالت عائشة فلما انصرف من صلاته خطب الناس فحمد  
 الله واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله  
 لا يخسفان لموت بشر ولا تحيا له فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله  
 وارقبوا اليه وكبروه وتصدقوا ثم قال يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم  
 لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالت عائشة وامرهم ان يتعوزوا  
 من عذاب القبر قال الربيع وكان جابر ممن يثبت عذاب القبر قال  
 وفي هذه السنة جدت الارض جذبا شديدا فاستقالهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصلى بالناس ركعتين جهرا  
 فيهما بالقراءة ثم خطب الناس مقبلا عليهم بوجهه ثم استقبل  
 القبلة وحوله رداءه وجعل الايمن على الايسر والايسر على  
 الايمن ودعا صلى الله عليه وسلم ودعا الناس ثم انصرف  
 فجاذا امر ابي يوم الجمعة فقال يا رسول الله انقطعت السبل فادع  
 الله فانحجب السحاب عن المدينة وفي المسند ابو عبيدة عن جابر  
 عن انس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطع السبل فادع الله  
 ان يا تينا برحمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس  
 فطرنا من الجمعة فدام علينا اياما فجاذا رجل فقال يا رسول الله  
 انهدمت البيوت وهلكت المواشي وانقطع السبل فدعا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال في دعائه اللهم على رؤس الجبال

والآكام ويطون الاودية ومنايات الشجر قال انس بن مالك فاجابت  
 السحابة على المدينة كاجياب الثوب قال ثم دخلت سنة سبع  
 من الهجرة فيها غزوة خيبر وكانت بعض يهود خيبر قد تحصنوا  
 في حصن فحصبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني رموه  
 بحصيات فساخ الحصن حتى اخذ اهله اخذ اليدا فاصطفى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي لنفسه فاعتقها  
 ثم تزوجها فاعرس بها هناك فلما اراد ان يحملها على البعير نصب  
 لها فخذة وكانت صفية هذه قبل ان تسمى عند كنانة بن ابي الحقيق  
 اليهودي فرأت في منامها كان قرا اقبل من المدينة حتى وقع في حجرها  
 فقست رؤياها على زوجها اليهودي فلطمها الطمة شديدة فقال  
 لها لعلك طمعت في هذا الرجل الصابي الذي يدعون الناس بالمدينة  
 فصدق رؤياها ولم تزل تلك اللطمة في خدها حتى سالها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر ومن المسند ابو عبيدة  
 قال سمعت عن انس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى خيبر فاذاها ليل فكان اذا اتى قوما ليل لا يغير حتى يصبح فلما  
 اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد  
 والله والخبيث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر  
 خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال  
 وفي هذه السنة اهدت زينب بنت الحارث الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم شاة مسمومة فلما قدمت بين يديه ومعه نفر من اصحابه  
 تكلمت الشاة فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة فدعا  
 زينب فاعترفت فعفا عنها وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم امر بها فقتلت قال ثم دخلت سنة ثمان من الهجرة فيها طلق

مطلوب  
 السنة السابعة

مطلوب  
 السنة الثامنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة قد أسنت فكم  
يستكثر منها فقعدت له على طريقته بين المغرب والعشاء فقالت له  
يا رسول الله راجعني فوالله ما بي حب للرجال ولكني أريد أن أحشر  
في جملة أزواجك وهبت يومي لعائشة طيبة بذلك نفسي فراجعها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي هذه السنة غلا السعر  
فقالوا يا رسول الله سعر لنا فقال ان غلاء السعر ورخصه بيد الله  
واني لا رجوان اخرج من الدنيا ولم اقطع على مسلم في ماله ولكن  
لا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تحاسدوا ولا يسوم الرجل على سوم اخيه  
ولا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يوزق الله بعضهم من بعض قال  
ثم دخلت سنة تسع من الهجرة فيها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
غزوة تبوك فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى  
كادوا يهلكون وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ادوات فيها  
شي من الماء فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصب في اناء  
فمضمض فاه ثم رد في الاناء ووضع فيه يده قال انس فرأيت الماء  
ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قاض  
وشرب العسكر وسقوا دوابهم وهم ثلاثون الفا والابل اثنا  
عشر الفا والخيول عشرة آلاف والماء يسيل على وجه الارض قال  
وفي هذه السنة ماتت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فصلى عليها رسول الله وجلس على قبرها وعيناه تذرفان  
ومن المسند ابو عبيد عن جابر بن زيد عن انس بن مالك قال جاء  
وقت الصلاة قالتمس الناس وضوءا فلم يجدوه فأتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع فيه يده فامر الناس ان يتوضؤوا  
قال انس فرأيت الماء ينبع من تحت اصابع رسول الله صلى الله عليه

كأنها

سنة التسعة

وسلم حتى توضع الناس عن آخرهم قال الربيع الوضوء يفتح الواو  
هو الماء الذي يتوضأ به والوضوء بالضم الفعل قال أبو سليمان  
أحمد بن محمد الخطابي في مشكله في شرح هذه الرواية هذه من  
كبار معجزاته في النبوة وهي أبلغ من تغيير الماء لموسى عليه السلام  
لأن من طبع الحجر أن يخرج منه الماء وليس ذلك في طبع أعضاء بني  
آدم وكذلك كلام الذئب معجزة عظيمة وكذلك كلام الشاة المسمومة  
كلها معجزات خارقات للعادة قال ثم دخلت سنة عشرة من الهجرة  
فيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وحج معه نساؤه  
كلهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه ثم الزمن  
قاع البيت وفي هذه السفرة مرض سعد فاستأذن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الوصية فقال الثالث والثالث كثير قال وكانت  
مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وعشرين غزوة وبعوثه  
ثلاثا وعشرين بعثة قال وفي بعض هذه البعثات أخرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فقم وأسرع الرجعة فقال  
عمرو فريت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أملا سرورا فخرجت  
أن أكون أحب الناس إليه فقلت يا رسول الله من أحب الناس إليك  
فقال عائشة فقلت لست أسألك عن النساء وإنما أسألك عن الرجال  
فقال أبوها قال ثم دخلت سنة إحدى عشرة من الهجرة فيها مرض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من  
صفر وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول في يوم الاثنين  
حين زاغت الشمس وكان مقامه بالمدينة عشرينين ويومئذ  
خير بين خزان الأرض والخلود فيها وبين لقاء ربه والجنة  
فاختار لقاء ربه والجنة ووجدت في الثعالب أن المسلمين

مطلب  
السنة العاشرة

مطلب  
السنة الحادية عشر

كانوا يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما  
 اكرمه الله به من النبوة وذلك ان ام بشر البراء بن معرور دخلت  
 عليه في موضعه فقال لها يا ام بشر لم تزل اكلت خبيرا التي اكلت  
 مع ولدك تعاهدي هذا وان قطع ابهرى وذلك ان بشرا  
 حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اهديت اليه الشاة  
 المسومة بخبير فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 الذراع وتناول بشر منه رغبة في فضلة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسع ولاك بشر  
 واساغ ومات من تلك الاكلة وتوفي هذا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس قال عبد الله بن زمعة دخلت  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه اعوده فقال لي يا  
 عبد الله من الناس ان يصلوا قال فخرجت فلقيت رجلا لم اكلمهم فلقيت  
 عمر فقلت له صل بالناس فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تكبيره فاخرج راسه من الحجرة وضاح كالغضب لالا لا يصل  
 بالناس ابن ابى قحافة فانصرف عمر عن صلاته وانتقلت الصفوف  
 وكان ابو بكر رضى الله عنه غائبا فما برحنا حتى جاء وصلى بالناس  
 فلما انصرف عمر قال لعبد الله بن زمعة يا بن اخي هل امر لك رسول  
 الله ان تاخرني فقال لا انما قال من الناس فلما رايتك كلمتك  
 فقال عمر والله ما كنت ظننت ذلك الا بامر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولولا ذلك ما تقدمت فصلى ابو بكر بالناس اربعة عشر يوما  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يمرض خطب الناس  
 فقال ايها الناس توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا وباء روايا الاعمال  
 الصالحات قبل ان تستغفروا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة

ذكركم اياه تسعدوا واكثروا الصدقة في السر والعلانية تنصروا  
 وتؤجروا وترزقوا واعلموا ان الله قد فرض عليكم الجمعة فريضة  
 مفترضة مكتوبة عليكم في عامي هذا في شهرى هذا في يومى  
 هذا في ساعتي هذه فمن تركها في حياتي او بعد عماتي بخودها  
 واستخفاها بحقها مع امام عدل او جائر فلا جمع الله له شهلا ولا  
 بارك الله له في امره الا لاصلاة له الا لاذكاة له الا لاجح له  
 الا لاصيام له الا لاصدقة له الا لابره فمن تاب تاب الله عليه  
 قال صاحب الكتاب المخالف الجمعة فريضة على كل مسلم الاعلى ثمانية  
 المرأة والصبي والكبير الفاني والاعمى الذي لا قائد له والمجنون  
 والمحبوس والمسافر والمملوك قال في كتابه قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عذر طبع الله على  
 قلبه وقال في حديث آخر فهو منافق بين النفاق قال في كتابه  
 قال عبد الملك بن جبيب فتارك الجمعة اجمع حالا من تارك  
 الصلاة لان تارك الصلاة المكوبة اذ يقاب يقضيها بمثلها وتارك  
 الجمعة اذا قاب لا يقضيها بمثلها قلت النظر في الجمعة في  
 ثلاثة اشياء في فرضها وعلى من فرضت وامن فرضت اما فرضها  
 مع الامام العادل فينتفق عليه وتاركها معه ثلاث مرات ذلك  
 كذا هو في اثارنا وغيرهم قال الله عز وجل يا ايها الذين  
 امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله  
 ومن السنة الحديث المتقدم الذي رواه صاحب الكتاب وهو  
 حديث صحيح وقفت عليه في كتب اصحابنا ورووه من طريق  
 جابر بن عبد الله واحقوا به على تقدير فرض الجمعة وقال  
 ابو محمد بن بركة فرضها مع الامام العادل باتفاق الامة وهي

مطلب  
 فرض الجمعة



فرض عين والنظر الثاني على من فرضت وهو من وجدت  
 فيه خمسة اوصاف البلوغ والعقل والحرية والذكورية  
 والاقامة احترازاً من السفرة والانوثية والعبودية وعدم  
 العقل والطفولية فمن وجدت فيه الاوصاف الخمسة فهو  
 مخاطب بقوله فاسعوا الى ذكر الله النظر الثالث اين فرضت  
 امام مع الامام العادل ففي كل مكان حيث ما اقامها فهي فرضية  
 معه وامام مع ائمة الجور فان المذهب عند اصحابنا انها  
 واجبة خلفهم خلافاً للنكار الذين قالوا لاجمة خلف الجباة  
 وقد صلاها خلف الجباة ائمة الراشدون الهاديون  
 المهتدون عمار بن ياسر وصديق الله بن مسعود بالكوفة خلف  
 الوليد بن عقبة وابو الشعثاء خلف الحجاج وابو عبيدة يعقود  
 اليها بعد ما كف بصره ميلين فاذا كان الامر هكذا فما وجه ترك  
 اصحابنا اياها في مسا جدهم وهي من الاسباب التي اوغرت  
 صدور المخالفين حتى صار القائم منهم والقاعد والمطابط  
 والصاعد يرشق بالسنة الطعن ويعلم بالقبح واللعن  
 اما نحن اهل الجبل فقد خفف الله فيها علينا اذ لا سلطان جائر  
 ولا عادل ولا امير قاسط ولا مقسط واما اهل الجزيرة فوجه  
 تركهم لها مع قيام من بها من النصارى وقتها اعتمادهم على انه  
 لاجمة خلف الجباة الا في الامصار السبعة التي مضى امر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه وهو قول ابى الحوارى وكذلك ذكر  
 في كتاب الصلاة للاشياخ رضي الله عنهم والاشبه والاولى  
 عندي ان من كان في موضع يسمع فيه الناذين بها فعليها الاجابة  
 والسعي اليها سواء كانت خلف الجباة او غيرهم لعموم قول الله

عز وجل اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله  
فوجوبها بامر الله بها لا لامر الناس او العادل ولا يجوز اعظم من  
فجور الوليد بن عقبة الفاسق الذي شرب الخمر وصلى بالناس  
سكرا فا صلاة الصبح ثلاث ركعات فقال كفاكم ام ازيدكم فقال ابن  
مسعود حسبتنا من الثلاث ركعتان متقبلتان فشفع رجله وبال  
في الحراب فصلى ابن مسعود وعمار الجمعة خلفه والحجاج بن يوسف  
يؤخرها عن وقتها حتى كادت الشمس تحجب فصلى ابو الشعثاء بالتري  
فقال الحجاج وقد فطن له اليوم عرفنا من يصلى ومن لا يصلى  
وقد قال صلى الله عليه وسلم انكم ستدركون بعدى اثمة يؤخرون  
الصلاة عن وقتها فاجعلوا صلاتكم معهم سبحة اى نافلة وكان  
على بن ابي طالب حين وجه رسله الى معاوية بالشام فقال  
لهم اجعلوا صلاتكم معهم سبحة ومن المسند ابو عبيدة عن جابر  
عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مروا ابابكر فليصل بالناس قالت عائشة فقلت يا رسول الله ان  
ابابكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل  
بالناس قالت فقال مروا ابابكر فليصل بالناس قالت عائشة فقلت  
لحفصة قولى لرسول الله مثل ما قلت له ففعلت فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انكن صواحيبات يوسف مروا ابابكر فليصل  
بالناس قالت عائشة فقالت لى حفصة ما كنت لا صيب منك خيرا  
قاله في كتابه فلما كان اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كبر ابوبكر في صلاة الصبح بالناس وصلى بهم ركعة فجاء رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر في الركعة الثانية فجلس الى جنبه فلما  
سلم ابوبكر قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التى فاتته

مطلبة  
وفاته سيد الزين

وتوفي من يومه ذلك يوم الاثنين وصلى الناس عليه فرقا فرقا  
وحدا فابغى امام تصلى فرقة ثم تخرج ثم تدخل اخرى وغسله  
العباس وعلي والفضل وشقران ونزلوا في قبره وتولوا كفته  
ودفنه وكفن في ثلاثة اثواب بيض سمولية ليس فيها قميص  
ولا عمامة ولا سراويل وتوفي وهو ابن ستين سنة وقيل  
ثلاث وستين سنة فلما توفي اجتمعت الانصار الى سعد بن عباد  
فجاء الخبر الى ابى بكر فخرج ومعه عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح  
حتى اتوا الانصار فكلوهم فقالوا منا امير ومنكم امير فلما سمع  
عمر ذلك ضرب بيده على يد ابى بكر فبايعه وبايعه ابو عبيدة  
ابن الجراح ثم اسيد بن الحصين ثم رجع الناس الى المسجد وصلى  
ابو بكر بالناس الظهر وتخلف على بيعة ابى بكر على بن ابى طالب  
فبعث ابو بكر ثلاثة اشهر وعلى لا يبايعه وبايعه الزبير بن العوام  
قالت وبعد هذا تكلم على بكلام فقال ارضيتم يا بنى عبد مناف  
ان يلى هذا الامر عليكم رجل من بنى تميم فبلغ عمر كلامه الى ابى بكر  
فلم يحقد عليه ابو بكر ثم قري ابى بكر يوما وهو فى داره فقال له  
اتحب ان ابايعك يا ابا بكر فقال له احب ان تدخل فيما دخل فيه  
المسلمون فجاء بعد الظهر وبايعه وكان ابو بكر بعد وفاة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وبعد ما بويع له قام على المنبر محمد الله  
واثنا عليه ثم قال ايها الناس ان الذى رايتم منى لم يكن حرصا  
على ولايتكم ولكنى خفت الفتنة عليكم والافتراق فيما بينكم  
فذلت فيها لهذا وقد رجع الامر الى احسن ذلك وهذا امركم  
اليوم قد ردته اليكم قولوا على انفسكم من شئتم وانا اهدمكم  
فاجاب الناس جميعا رضينا لك حظا وقسمنا فانت المرئى

وثاني اثنين اذهما في القار وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 علي صلواتنا وهو حتى رضيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لديتنا واختارك ورضيناك لدنيانا واخرتنا واحداثا بيعة  
 اخرى قال وفي هذه السنة توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان  
 بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وهي يومئذ  
 ابنة تسع وعشرين سنة وفي هذه السنة ارتد من ارتد من  
 العرب فمنهم من ارتد عن الاسلام الى عبادة الاوثان ومنهم من  
 قال اما الصلاة فنصلي واما الزكاة فلا نجعل في اموالنا شركاء  
 فيهم يقول ابوبكر لا قتل من فرق بين الصلاة والزكاة والله  
 لو منعوا مني عقالا وفي رواية عتاقا ما كانوا يؤدونه الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه حتى الحق بالله او يعطوا ما  
 منعوا فقاتلتهم ابوبكر حتى قوم اردهم واعان الله على ما اولاه فلم  
 يرفع عنهم السيف حتى دخلوا فيما خرجوا منه قال ابو القاسم  
 وجب تبين هذه الردة وكيف استحل ابوبكر دماءهم وقدر من  
 الاشياخ فيها من الاجلوه وتركوه اعنى قولهم في صدر الجز  
 الاول من كتاب الزكاة ولم يكن لابن بكر ان يهرق دماءهم الا على  
 امر يحل به قتلهم وكيف استحل دماءهم وهم قد قالوا لا اله الا  
 الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل  
 الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد حصنوا مني  
 دماءهم واموالهم الا بحقها ومع ان القوم قد تأولوا في منع  
 الزكاة قول الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة وقالوا امر الله  
 رسوله صلى الله عليه وسلم فاخذها منهم حتى مات فاین ذکر

مظهر وفاة  
 السيدة فاطمة

مظهر  
 الردة النور

ابي بكر قال ان القوم بغاة ليسوا بمرتدين قيل قبال سبي  
 الدراري وقد سبي ابوبكر بن حنيفة وسبي علي منهم جارية  
 فولد له منها ولده محمد بن الحنفية وقد طعن في هذه الرواية  
 فمن هنا بدا طعن الرافضة في ابي بكر وقد تعلق به ابن الازرق  
 واصحابه في السبي والغنيمة فاقولك الواجب ان تعلم ان الذين  
 لزمهم اسم الردة من العرب صنفان صنف ارتدوا عن الدين  
 ونابذوا الملة وعادوا الى الكفر وهم اصحاب مسيلة الكذاب ومن  
 تخلفهم والصنف الاخرهم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة  
 فافروا بالصلاة وانكروا فرض الزكاة فاما الصنف الاول فلا نظير فيه  
 الا في السبي واما الصنف الثاني فالنظر فيه في القتل والسبي  
 والغنيمة فاما القتل فقد نص رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 احاديث منها حديث ابن عباس عنه عليه السلام ما نع الزكاة يقتل  
 وحديث ابن عمر عنه عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى  
 يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا  
 عصبوا امنى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وفي  
 حديث انس قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد  
 عامة العرب فحصر ابوبكر بقتال العرب فقال له عمر اتريد ان  
 تعاقبهم فقال ابوبكر انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت  
 ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمد رسول الله  
 ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني  
 دماءهم واموالهم ومع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 امرت ان اخذ الصدقة من اغنيائكم واضعها في فقرائكم فوجب  
 بهذا الحديث ان الزكاة حق واجب لفقرائنا في اموال اغنيائنا

فيكون قتالهم على هذا من جهة منع الحق وما نفع الحق يقتل باقتناق  
 فقد نطقنا الاخبار المتقدمة ان منع الزكاة في الاصل شرط في  
 حقن الدماء والاموال واما السبي والغنيمة فانما كان بالرأي  
 من المسلمين والنظر منهم وانما انعقد الاجماع على ان المرتد يقتل  
 ولا يسبي ولا يغنم بعد ذلك وما رآه المسلمون حسنا فهو عند  
 الله حسن ووجه ذلك ان الناس يومئذ حديثوا عهد بالكفر  
 ولم يستبصروا في الاسلام فلما ابصروا للاسلام غرة وهم كانوا  
 على الكفر رجعوا الى ما هم عليه كانوا لم يدخلوا فيه وتعاضدوا  
 عليه وتظاهروا مع ان الاسلام يومئذ لم يزل ولم يكن لاكثر  
 العرب فيه بصيرة فلما تنزل الاسلام وتوالد الناس على الفطرة  
 اجتمعوا على ان المرتد يقتل ولا يسبي ولا يغنم وقال الشيخ ابو يعقوب  
 في العدل والانصاف هو من متروك السنن يعني السبي والغنيمة  
 وقال غيره وآخر السنن عند امتنع قبول الاسلام منهم بعد ما  
 قتلهم وفتحهم حتى اشترط عليهم شروطا وذلك حين قدم  
 عليه وقد هم يطلبون الاسلام قال محمد بن اسحاق جاد وقد  
 خراعة من اسد وغطفان الى ابى بكر يسألونه الصلح فخيرهم  
 ابو بكر بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه الحرب المجلية  
 قد عرفناها وما السلم المخزية قال تنزع منكم الحلقة والكراع  
 وترون قتلانا وقتلناكم في النار وتكون اقواما يتبعون اذ ناب  
 البقر حتى يرى الله فيكم خليفة رسوله والمؤمنين امر يعذر ونكم  
 به وما غنمنا منكم كان لنا وما غنمتم منا رددتموه الينا ثم عرض  
 ابو بكر قوله وقولهم على الناس فقال عمر اما رايت من شزع  
 الحلقة والكراع ويتركون اقواما يتبعونه اذ ناب البقر فغضوا رايته

وكذلك ما غنوا منا وما غنمنا منهم فنعمارايث واما قتلاتنا  
وقتلهم فان قتلا قاتلوا على امر الله فاجرم على الله لادية  
لهم فتابع الناس على قول عمر قال ابو يعقوب وفي هذه الشرط  
على من اراد الاسلام انما هي من الراي والسنة والقائمة لا شرط  
ولا كلفة على من اراد الاسلام قال ثم دخلت سنة اثنتا  
عشرة فيها <sup>بالاشعث</sup> **الوثب** خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو من اهل الردة وكذلك عيينة بن حصن اتى به ابو بكر اسيرا  
فاطلقها ولم يسترقها اما الاشعث فقد بعث به اليه زياد  
ابن لبيد فكتب اليه زياد انما اترلناه على حكمك وقد بعثنا به  
اليك وباهله وماله فزاي فيه رايتك فعمل ابو بكر يعز عليه  
غدراته ويقول فعلت وفعلت وهو امامه في الحدي مغلولة  
يده الى عنقه فقال له الاشعث استبقني لحريك وزوجني  
اخذك ففعل ابو بكر ما سأل وفي المسند الصحيح ابو عبيدة  
عن جابر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما توفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اراد نساءه ان يبعثن عثمان بن عفان  
الى ابي بكر يسالنه ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت لهن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر  
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ابو عبيدة عن جابر  
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما يقسم ورثتي دينار ولا درهم ما تركت نفقة نساءي  
وموثة عاملي صدقة قال الخطابي في المشكل في شرح هذا  
الحديث بلغني عن سفيان بن عيينة قال ان ازواج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة المعتدات ولا يحل لهن ان

سنة  
عشر

ينكحن ابدا فلذلك جرت لمن النفقة وترك لمن حجرهن وأما  
 قوله ومؤنة عاملي العامل هنا الخليفة وذلك ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من الصفايا التي كانت له وهي  
 التي قال الله عز وجل فما أوجفت عليه من خيل ولا ركاب  
 كما قال ابن النضير وفدك من خير نفقته ونفقة نسائه  
 وأهله وكان غالب ذلك من فدك ويصرف الباقي منها في  
 أموال المسلمين فوليتها أبو بكر بعد ذلك على سنة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم عمر كذلك فلما صار الأمر إلى عثمان اقتطعها  
 أقاربه فلم تزل كائنة في أيدي بني مروان حتى ردها عمر بن  
 عبد العزيز عن أبي بكر وعمر ومن تبعها بإحسان ثم دخلت  
 سنة ثلاث عشرة من الهجرة قال كان فيها وفاة أبي بكر رضي  
 الله عنه مرض في يوم الاثنين ل سبع ليال بقين من جمادى  
 الأولى وكان مرضه خمس عشرة ليلة وكان بدء علته أنه  
 اغتسل في يوم بارد فحم فكان يثقل كل يوم لا يقدر على  
 الخروج إلى الصلاة فكان يأمر عمر فيصلي بالناس ويدخلون  
 عليه في بيته يعودونه فدخلت عليه عائشة ليلة من  
 الليالي فقالت له أفلن تمهد إلى الناس وتبين من الوالي  
 بعدك خير من أن تدعهم فقال نستخير الله تعالى ثم تنظر في  
 ذلك فقالت له ان أولى الناس بهذا الأمر بعدك عمر فقال  
 أبو بكر نعم الولي عمر وما هو بخير له ان يالي أمامة محمد ونعم  
 الرجل هذا الخارج يعني عثمان فقال له ولده عبد الرحمن  
 ابن أبي بكر ان قرىشا المحب ولاية عثمان وتكره ولاية عمر فقال  
 أبو بكر ولم يابقي فقال لغلظته عليهم ومجانبة أياهم فقال

مطلق سنة  
 ثلاث عشرة وفيها  
 توفي أبو بكر



أبو بكر أجماعاً أنه لا يقوى عليهم غيره يا بني إن عمر ذو القرنين وشدة  
 ولو كان والياً لكان الدين واشد فلما أصبح أبو بكر دعا نفرًا  
 من المهاجرين فاستشارهم وأحداً واحداً في عمر ثم دعا عثمان  
 فقال له أخبرني عن عمر فقال الحسن بن سيرته خير من  
 علا نيته وليس فيما مثله فقال له أبو بكر لو تركته ما عدت بك  
 والخير لمن لا يلي أمرهم والله لو دوت أبي خلو من أمرهم يا عثمان  
 لا تذكر ما قلت لك لأحد فخرج عثمان فدعا عبد الرحمن بن  
 عوف فقال يا أبا محمد أخبرني عن عمر فقال يا خليفة رسول  
 الله هو والله الأفضل وفيه غلظة فقال أبو بكر ذلك لأنه  
 خلو من الإمارة ولو أفضيت إليه الأمور لترك كثيراً مما هو  
 عليه وقد رمقته إذا غضبت على رجل في شيء أرا في الرضا  
 عنه وإذا كنت أرا في الشدة عليه ولا تذكر يا أبا محمد شيئاً مما  
 قلت لك ثم دعا سعد بن أبي وقاص فقال له مثل قولك  
 صاحب به ثم دعا من الأنصار أسعد بن الحصين ولم يكن  
 أبو بكر يقدم من الأنصار أحداً عليه فقال له يا أبا بكر أرا في  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المستشار أمين  
 فما تقول في عمر فقال هو ما علمت يرضى الرضا ويسخط السخط  
 والذي يسر من الخير أكثر من الذي يعان ولا يلي هذا الأمر  
 أحد أقوي عليه منه فقال له لا تذكر ما قلت لك لأحد  
 قال ثم خرج فسمع بعض أصحاب النبي عليه السلام يدخل  
 هذا نفر على أبي بكر فدخل عليه رجل فقال يا أبا بكر ما أنت  
 قائل لو بك إذا سألك عن استخلاف عمر فقال أبو بكر أجلسوا  
 يا هذه تخوفوني خاب من تزود من أمركم ظمأ قال أقول اللهم

قد استخلفت عليهم خيرهم فقال الرجل اما والله اني لرسول من  
 وراءى قال فابلغهم عنى ما قلت لك ثم اضطجع فدعا ابو بكر  
 عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر  
 عند آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة  
 داخل فيها حيث يامن الكافر ويتقى الفاجر ويصدق الكاذب  
 انى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل واتقى فذلك  
 ظنى وعلى فيه ورجائى واملى وان بدل او غير فالخير اردت ولا  
 اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ثم بعث بها  
 مع عثمان ورجل معه فجعا الناس وقالاهذا عهد ابى بكر فان  
 تقرؤا بدوا لا رد دقاه فقال طلحة وقد نعلم ان فيه عرفقات  
 على اقروا ان كان فيه عمر واوصى ابو بكر ان تغسله امراته  
 امهات بنت عيش وكفن في ثلاثة اثواب منها ثوب يلبسه صلى  
 عليه عمر ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة بن عبيد الله وعبد  
 الرحمن ابنه ودقن ليلا وروى الشعبي عن علي انه قال كنت  
 جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاقبل ابو بكر  
 وعمر فلما رآهما قال سيدا كهول اهل الجنة والاولين والآخرين  
 الا النبيين والمرسلين ولا تخبرهما وقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رايت انى دخلت الجنة فاذا اكثر اهلها الضعفاء والمساكين  
 واطفال المؤمنين واطلعت على النار فاذا اكثر اهلها الاغنياء  
 والنساء قال واذا ميزان على باب الجنة ووضعت في كفة ووضع  
 امى في كفة اخرى فزجحت بهم ثخرا في بابي يكر ووضعت في كفة  
 ووضع امى في كفة اخرى فزجج بهم ثم ارقى يعرج ووضع  
 في كفة ووضع امى في كفة اخرى فزجج بهم ثم رقع الميزان

فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده ابا بكر واسمه عبد الله  
 ابن ابي قحافة الا انه يقال له عتيق لعناقة في وجهه وحسنه  
 ولبت في خلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين  
 واربعة اشهر الا عشرة ليال ثم قبض بالمدينة ليلة الثلاثاء الثامن  
 يعين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو يومئذ  
 سن رسول الله عليه السلام ثم خلف من بعد ابي بكر عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه ثم ان عمر ولي سنة ثلاث عشرة من الهجرة  
 ففتح في تلك السنة بدمشق وكورها الى حمص قال وفي هذه  
 السنة امر عمر بالقيام في شهر رمضان وذلك انه نظر اليهم في المسجد  
 اوزاعا متفرقين يصلي كل واحد منهم وحده فقال لولا اجتماعهم  
 على قارى واحد لكان احسن ففعلوا فكان بعد ذلك ينظر اليهم  
 ويقول نعمت البدعة هذه والتي ينأمون عنها افضل يعني اخر  
 الليل وكان الناس يقومون اوله قال وفي هذه السنة ضرب  
 ابنه الحدي في رجب مسكروا جدمنه واسمه عبد الرحمن فضر به  
 الحدي وهو عريض فقال له يا ابي ما انت قاتل لربك ان قتلتني  
 قال اقول له يا رب قتلتك فيك والله لن تموت تحت السياط  
 احب الي ان تموت والحدي عنق فمات في ذلك وبعد هات كانت  
 وقعت اليرموك وهي الواقعة التي هزم الله فيها الروم وتخلي  
 فيها هرقل عن انطاكية الى القسطنطينية ولم تكن في الروم  
 وقعة تشبهها قال وفي هذه السنة كانت وقعة القادسية  
 على يد سعد بن ابي وقاص وفيها افتتح عمر بنفسه مدينة بيت  
 المقدس يصلح وعهد وكتب لهم كتابا وذكرا ان عمر رضي الله عنه  
 لما قدم بيت المقدس خرج رجل من اصحابه ليستسقى من بئ

سليمان عليه السلام وهو جيب في رحاب المسجد فهوت دلوه  
 فنزل فيها ليخرجها فأتاه في الجيب ملكان فاخذا بيعاتقه فسيارا  
 به حتى أدخلاه الجنة فسار به فيها فكان كل ما مر به تحت شجرة  
 فيمديده فيؤخره الملكان حتى مر به تحت شجرة ذات اخنان فد  
 يده فاخذ ورقة واحدة فقال له الملكان لو ملكت يدك لسرنا  
 بك الى يوم القيامة فيها فانطلقا به الى الجيب فخرج عند صلاة  
 الظهر فأتى عمر فاخبره بالذي كان وبسط يده على الورقة فقال  
 له انهم يدك ثم بعث الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحاق  
 هل تجد في علمك ان رجلا من امة محمد يدخل الجنة في الدنيا ثم  
 يخرج منها قال نعم يا امير المؤمنين قال هل تسميه قال هو شريك  
 النمرى قال فانظر هل تراه قال فتعجب كعب مليا فقال هو هذا  
 فقيل لكعب صف لنا الورقة فقال نعم كانت مثل الكف العظيم  
 اشبه شيئا بورق الزرافة يعني الخوخ قال ففي بيت المقدس  
 اثنا عشر جيبا ليس فيها شئ اعذب ولا ابرد ماء من هذا الجيب  
 ويسمونه جيب الورقة ومن هنا اهل سنة الرابعة عشر والخامسة  
 عشر قال وفي سنة ست عشرة رجم عمر امرأة بالجارية اعترفت  
 على نفسها بالزنا فرجمها قال وفي سنة سبع عشرة شهد ابو بكر  
 ورجلان معه على المغيرة بن شعبه انه اتى ام جميل امرأة من بني  
 هلال وقد هلك زوجها وكان المغيرة يدخل عليها فيبلغ ذلك  
 اهل البصرة فاستعظوه فدخل عليها يوما وقد وضعوا عليه  
 الرصد فانطلق القوم الذين شهدوا جميعا فكشفوا السر فراه  
 قد واقعها قولي عمر ايا موسى الا شعري البصرة وامره ان يستخص  
 اليه المغيرة وابا بكر واصحابه فلما قدم ابو بكر قال له عمر

مطلب  
سنة ثمان  
مطلب  
سنة ثمان

ابا بكرة قال نعم قال لقد جئت بشر قال انما اتى به المغيرة ثم قدم  
 المغيرة على عمر وقد تزوج امرأة من بني مرة فقال له عمر انك  
 لغافغ القلب فدعا بالشهود فشهد ابو بكرة ومعيد بن شبيب  
 الجهمي ونافع بن عبيد انهم راوا ذكره في فرجها كالمروء في المكحلة  
 وكان الشاهد الرابع زياد فقال لا احقق مثل الذي حققوا ولكني  
 رايت مجلسا قبيحا فجلد عمر الشهود الثلاثة فقال لابي بكرة  
 انه ثبت قبلنا شهادتك وفي هذه السنة اتخذ عمر دار الدقيق  
 والسويق والتمر والزبيب لما يحتاجوا اليه ما انقطع به في  
 سفره وللضيف اذا نزل وفي هذه السنة كتب عمر بمواقيت  
 الصلاة الى البلدان وفيها رجم عمر ساحرا حفر له الى عنقه ثم  
 رجمه حتى مات قال وفي سنة ثمان عشرة استسقى عمر للناس  
 وكان قبل ذلك امر الناس ان يصحبوا اصيالا فخرج متواضعا  
 متذلا لا عليه برود لا تبلغ ركبتيه وافع صوته بالاستغفار  
 وعيناه يذرفان بالدموع على خديه فصلى ركعتين جهرا فيهما بالقرعة  
 ثم قام خطيبا قال فلم اري ما اكثر يا كيامنه واخذ بيد العباس  
 فاقفاه الى جنبه فقال اللهم اغنا مستشفع اليك بعمر رسولك  
 فلم يزل يدع ويبكي حتى كان قريبا من نصف النهار فلم يلبثوا  
 الا يسيرا حتى سقوا قال وفي هذه السنة وقع طاعون  
 عمواس وهي على عشر فراسخ من هيت المقدس مات يومئذ ستة  
 وعشرون الفا وفيه مات ابو عبيدة بن الجراح والحارث بن  
 هشام وسهيل ويزيد ومعاذ بن جبل وهذه القرية مات  
 بلول مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن فيها فلما كثرت  
 الموت احدث الناس كيف اصبحت وكيف امسيت قال وقد وقع

مطلق سنة  
 ثمانية عشر

الطاعون في سنة ست وتسعين بالبصرة في شوال فمات يومئذ  
 في ثلاثة ايام سبعون الفا ووقع بها ايضا طاعون آخر سنة  
 اربع وتسعين قلت وهذا الطاعون الآخر هو الذي يذكره  
 ابوسفريان محبوب بن الرحيل ويسميه في كتابه الطاعون الجارف  
 قال في كتابه رجل رأى في منامه في ايام الطاعون انه يخرج من  
 داره اثنا عشر ميتا وهو وعياله اثنا عشر فمات من عياله احدى  
 عشر فبقي وحده فخرج فقال في نفسه هو ثاني عشر فاذا كان من  
 الغد ادخل الدار فاذا بلص قد دخل يسرق فاصابه الطاعون  
 فمات فكان هو الثاني عشر فبقي وحده قال وفي حديث مرفوع  
 قال الطاعون انا الحق بالمشام فقال الخير والرخاء انا معك وقال  
 الجوع والشقاء والعراء والبلاء نحن نلحق بالبادية فقالت الصخرة  
 وانا معكم قال وفي سنة تسع عشرة احتكر الناس طعاما  
 بالمدينة فنهى عمر عن ذلك فامر بالطعام ان يخرج الى السوق  
 حين غلا السعر وفيها زاد عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وفيها قدم على عمر رجل من اشجع من ناحية خيبر فاخبره  
 ان قارا خرجت هناك فسارت في الارض حتى فرغ الناس  
 وتحولوا من مكان قريب منها فخطب عمر الناس فقال ايها  
 الناس تاهبوا القتال هذه ثم رأى غير ذلك ثم قال ايها الناس  
 تصدقوا فان الصدقة تطفئها فتصدقوا فطفئت وفيها  
 افتتح عمر مصر والاسكندرية وفيها وجفت المدينة وفيها  
 ولي عمر عمار بن ياسر على الصلاة بالكوفة وعبد الله بن  
 ابن مسعود على بيت المال فشكى اهل المدينة عمارا وقالوا  
 لا يعرف شيئا فاستعفاه عمار فدعا عمر جبير بن مطعم خاليا

مطلبة سنة  
 تسعة عشر

فؤلاه الكوفة فقال لا تذكره لاحد فبلغ المغيرة ان عمر خلا  
 بجبير فخر لها فاتي عمر فقال له باردا الله لك فيمن وليته فانه  
 وانه فقال عمرو من وليت قال جبير فقال على ذلك اي الرجلين  
 احب اليك ان اوليه رجل صحيح الدين ضعيف العقل ام رجل  
 فاجر عاقل قوي فقال يا امير المؤمنين اما الصحيح الدين  
 الضعيف العقل فان صحة دينه له وضعف عقله على الرعية  
 واما العاقل الفاجر فان فجوره عليه وعقله للرعية فقال  
 عمر والله لا ادري ما اصنع ان وليت تقيهم كان ضعيف  
 العقل وان وليت قويمهم كان فاجرا ثم التفت الى المغيرة  
 فقال انت القوي الفاجر فؤلاه الكوفة فلم يزل فيها حتي  
 مات عمر قال وفي هذه السنة اتى عمر ان يتخذ للدولة  
 بمكة وقال ليست بارض دواب تعلى السمر على الناس  
 واهل ايضا الى ثلاثة وعشرين قال وفي سنة ثلاث  
 وعشرين حج عمر رضي الله عنه فاستاذنه شاعر رجل الله  
 سلى الله عليه وسلم في الحج معه فاذن لمن خرج في الهواجر  
 عليهم الطيامة وكان اما من عبد الرحمن بن عوف وروث بن  
 عثمان بن عفان فكانا لا يدعانا احدا يدنو منهن قال وكان  
 عمر اذا اراد الحج يكتب الى امره الاجناد ان يقدموا عليه فيخرجون  
 معه اذا خرج متبردين الاحرام فنظر الى معاوية كان جلد  
 جلد عذراء وكان من ابيض الناس واجلهم فوضع اصبعه  
 في عضديه ثم رقبها عن مثل الشارب حرة قد اشبع الدم اثر اصبعه  
 من تحت الجلد فقال له عمر نخ نخ يا معاوية غن والله اذا خير  
 الناس ان كان لنا خير الدنيا ونعيم الآخرة فغظن معاوية

الناس

لما يريد فقال يا امير المؤمنين انا بارض الارياض والحمامات  
فلذلك ترق جلودنا فقال له عمر لا والله ولكن سدة الحجاب  
وغلاق الباب والطاقل بنفسك بطيب الطعام والشراب وصحة  
الى طلوع الشمس يعني يوم الصباح وقلت النظر في حوائج المسلمين  
ويحك يا معاوية وضرب منكبيه وقال انه من ولي من امر  
المسلمين شيئا ثم حجب عنهم احتجب الله عنه يوم القيامة  
قال فلما انصرف عمر من حجه اقامه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن  
شعبة فقال له كلم مولاي يضع عني من خراجي قال وكم خراجك  
قال دينار كل يوم قال له وما عملك قال اعمل الارطاء قال فبكم  
تبيع الرطاء قال بكذا وكذا قال ما اري ان اكلمه وما هو بكثير  
ثم قال عمر لا تفعل لي رطاء قال بلى لا عملن لك رطاء يتحدث  
بها فلما كان السحر اختفى له ابو لؤلؤة فسطعنه فلما طعنه  
صاح يا لله ويا للمؤمنين وعن عمر بن ميمون قال شهدت عمر  
ابن الخطاب يوم طعن وما منعني ان اكون في الصف الاول  
الا هيبتة وكان مهيبا فكنت في الصف الثاني وكان عمر  
لا يكبر حتى يستقبل الصف الاول بوجهه فان رآى رجلا متقدما  
او متاخرا ضربه بالدرة فاقبل فاعرض له ابو لؤلؤة فتناجا  
عمر غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات وصاح الناس فاقبلوا  
فخرج بعده ثلاثة عشر رجلا مات منهم ستة فشد عليه رجل  
فاحتضنه من خلفه فقال قاتل الصلاة وحكم الله طلعت  
الشمس فتقدم عبد الرحمن بن عوف فصلى باقصر سورة قاتت  
من القرآن انا اعطيناك واذا جاء نصر الله فحمل عمر رضي الله عنه  
الى منزله فاغنى عليه فجعلنا ننبهه فلا ينبهه فقلنا ان كان

والله لا يخرج



شيء ينبيهه فالصلاة فقلنا له الصلاة فقال بعدما فتح عينيه  
 لاحظ في الاسلام لاحد ترك الصلاة فصلى وجرجه يثقب رما  
 ثم قال ادعوا عليا وعثمان وطليحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف  
 وسعد بن ابى وقاص فلم يكلم منهم غير علي وثمان فقال يا علي  
 لعل هؤلاء القوم يعرفون لك حقك وقرابتك من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وما اتاك ربك من الفقه والعلم فان وليت الامر  
 فأتى الله فيه ثم دعا عثمان فقال له لعل هؤلاء القوم يعرفون  
 لك سنك وصهرك وشرfk فان وليت هذا الامر فأتى الله ولا  
 تحمل رقاب بنى معيط على رقاب المسلمين ثم دعا صهيبا فقال  
 صل بالناس ثلاثا وفي رواية انه ناوله السيف وقال ان لم  
 يتفقوا على رجل منهم فاضرب اعناقهم فلما تولى القوم قال عمر  
 ان وليها الا جلع سلك بهم الطريق يعنى عليا والجلع انحصار  
 الشعر من مقدم الراس فقال له ابنه فاما يمنعك ان توليه فقال  
 اكره ان نخلها حيا وميتا ثم قال لابنه ادع لي طبيبا فدعاه له  
 فقال اسقوه اللبن فسقوه فخرج اللبن من الجرح فقال الطبيب  
 لا ارى ان تمسى فما كنت صانعا فاصنع فقال الله اكبر وايقن  
 بالموت فجعل من حوله يثنون عليه فنظر اليهم فقال المفروق  
 والله من غرر تموه ثم قيل استخلف فقال كيف استخلف وقد رايت  
 من حرصكم على الدنيا قال لما خلا عمر بعلى وثمان قال  
 لولده عبد الله اخرج فقال له المعيرة لم يخرج وانما لها والله  
 اهل فقال عمر اتعدوني فوالله ما اردت بها وجه الله ليت عبد  
 الله يحسن ان يطلق امراته فكيف يحسن القيام بامر الرعية شعر  
 قال والله لو وددت اني خرجت منها كما دخلت والله لو كان لي

ما طلعت عليه الشمس وغربت لا فتدبت به من هول المظلم وكان  
 رأسه في حجر عبد الله فقال له ضع راسي في الأرض فجعل يمسح خده  
 بالتراب ويقول الويل لعمري ولا م عمر إن لم يغفر الله لعمري وقد لبثت  
 عمر في خلافة عشر سنين وثلاثة أشهر ثم طعن يوم الأربعاء تسبع  
 بقين من ذي الحجة سنة أربعة وعشرين من الهجرة فلبث في طعنة  
 ثلاثة أيام يصلي في ثياب التي طعن فيها فتوفي وهو يومئذ سن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الشيطان يهاب عمر إن يامر  
 بعصية ومن كتاب سالم بن الحطية الهلالي رضى الله عنه قال  
 بعث أبو بكر رضى الله عنه حذيفة الغطفاني على صدقة عمان  
 فبعث غمالة إلى قرية من قرى عمان يقال له دبا فتشاجر المصدق  
 مع امرأته فضرها بسوط فصاحت يا آل بني خلان فاجتمع إليها  
 من اجتمع من أهلها وغيرهم من أهل القرية فاقبلوا بينهم فظهر  
 عليهم العامل فسباهم وساق السبايا إلى المدينة في أيام عمر بعد  
 وفاة أبي بكر فاخبر عمر خير القوم والذي كان من أمرهم فسيبهم عمر  
 وقال والذي نفسي بيده لو أعلم أنك سبيتهم يدين لخلقتك لو  
 فرهم السبايا وانفق عليهم حتى ردهم قال سالم في كتابه فرجعت  
 هذه الخوارج الملعونة أنهم انما عرفوا السبي من أهل القبلة من  
 قبل دبا وبني ناجية فهدوا إلى زلة المسلمين فاتخذوها ديناً وذكر  
 سالم في كتابه أنه لما طعن عمر احدث به الناس فيكون فقال يا أيكم  
 فقالوا اتخاف من بعدك فقال لعمري دينكم واحد وكتابكم واحد وقد  
 اثراول للآخر فمن اعطاكم الحق فاسمعوا له واطيعوه وان  
 ابى فاضربوا بقتله بالسيف الا وانني تركت الامامة بعدى على  
 مثل الحجة الا ان يتركها تاركاً وذكر ايضا انه اقبل المصداق بن

الاسود فادرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للنفر الستة  
 الذين جعل فيهم عمر الشور انشدكم الله لا تقولوا امرئكم رجلا ولم  
 يشهد يوم بدر و فر يوم احد يعني عثمان بن عفان ثم ان القوم ولوا  
 امرهم عبد الرحمن بن عوف فاختره عبد الرحمن لسنة ولتقدمه  
 في الاسلام ولما كان ير جوافيه من الخير فولاه امرامة محمد لما سبق في  
 علم الله من وقوع الفتنة التي حذرهم الله اياها ولم يجزهم منها نقا  
 لاصحاب محمد واتقوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة  
 وقال خل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم  
 اولئك الذين لعنهم الله فاصهم واعمى ابصارهم ثم خلف من بعد  
 عمر عثمان بن عفان قال صاحب الكتاب المخالف بويع عثمان بن  
 عفان في غرة المحرم سنة خمس وعشرين من الهجرة قال في كتابه  
 عزل عثمان عمر بن العاصي عن مصر وولاه عبد الله بن سعد بن ابى  
 سرح فكان بدى الشر قال ثم زاد عثمان في مسجد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ووسعه وابتاع من قوم واجت اخرون فنصهم  
 فصاحوا به فسيرهم الى الحبس وقال قد فعل بكم عز هذا ولم  
 تصيحو ابيه وغر افر يقية وفتحها على يد عبد الله بن ابى سرح وجماعة  
 من المسلمين وكان عمر كره فتوجهوا وقال لا تحتل واليا مقسطا  
 وصالح عبد الله اهلها على الف دينار وخمسمائة الف دينار  
 قال وفي هذه السنة افتتحت مدينة قبرص قال جبير بن بصير  
 نظرت الى ابى الدرداء يبكي فقلت له ما يبكيك وهذا يوم اذك  
 الله فيه الشرك واهله واعز الله فيه الاسلام واهله فقال لي  
 تكللت امك ما اهلون الخلق على الله اذ تركوا امر الله قال في كتابه  
 في سنة ثلاثين من الهجرة سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم

خلافة عثمان

من يد عثمان في بئر اريس على ميلين من المدينة وهذه البئر جلس  
عثمان على حافاتها هو وبعض اصحابه وكانت في جنان له فجعل  
يحول الخاتم في يده من اليمنى الى اليسرى ومن اليسرى الى اليمنى  
فسقط الخاتم في البئر وكان نقشه محمد رسول الله وكانت البئر  
من اقل الابار ما اذا درك لها قعر من يومئذ قيات عليها ثلاث  
ليال يباح ماءها الليل والنهار فابزها الاكثر وكان قبلات  
يقع الخاتم في البئر قد مات رجل من الخرج فلما وضع موضع  
الجنازة وقد تقدم الامام ليصلي عليه تكلم في اكفانه كلاما  
مفهوما وقال صدق صدق ابي بكر الصديق الذين في نفس القوى  
في امر الله صدق صدق عمر الفاروق القوى في يد نه القوى في امر  
الله صدق صدق عثمان بن عفان ببئر اريس فلم يد الناس  
ما خبر ببئر اريس حتى سقط فيه خاتم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وارضى هو رجل من اليهود نسبت اليه هذه البئر وعرفت  
به فيومئذ فقم الناس من عثمان واخذوا عليه ذكر الفتنه وخللوا  
الناس فيها وبيان مذهب اصحابنا والسبب الذي كتبت به هذا  
الكتاب اني نظرت الى كتاب الطبقات في ترتيب بيانها وحسن  
نظامه وتبيينه معالم المذهب واعلامه قرايته في ظوه عن  
ذكر الائمة من الصحابة وبيان الفتنة واحكامها وكيف نجحنا من  
نجحنا وهو من هوى عاريا من بعض المقصود تاركا لبعض المعهود  
فكانه في تمامه كالتناقص وفي اقباله كالتاكص لانه من هنا نشأ  
المنبع والاصل ومنه الافتراق والفصل قال الله عز وجل  
وانتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان  
الله شديد العقاب وقال تعالى امر احسب الناس ان يتركوا

مطلب  
ذكر الفتنة

ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقال تعالى فهل عسيتم ان توليتم  
ان تفسدوا في الارض وتقطعو ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله  
فاصهم واعى ابصارهم وقال سبحانه فمن نكث فاما ينكث على  
نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وقال  
سبحانه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم  
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله فمن كفر بعد ذلك  
فاولئك هم الخاسرون وذكر في المسند الصحيح في رواية ابن سفيان  
قال لما نزلت هذه الآية واتقوا فتنة الآية وعند النبي صلى الله  
عليه وسلم ابوبكر وعمر رضي الله عنهما وعلى وعثمان فقال ابوبكر  
اين انا يومئذ يا رسول الله فقال تحت الميثاق فقال عمر اين انا  
يومئذ يا رسول الله قال تحت الميثاق فقال عثمان اين انا يومئذ يا رسول  
الله فقال بك ففتح وبك تمسكتم قاله على فقال اين انا يومئذ يا رسول  
الله فقال انتا ما مهابا وزمامها وقائدها تمسكتمشى مشى البعير في القيد  
وقال صلى الله عليه وسلم لفتنة بعضكم على امي اضرع عليها من  
فتنة الدجال وعنه عليه السلام لضرر بعض الجلساء في نار  
جهنم اعظم من جبل احد وقال صلى الله عليه وسلم يثور دخانها  
تحت قدمي رجل يزعم انه مني وليس مني الا ان اولياء الله المتقون  
وقوله عليه السلام ما لهم ولعمار يريدونهم الى الجنة ويدعونهم  
الى النار عمار جلدة ما بين عيني من اصاب المرء هناك لم يستبق  
وقال لعمار تعملان الفتنة الباغية يا عمار وقال صلى الله عليه  
وسلم لا ترجعوا بدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض واول  
الفتنة عثمان بن عفان وذلك ان عثمان مكث في الخلافة ما شاء  
الله يجعل بكتاب الله وسنة نبيه والخليفةين ابى بكر وعمر

خطال عليه الامر فاحدث وبدل وكان اول ما نقم عليه المسلمون  
 انهم كلموه في انفاذ وصية عمر بن الخطاب في ابنته عبيد الله وذلك  
 ان عبيد الله لما طعن ابو لؤلؤة اياه فقتل انراى مع جفينة  
 والمرزبان في السوق وعده نجير فوثب عليها فقتلها وكانا دهما <sup>ثنتين</sup>  
 اسما في زمان عمر وحسن اسلامهما فاوصى عمر الستة النفر الذين  
 جعل لهم الشورا اليكم ولي هذا الامر فليكلف عبيد الله البيعة  
 عادلة على ان جفينة والمرزبان امر ابا لؤلؤة بقتل فان اتى بها  
 خلى سبيله وان لم يات بها فليقده بهما فانه قتل رجلين من  
 المسلمين فطلبه المسلمون ان يكلفه البيعة كما اوصى امير  
 المؤمنين عمر فجعل عثمان يعتل في امره بعلل ويؤخره وجعل  
 عبيد الله يدعى ببيعة غائبة وقام اليه علي بن ابي طالب يوما  
 فقال ما رايت مثل هذا الفاسق عهد الى رجلين من المسلمين فقتلها  
 من غير بيعة فوثب اليه عبيد الله فقال له انك لهما ذل فطه  
 لطلبة فعلاه عثمان بالقضيب وضرب به راسه يعني راس  
 عبيد الله فأتى به الى علي ليقتص منه فابي شهر عهد عثمان  
 الى مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من منبره فجلس عليه  
 وكان ابو بكر لما استخلف جلس دون مقام رسول الله برتبة  
 ثم توفي رحمه الله واستخلف عمر فقام دون مقام ابي بكر برتبة  
 ثم استخلف عثمان فصعد المنبر حتى قعد في مقعد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال سلمان الفارسي اليوم ولدت القننة  
 ثم الخ عليه المسلمون في امر جفينة والمرزبان فقال لهم لا قرابة  
 لها في الاسلام وامرهما الى رافق قد عفوت عن قاتلها فقال له  
 على ليس من الامر فيها الا ما قضى رجل من المسلمين وها قد

قتلا في اماره غيرك وحكم الامام في قاتلها ولو قتلا في امارتك  
ليس لك ان تغفوا عن قاتلها فلما راي ان المسلمين قد ابوا الا  
قتل عبيد الله ارحله الى الكوفة واقطعه بها دارا وارضا  
فعظم ذلك على الناس واكثر وافيه الكلام وذكر بعضهم ان  
جفينة كان نصرانيا من اهل الذمة واما الهرمزان فقد جمع  
الناس على انه مسلم من خيار من قد اسلم في ذلك الزمان من  
الاعاجم ثم كان من حدثه انه ادخل الحكم بن ابي العاصي طريدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولعيته المدينة وكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سير من المدينة الى جزيرة في البحر تسمى دهكل  
مما يلي اليمن وذلك انه هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اللهم اني لا احسن الشعر فلعنه يكل بيت لعنة فلم يزل طريدي عن  
المدينة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو  
بكر وكله عثمان واناس من بني امية في ادخاله المدينة فقال  
ابوبكر قد ضللت اذا وما انا من المهتدين فلما مات ابوبكر وتولى  
عمر كلوه في ادخاله فابي واغلظ عليهم اعظم من افلاط ابى  
بكر فلما استخلف عثمان ادخله المدينة واعطاه مائة الف درهم  
من في المسلمين فاعظم الناس ذلك واكبروه واوحشهم  
خلاف نبي الله والامامين بعده فادخل علي بن ابي طالب  
وطليحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف فكلوه في طريدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يضركم منانه ان  
بالمدينة من هو اشر منه وقد كنت قلت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاطمعتني في الاذن له وقد علمت قرابتي له

ومنزله منى وليس مكانه بالمدينة بضاركم شيئا فقال علي  
ليس والله بالمدينة اشرف من طريد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وايم الله لن يقيت لتركن ما هو اعظم واعطى مروان  
ابن الحكم خمس افرقية واعطى اخاه الحارث بن الحكم مائة  
الف درهم من صدقة البحرين واعطى عبد الله بن خالد بن  
اسيد بن العاصي ستمائة الف درهم من صدقة البصرة كتب  
له بها الى عبد الله بن عامر وهو عامل على البصرة وارسل  
اليه ابو موسى الاشعري بمال عظيم من صدقة البصرة فجعل  
يقسمه بين ولده واهله بالصاف وكان زياد بن عباد مولى  
الحارث الثقفي حاضرا وهو الذي اتى بالمال من البصرة فيكي  
وقاضت عيناه بالدموع فقال عثمان ما يبكيك لام لك فقال  
ذكرت عمر وصنيعه في مال اثية به من البصرة وكان زيادا  
اتى عمر قبل ذلك بمال من البصرة وبين يديه ابنة له صغيرة  
فاخذت درهما وجعلته في فيها وذهبت فصاح بها عمر  
لترجع فسعت فسعي في اثرها فاخذها وادخل سبابته في  
فيها فاخرج الدرهم ورده في المال فبكت الصبية وردها الي  
صدره فقال اسكتي بنى فوالله لانت تبكين ايام الدنيا كلها  
احب الي من ان يبكي عمر يوم القيامة قال فقال له عثمان لله  
ابوك عمر منع اهله وقرابته رجاء ما عند الله وانا اعطيت اهلي  
وقرابي رجاء ما عند الله فخرج زياد وهو يقول ما رايت كاليوا  
واليا اصرف عن حق ولا اسقط في حجة منك يا عثمان وحاموا من  
المطر من ارض البادية وارعا فيها اهله وخاصته ومنعه الناس  
فكلهم المسلمون في ذلك فقالوا له يا عثمان اتحرم ما انزل الله من



الرزق على الناس وتحمله لنفسك والله يقول قل ارايتم ما انزل  
 الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام  
 على الله تقفرون فاستمع يا عثمان قبل ان لا تسمع وابصر يا عثمان  
 قبل ان لا تبصر قال عبد الرحمن بن حنبل في احاديث عثمان  
 اقسام بالله بجمد اليمين \* ما خلق الله شيئا سدا  
 ولكن جعلت لهم فتنة \* لكي يبتلوا ولكي يبتلا  
 دعيت اللعين فادنيته \* خلا فالسنة من قدم مضى  
 واعطيت مروان خمس العباد \* ظالم لهم وحميت الحما  
 ومالا اتاك به الا شعري \* من الفى اعطيته من دنا  
 فاف لفعلك من فاعل \* وتبا الرايك من ذى نها  
 ركب من الجور غير الرشاد \* فميهات سعيك ممن سعا  
 رويدار ويدك ان الامور \* تصير الى منزل للبلال  
 فان الامامين قد بيتنا \* منار الطريق عليه الضيا  
 فلم ياخذارهما غيلة \* ولا جعلاد درهما في هوا  
 وقد كنت لوشئت في قصبة \* وامر جلى به يقتدى  
 فلما بلغت هذه الابيات من قول عبد الرحمن عثمان سود وجهه  
 وطوفه على حمار في الاسواق وعهد عثمان الى عمال عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه فخر لهم عن اعمالهم من غير علة ولا حدث فعمل  
 الفقهاء من السابقين الاولين واستعمل السفهاء من قرايته  
 واهل بيته واستبدل بالصالح البطال وبالعالم الجاهل واستعمل  
 الوليد بن عتبة بن ابي معيط اخاه لأمه على الكوفة فقال له  
 عبد الله بن مسعود ما جاء بك قال بيعت عاملا قال له ابن  
 مسعود صلحت اذا بعدى ام فسد الناس فقال بل صلحت واستعمل

عبد الله بن عامر على البصرة وكان ابن خاله واستعمل عبد الله بن مسعود ابن ابي سرح على مصر وكان اخاه من الرضاعة واستعمل يعلا بن امية على اليمن وهو الذي يقال له يعلا بن منية وكان حليف بني امية واستخلف اسيد بن الاخنس بن شريف الثقفي حليف بني زهرة وكان ابن عمه عثمان فلم يدع احدا من اهل الصلح ممن كان يلى امور الناس الا عزله واستعمل غيره ممن يرجو طاعته ونصرته حدثنا علي بن ابي زيد الجرماني قال بعث عمر رضي الله عنه عمارا على الكوفة اميرا وعلى الصلاة والقضا وبعث عبد الله بن مسعود على بيت مال الكوفة واعطا اهلها وامره ان يواز عمار بن ياسر وبعث عثمان بن حبيب على سواد الكوفة وعلى خراجها ومساحة ارضها وامره ان يدفع ما جئنا من مال الى عبد الله بن مسعود وفرض لهم كل يوم شاة شطرها وبطنها لعمار والشطرن الباقي بين عبد الله بن مسعود وبين عثمان بن حبيب ثم قال الا وان ائزلتكم وتغشى في مال الله منزلة مال اليتيم من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف فلما قتل عمر رحمه الله مكث عثمان ماشاء الله ثم استعمل الوليد بن عتبة على الكوفة وعزل هؤلاء المنقر الثلاثة وامر ان يرفعوا اليه وصلي عثمان بمخى بالناس اربع ركعات وانما صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وكذلك ابوبكر وعمر صليا بها ركعتين وصلى بها عثمان كذلك وبداه الخلاف فصلى بها اربعاً فارسل الى علي ذات يوم ان يصلي بالناس فارسل اليه على ان صليت بهم صليت ركعتين ثم ارسل اليه صل بهم اربعاً فقال له على لم اكن لا دع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ولا لغيرك وعن ابن مسعود

رحمه الله قال لما بلغني ان عثمان صلى بمنا اربعاء فقال صليت خلف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وخلف ابني بكر وعمر ركعتين  
حظي من اربعكم ركعتان متقبلتان وحرقت عثمان المصاحف وحرقت  
قراءة ابن مسعود وقراءة ابني بن كعب وامر الناس ان يقرأوا على  
حرف واحد وامر بمن خالف ذلك الحرف بمثل به وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف  
كاف وهو كقولك هلم واقبل واذهب وانطلق وقال صلى الله  
عليه وسلم من سره ان يقرأ القرآن غضا كيوم انزل فليقرأ قراءة  
ابن ام عبد حدثنا هارون بن سعد بن ابني عبيدة الذهلي قال  
لما سمع ابو ذر ان عثمان حرق المصاحف فقال له يا عثمان لا تكن  
اول من حرق كتاب الله فيحرق الله دمك وقال الحجاج بن عمرو  
الانصاري \*

انتيت بتحريق القرآن عظمية \* تعرضت فيها للردا والمهالك  
اتحرقه من بعد ما قد اتى به \* من الوحي جبريل خير الملائك  
واستسلف من مال الله ما لا عظيم فأتاه عبد الله بن ارقم  
امين المسلمين وكان يالي الخمس والغنائم في ايام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وولي المال في ايام ابني بكر وعمر رضي الله عنهما  
فأتاه يتقاضاه فاجعل عثمان يماطله ويعنيه فلما طال ذلك على  
عبد الله ناشده الله الا ادا ما قبله من في الله فقال عثمان مالك  
ولهذا المال فوالله ما ادى عنه شيئا ابدا فلما سمع منه ذلك انطلق  
الى الفا شيخ فاحذها ثم اتى عثمان والناس عنده فقال يا معشر  
المسلمين هذه مفاتيحكم وبيت مالكم ثم قال لعثمان لا الى لك  
شيئا ابدا ثم ان الوليد بن عقبة احدث احداثا عظيمة منها

انه يلعب بالسحرة بين يديه فان الرجل منهم يرى الناس انه يقتل  
 نفسا ثم يحياها فجاء جندب بن زهير العامري ومعه سيف فضرب  
 به الساحر فقتله فقال اخي ما قتلت اخي نفسك الا ان كنت  
 صادقا فهم الوليد بقتله فقال جندب انا اقيم البينة ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راي ساحرا يسحر  
 فليقتله فامر به الوليد الى السجن فكان على السجن رجل يقال  
 له دينار فقال دينار يا جندب انطلق فاني اخاف ان يقتلك  
 فاكون شريكا في دمك اذا حبستك فانطلق جندب حتى اتى  
 المدينة ودعا الوليد بن عقبة بدينار فقتله لتركه لجندب  
 فكلهم المسلمون عثمان ان يقيد الوليد بدينار فاني وقال رجل من الاراضي ذلك  
 ابضرية لساحر حبس جندب \* وتقتل اصحاب النبي الاوائل  
 وتمشي ثقيف حوله برجالها \* تقول ارحبا الذي انت فاعل  
 وقال سراقه الطاعى في ذلك

ولا جندب ان صال بالسيف عدوة \* على ساحر في حافة السوق لاعب  
 وشرب الوليد بن عقبة الخمر صرفا وخرج الى الصلاة فصلى  
 بهم وهو سكران صلاة الصبح ثلاث ركعات وقال حسبكم ام  
 ازيدكم شهدت بذلك الشهود عند عثمان فلم يقم عليه حدا ولا  
 عزله حتى طرده اهل الكوفة منها فخرج حتى قدم المدينة على  
 عثمان قال الخطبة \*

شهد الخطبة عند خالقه \* ان الوليد لاخواله الفدر  
 فادوا وقد تمت صلاتهم \* ازيدكم ضل وما ينذر  
 ازيدهم خمسا ولو قبلوا \* زادت صلاتهم على العشر  
 فاقواله فيها ولو سكموا \* لفرقت بين الشفع والوتر

قصر واعنائك اذهمت ولو \* خلوا عنائك فيها لم تحبر  
 اراك تقري ما خلقت \* وبعض القوم يخلق ثم لا يفر  
 واجمع المهاجرون والانصار على عثمان في امر الوليد بن عتبة لم يقيم  
 عليه الحد ويقيده بدينار فقالوا له نقسم بالله عليك لتقين  
 عليه الحد ولتركن عليك ما تكره فلما اشتد عليه القوم قال لهم  
 اما دينار فانا اولى الناس به ولا قرابة له في الاسلام وانا  
 ولي امر المسلمين وقد عفوت عنه في قتل دينار ولما الحد  
 فدوونكم فاضربوه فاني ارق له ولا اطيق ضربه فضربه  
 على بن ابي طالب بيده فقال له الزبير والله لتقيدن بيدنا  
 او لتقتلن دنانير كثيرة وعن عامر الشعبي قال شهد عليه  
 اناس كثيرة من اهل الكوفة انهم راوه يشرب الخمر فدعا  
 عثمان بسوط له وادخله بيتا فالبسه جبة ثم قال لرجل  
 من قريش قم اليه فاضربه اربعين سوطا فلما دخل عليه  
 ثم قال له الوليد اعيدك بالله ان تقطع رجلي وان يفضب  
 عليك امير المؤمنين فجاؤا بالسوط الى عثمان فالقاه اليه  
 ثم قال ليليه رجل غيري فامر اخر فقام اليه فقال له مثل  
 ما قال الاول فرجع بالسوط قال الشعبي فلما راي على  
 الحد معطلا قال لعثمان اقم اليه قال ان شئت فقم فلما دخل  
 عليه قال له اعيدك بالله ان تقطع رجلي وان يفضب عليك  
 امير المؤمنين فقال له على ما انا اذا بمسلم فجلده على اربعين  
 جلدة ثم استخلف على الكوفة بعد الوليد سعد بن ابى العاص  
 ابن امية فعمل فيها مثل عمل الوليد الا انه لم يظهر شرب  
 الخمر مثله فخرج اليه الناس من خيار الكوفة وفيهم مالك

الا شتر النخعي فكلوه فيه فعزله وكان ما تقموا عليه منعه الاعراب  
 الجهاد ليسقط بذلك سهاهم من الفئ وقد كان دعاهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك ودعاهم ابوبكر وعمر فجاهدوا  
 مع المسلمين مع امور كثيرة عمل فيها هو وعامله فكله المسلمون  
 ومشوا اليه فيه وعاتبوه عليه فابى ان ينزعه وقد كان اول  
 من كلمه في ذلك علي بن ابي طالب كلمه في مسجد رسول الله  
 والناس مجتمعون فاغلظ كل واحد منهما على صاحبه واغضب  
 كل واحد منهما الاثر ثم ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم راوا امرافقا لما يسعنا الكف عن هذا الرجل فاجتمع  
 امرهم على استتابته او خلعه فاجتمعوا في منزل الزبير بن  
 العوام فقام عبد الرحمن بن عوف فحمد الله واشنى عليه صلى  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابابكر وعمر وسيرتهما ثم  
 ذكر عثمان واحداثة وجوره ثم قال ايها الناس انا اول خالع  
 له اذ كنت اول مبايع له اشهدكم اني قد خلعتة خلع نعلي هذه  
 ثم خلع نعليه من رجله فرفعها بيده ثم قام الزبير بن العوام  
 فحمد الله واشنى عليه وذكر عثمان وشتمه ووصف احداثه وعابه  
 ثم قال يا ابا الحسن ما يمنعك ان تقوم وتتكلم قال على ما قلتما  
 الاحقا ولو قت لم اقل الا مثل قولكما ثم اجتمع القوم على ان  
 يكتبوا اليه كتابا فكتبوه ووصفوا احداثه واستتابوه ثم  
 بعثوا به عمار بن ياسر وانطلق به عمار في نفر معه حتى كانوا  
 بالباب واقام اصحابه بالباب ودخل عليه عمار بالكتاب  
 فلما دفعه اليه وقراه ثم قال له يا ابن سمية ما اجترأ على  
 غيرك فقال له وما يمنعني من ذلك فقال عثمان يا اخذع انت

قريب القوم فقال له عمار يا قتيل تعيرني قاصر غلاما له فوطئه  
 حتى فتق بطنه ثم اخرج يسحب حتى رمى به من وراء الباب  
 وكانت اذن عمار قطعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبلغ عثمان الذي كان من اجتماع الناس في منزل الزبير بن  
 العوام فشتهم وقال اعداء الله قد نافقوا واشتري عثمان  
 العبيد من النوبة والفرس والسودان فامرهم بضرب من  
 يكلمه فكان الرجل اذا كلمه يادروا اليه بالضرب حتى يرفع  
 من بين يديه حدثنا سليمان الاعمش عن عبيد الله بن حارث  
 قال سمعت عليا يقول دعاني عثمان فقال يا علي اعني نفسك  
 ولك عيرا ولها بالشام واخرها بالمدينة ولك عيرا ولها  
 بالمدينة واخرها بالعراق ولك عيرا ولها بالمدينة واخرها  
 باليمن فقلت له يخ بخ لقد اكرت ولو كان من مالك فقال من  
 اذا فقال علي من مال قوم جلد واعليه باسيا فهم فقال وانك  
 لهنالك تذهب ثم قام فضربني حتى حجزه عن الزبير وانا  
 اقول لوشئت لانتصرت فقالت له امراته فائلة بنت  
 الغرافضة ابني الحسن تصنع مثل هذا وحديث نائلة هذه  
 من غير الفن هي نائلة بنت الغرافضة الكلبية وهي من  
 السادة وكانت على النصرانية فلما تزوجها عثمان سنة ثمان  
 وعشرين من الهجرة اسلمت قبل البناء بها فلما دخلت عليه  
 قال لها عثمان انا شيخ كبير فلا تذكرين ذلك فقالت اني  
 من نسوة احب الازواج اليهن الكهل السيد مثلك فقال  
 لها افتقومي من النساء فقوم اليك فقالت ما قطعت اليك امر عرض  
 السادة وانا اريد ان تتعنا الى عرض البيت فقال لها ضعي

رداؤه فوضعتة ثم قال لها اخلعي درعك فخلعتة فقال لها اخلعي  
 مئزره فقالت له انت وذلك وحدثنا سليمان الاعمش عن ابي  
 صالح عن صهيب مولى العباس ان عثمان اراد ان يخطب ويسمع  
 بعلى واصحابه فاتاه فلما راه عثمان فقال له افلح الوجه ابا الفضل  
 فقال له العباس ووجهك ان عليا اخوك في دينك وصاحبك مع  
 نبيك وابن خالك وقد سمعت انك تريد ان تسمع به وباصحابه  
 فلا تفعل فقال له عثمان ان اول ما اجلتلك به فقد شفعتك  
 فيه ثم ان عليا لو شاء كان الشعاردون الدثار ولكنه ابي  
 قال صهيب فارسلني العباس الى علي فقال ادعه فدعوته فقال  
 انه بلغني عن عثمان انه اراد ان يسمع بك وباصحابك فكلته  
 فشفعني وقال ان عليا لو شاء لكان الشعاردون الدثار ولكنه  
 ابي فقال علي والله لو امرني ان اخرج من داري لمخرجت ولكن  
 امرني ان لا اقيم كتاب الله فلن افعل وحدثنا سليمان الاعمش  
 عن حبيب بن ابي ثابت بن عبد الله قال قلنا لعلي ما لكم ولعثمان  
 ما تريدون فقام فنفض ثوبه فقال والذين جاهدوا فينا  
 لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وحدثنا سليمان  
 الاعمش عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن شيان السلمى  
 قال قلنا لابي ذر ما لكم ولعثمان ما نعتهم عنه فقال والله لو  
 امرني ان اخرج من داري لمخرجت ولكنه ابي ان يقيم كتاب الله  
 حدثنا سليمان الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن شيخ من اهل  
 مكة قال قلنا لابي ذر فكيف منزلة عثمان فيكم فقال وبلك  
 اما لكم حمار يستقون عليه من الماء فقلت ابي والله قد تركته  
 في الدار فقال والله لعثمان اشرف من ذلك الحمار واظهر ابو ذر



عيب عثمان وفراقه واعتلظ له حتى شتمه على رؤس الناس  
 فسيره الى الشام حدثنا وهب بن عبد الله الازدي عن ابنت  
 اخي ابي ذر قال لما سير ابو ذر من المدينة الى الشام قد كنت معه  
 وقليل ما كنت افارقه فلما قدم الشام قام خطيبا قريبا من  
 سرادق معاوية فقال ايها الناس ان هذا المال مال الله وفي  
 المسلمين وهو بينكم سواء وان رغبتم ان يثقل كاهكم  
 فكذب الناس عليه فكان الامر به والقول قوله وجعل بين  
 للناس عيب عثمان وجوره واحدا فلما راي معاوية منزلة  
 عند الناس ارسل اليه فادخل عليه فقال له ما هذه الاحاديث  
 التي تحدث بها الناس فقال ما احدث الا عن كتاب الله وسنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاوية كذبت المستترجم  
 ان الطير والوحش تحشر يوم القيامة قال نعم قال فأت على  
 ذلك ببرهان من كتاب الله قال قال الله عز وجل وما من دابة  
 في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في  
 الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فقال له معاوية انطلق  
 فلا تعودن الى شيء مما كنت تحدث به فلم يقطع الحديث ولم يمك  
 عن عيب عثمان وجوره فكذب معاوية الى عثمان ان ابا ذر افسد  
 عليك قلوب اهل الشام وبغضك اليهم فلا يستفتونك فيه ولا  
 يقضى بينهم الا هو فكذب عثمان الى معاوية اذا اناك كتابي هذا  
 فاحمله على ناقة صعب وقبض خيشن وابعث معه من يمشي  
 المحولة نحوها حتى يقدم به على فارس معاوية الى ابي ذر  
 يدخل عليه وانا معه فقال لم انك عن هذه الاحاديث بما  
 تقول فقال ابو ذر وما احدث الا بكتاب الله وسنة رسوله

صلى الله عليه وسلم فقال معاوية كذبت على نبينا وطعنت في ديننا  
وخالفت رأينا وضغنت قلوب المسلمين علينا فقال ابوذر ما كذبت  
على رسول الله ولا حدثت الا عنه وعن كتاب الله فعلى م تنازع  
الله اثوابه يا ابن ام معاوية اوليس هذا من كذبك اوله اثواب  
فقال اى والله ان تابعه الملك ورداءه العز وقيصه المجد فقال  
معاوية انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك فقال ابوذر اما انا  
فقد بقي من عقلي ما اشهده به على الصادق المصدق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ان احدا يموت يوم يموت وهو كافر اما انا  
واما انت يا معاوية فوجم لها معاوية ونكس طويلا ثم رفع راسه  
فقال هذا كتاب امير المؤمنين وقد امرنا ان نبعث بك اليه فاوتى  
بناقة صعبة عليها قتب خشن فخل عليها وما على القتب شئ فبعث  
معه من يسيره مسيرا عنيفا وخرج معه ابن اخيه فمالبت الشيخ  
الا يسيرا حتى سقط ما يلى القتب من لحم فخذية فكنت اذا كان الليل  
اخذت ملاة لى فالتقيتها عليه واذا كان السحر اخذتها مخافة ان  
يشعر بي فيمنعني حتى يلفنا المدينة وبلغ عثمان ما لعني من الجوع  
والشر فحجبه حتى مضت عشرون ليلة واخاف ابوذر ثم ارسل  
اليه وادخل اليه وهو معتمد على عصا فاستوى قاعدا فلما دنا  
ابوذر منه فقال عثمان ممثلا \*

لا انعم الله لعروعتنا \* ضجة السخط اذا التقينا  
فقال ابوذر والله ما سلماني الله عمروا ولا ابى عمروا ولا ابى لعل العبد  
الذى فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غيرت ولا نكثت  
فقال عثمان كذبت لقد كذبت على نبينا وطعنت في ديننا واضغنت  
قلوب المسلمين علينا ادعوا الى قریش فيكذبوه فوالله ما لبثنا الا

قليلا حتى امتلأ البيت من رجال قریش فقال عثمان انا بعثت اليكم  
 في هذا الشيخ الكذاب الذي كذب على نبينا وطعن في ديننا وخالف  
 امرنا وضمغن قلوب المسلمين علينا واني قد رايت ان اقتله او اصلبه  
 او انفيه من الارض فقال بعضهم راينا لرايك تبع وقال بعضهم انه  
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله حرمة وحق قال فيينا  
 كذلك اذ دخل على بن ابي طالب متوكأ على عصاة له سمراء فسلم  
 فلم يرمقعدا فاعتمد على عصاة له قائما فقال فيم ارسلتم اليينا  
 فقال عثمان ارسلنا في امر قد فرق لنا فيه فاجتمع راينا وراى  
 المسلمين عليه فقال على فله الحمد فلو استشرتمونا لم نالكم نصيحة  
 فقال عثمان ارسلناكم في هذا الشيخ الكذاب الذي كذب على نبينا  
 وطعن في ديننا وقد ظهر لنا فيه ان نقتله او نصلبه او ننفيه فقا  
 على الا اداكم على خير من ذلك واقرب رشد ازلوه منزلة مؤمن  
 آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصيبكم بعض  
 الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فقال عثمان بفيك  
 الحجر فقال له على بفيك التراب وستكون فيه فقال له عثمان قم  
 يا على فقد اخذك رسول الله سارقا وما منعه ان يقطع يدك الا  
 قرايتك منه فقال له على كذبت على الله وعلى رسوله وخرج غضبا نا  
 يخرج رداءه فاستقبله المقداد فقال هلم يدك للبيعة فوالله لئن  
 صارت في اكفنا لنضربنهم على قلوبهم كما ضربناهم على تتريله وقال  
 شكى الى بنى العاصي قول ابي ذر فقالوا انتنا به فنكذبوه ونرد عليه  
 مقالته فجمعهم عثمان وبعث الى ابي ذر فدخل عليه حتى وضع  
 يده على متكأت عثمان فقال له عثمان انك صاحب الكلام فتكلم  
 بين يدي هؤلاء حتى يكذبوك ويردوا عليك فقال اني ساثلهم فان

صدقوني تكلمت وان كذبتوني كففت عنهم فقال اسالكم بالله الضار  
 النافع المحيى المميت الباعث الوارث هل سمعتم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ما اقلت الغبرا ولا اظلمت الخضر الصدق ذى الهجة من  
 ابى ذرفقاوا اللهم نعم فاهوى يده الى اذنيه فقال صمتا ثم صمتا لقد  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بلغ بنواى العاصى  
 ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا ودينه دغلا وعباده خولا فامر  
 عثمان بالناس ان يخرجوا من منزله واحرمنا ديا فنادى فى الناس  
 ان لا تقرنوا باذرو ولا تكلموه ولا تجالسوه ثم سيره الى الروبة فاردت  
 الخروج معه وكنت اريد ان لا افارقه ما حى او يهلك فقال لى ابن اخى  
 ارجع فكن مع الناس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى  
 انهم لن يسلطوا على ولن يفتنوني عن دينى واخبرنى انى اسلمت فريدا  
 واموت فريدا وابتعث فريدا يوم القيامة حدثنا سليمان الاعمش  
 عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال التقى ابو ذر ومعاوية فتعابتا فقال  
 ابو ذر اما انا فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
 احدنا فرعون هذه الامة اما انا واما انت فقال معاوية اما انا فلا  
 فقال ابو ذر انت فرعون هذه الامة حدثنا عمرو بن صبيح الكندي  
 عن الاحنف بن قيس قال بينما نحن جلوس مع ابى هريرة اذ جاء ابو  
 ذر فقال يا ابا هريرة هل افتقر الله منذ استغنى فقال ابو هريرة  
 لم يزل الله غنيا حميدا ونحن الفقراء اليه فقال يا ابا هريرة مال هذا  
 المال يجمع بعضه على بعض فوالله لقد منعوه اهله اليتامى والمساكين  
 وابن السبيل ثم انطلق فقلنا لى هريرة ما منعكم ان تكونوا مثل  
 هذا الرجل فقال هذا الرجل وهن نفسه على ان يذبح فيه وقال  
 ابو هريرة اما انا فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ما اظلت الخضر ولا اقلت الغبرا صدق ذي لجة من ابي ذر واذا  
 اردتم ان تنظروا الاشبه الناس بعيسى ابن مريم زهدا ونسكا فانظروا  
 الى ابي ذر وحديثنا ابا بن ابي عيسى عن الاحوص بن حكم العباسي  
 عن خالد بن معدان قال لما بلغ ابا الدرداء ان ابا ذر مسيره الى الرقبة  
 قال او فعلوها ارتقبهم واصطبر والذي نفسي بيده لو ان ابا ذر  
 قطع يميني ما ابغضته بعد حديثه سمعته من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول ما اقلت الغبرا ولا اظلت الخضر اذا لجة اصدق  
 من ابي ذر فمن سره ان ينظر الى المسيح ابن مريم في صدقه وبسره  
 وزهده في الدنيا ورغبته في الآخرة فليتنظر الى ابي ذر عن شهر بن  
 حوشب عن عبد الرحمن بن عثم قال زرت ابا الدرداء وهو بمحصر  
 فاقمت عنده ليال فلما اردت الخروج قال ابو الدرداء قال ما اراني  
 الا مشيعك فخر جاسيران فليبارجلا قد شهد الجمعة بالجابية  
 فاخبرنا بخبر الناس ثم قال وخبر اخر لم اخبركموه اراكم تتركها انه  
 قال ابو الدرداء لعل ابا ذر توفي فقال نعم فاسترجع ابو الدرداء  
 واسترجعت عشر رات ثم قال ارتقبهم واصطبر كما قيل لاصحاب  
 الناقة اللهم قد كذبوا ابا ذر وانا لا اكذبهم وان اتهموه فاني لا اتهمهم  
 وان استغشوه فاني لا استغشاه لان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ياتمنه ولا ياتمن احدا ويسر اليه ولا يسر لاحدا والذي  
 نفسي بيده لو ان ابا ذر قطع يميني الحديث واظهر عبد الله بن  
 مسعود احداث عثمان وعيبه وفراقه وبصر الناس جوره فتابعه  
 اهل الكوفة على ذلك عن ابي وائل سفيان بن سلمة قال قال عبد  
 الله بن مسعود وزدت انا وعثمان برمل عالج يمحي على واحشي  
 عليه حتى يموت الا عجل منا وزاد فيها في كتاب العدل والافتقار

فقالوا له اذا يغلبك فقال لا يعين الله كافر على مؤمن وقال  
 سمعت عبد الله بن مسعود قد ذكر عنده عثمان فقال ما يوزن  
 له يوم القيامة ذياب فقال الرجل ذياب فقال عبد الله ولا  
 جناح ذياب قال انتم اصحاب محمد قاتلوا فقاتل معكم وكان  
 عبد الله بن مسعود يقوم كل عشية يخمس يخطب الناس  
 بعضهم ويذكرهم ويذكر عثمان وجوره واحداثة وعن سفيا  
 ابن سلمة قال دخل عبد الله بن مسعود ذات عشية مسجد  
 الكوفة حين احدث الوليد بن عقبة والناس فيه حلق  
 حلق فقال لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر وليس اطلب  
 الله عليكم اشراركم يسومونكم سوء العذاب ثم يدعوا  
 اخياركم فلا يستجاب لهم فلما كان الغداة اتاه رجل  
 فقال له يا ابا عبد الرحمن هلك من لم يامر بالمعروف ولم  
 ينه عن المنكر فقال بل هلك من لم يعرف المعروف ولم  
 تنكر المنكر بقلبه وحدثنا مسلم الضبي عن خثيمة بن عبد  
 الرحمن عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن في بيت  
 ونحن اثنا عشر رجلا نتذكر امر الدجال وفتنته حتى دخل  
 علينا نبي الله فقال والذي نفسي بيده ان في البيت  
 من هو اضر على امتي من فتنة الدجال فقد مضى من في  
 البيت غيري <sup>يومئذ</sup> وعثمان والذي نفسي بيده لو ددت الى انا  
 وعثمان برمل عاج يحثي على واحثي عليه حتى يموت الا عجل  
 منا وحدثنا الا خلع بن عبد الله عن محمد بن عبد الرحمن التميمي  
 قال بينما انا اقود بعبد الله بن مسعود بين اخشي مكة فقال  
 ما انا اذ يطردني المشركون بين اخشي مكة يا خوف مني

اليوم وما يخيفني اليوم الا من كان يخيفني يومئذ وحدثنا  
سليمان الاعمش عن يزيد بن وهب الجهني قال ارسل  
عثمان خالد بن عرفطة الى عبد الله بن مسعود فقال له  
قل له اما ان تدع هذه الكلمات او تظعن لنا عن مصرنا  
فقال بل اظعن فلما ان خرج اتاه الناس فقالوا له لا  
تاتيه فانا لا نأمنه عليك واقم فوالله لا يصل اليك ابدا  
فغزم عليهم فرجعوا وحدثنا سليمان الاعمش قال ورفع  
الحديث الى بعض الكبراء لما سيرا بن عفان عبد الله بن مسعود  
من الكوفة الى المدينة قدمها ليلا وهي الليلة التي قدمها  
ابوذر مسيرا من الشام ونزل على سعد بن ابى وقاص  
فبلغ عثمان قدومه حين اصبغ ولم يدر اين نزل فجلس  
يسال عثمان اين نزل فلقى سعدا فقال اين ابن ام عبد  
فقال اوقدم فقال نعم اما والله لا شفيتك فيه وكان  
بين سعد وابن مسعود قديم يظن عثمان ان يعجب سعدا  
فقال سعد والله لا يعجبني ان تتعدى عليه فلما اعياه اين  
نزل خطب في الناس يوم الجمعة فقال ايها الناس طرقتكم  
دويبة من يمشي على طعامه يقي ويسلم فاحذروها ايها الناس  
وراح ابن مسعود الى المسجد فلما سمع قول عثمان قام فقال  
لسمعت انا ذلك ولكني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم يذرواخذ وبيعة الرضوان فقال له عثمان انك هناك  
فامر به مولى له يقال له ابن زمعة مشدا طويلا فاخذه  
اخذا عنيفا فضرب به الارض فذق اضلاعه فتادت عايشة  
ام المؤمنين وفتحت الباب وقالت والله لئن لم تخل عنه

لكشفت عن وجهي ابي عبد الله بن مسعود يصنع هذا فناداها  
 عثمان فقال يا حمير اسكتي والا املأها عليك سودا نسا  
 فاستخرج عبد الله بن مسعود وهو يقول امرني الكافر ابن  
 زمعة فدق اضلاعي فامر به عثمان فخرج من المدينة  
 والقي ناحية منها فخرجن امهات المؤمنين ازواج النبي  
 صلى الله عليه وسلم وضررن بيوتهن حوله ثم ان عثمان  
 لم يزل يستشفع بعائشة عن عبد الله لياذن له فيدخل  
 عليه فدخل عليه فقال اقعدي ففعدوه فقال له عثمان  
 استغفري يا ابا عبد الرحمن فقال له عبد الله فان كنت  
 كما اقول فما ينفعك وان كنت كما تقول فما يضرك ان لم استغفر  
 لك وكان عثمان حبس عطاياهم خمس سنين وكان عطاؤه  
 كل سنة خمسة الاف درهم فاجتمع له خمسة وعشرون  
 الفا فقال له عثمان ابعت الى عطاياك فخذها فقد اجتمع  
 لك عندنا مال فقال عبد الله لا والله لا آخذ منها شيئا  
 حتى اتني محمدا فقام عثمان فقال للزبير بن العوام لا تسبقني  
 بمجازته فلما مات عجل القوم دفنه فبلغ عثمان موته فركب  
 فاناهم فوجدتهم قد فرغوا من دفنه فقال لهم يا زبير رفعتم  
 والله ايديكم عن خير من على الارض ولم تعلموني فقال الزبير متملا  
 لا عرفتك بعد الموت تنديني \* وفي حياتي ما زودتني زادا  
 حدثني علي بن محمد بن جذعان القرشي قال بعث عثمان الى الوليد  
 عقبه ان اخرج عبد الله بن مسعود من الكوفة فجعل عثمان  
 يسأل عن كل راكب جاء من الكوفة هل لقيت عبد هذيل  
 فقال له عبد الرحمن بن عوف من تعني بعبد هذيل فقال



ابن ام عبد فقال له اتقول هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفيه وخليه فقال له عثمان دعنا منك فلما بلغ عثمان قدومه وذلك ليلة الجمعة فقال في خطبته ايها الناس طرقتكم دويبة من يمشى على طعامها يلقى ويسلم فاحذروها فطلع عبد الله بن مسعود من باب المسجد فقال له عثمان لخرج اقسام عليك الاخرجت فاني فامر عثمان غلاما له اسود طويلا مشريا يقال له ابن زمعة فاحمله فكان انظر الى رجل ابن ام عبد عند است الرجل حتى اخرجه فالقاه خارجا فدق اضلاعه فخرج من ذلك عبد الله مرضا شديدا فجاءه عثمان يعود فاستاذن وسلم ثلاثا كل ذلك لا ياذن له وعنده بعض امهات المؤمنين قال عثمان لام المؤمنين تاذن لي عليه فكلتمه فاذن لها ان تاذن له فلما دخل عليه قال استغفر لي يا ابا عبد الرحمن فسكت فقال لها ثلاثا فقال ايستغفر مؤمن لك افرام كافر مؤمن حدثنا جبير بن سعيد عن الحسن بن ابى الحسن قال في شاهد يوم الجمعة اذ دخل عبد الله بن مسعود فامر به عثمان غلاما اسود لياخذه واني لقريب المجلس منه فادخل يده تحت ما بطي رجله ثم احمله وجمع ركبتيه الى صدره فكان انظر الى تحريك رجله وعبد الله يقول انشدك الله ان لا تخرجني من مسجد خليلي فاني به الى المسجد واستقبل به الجدار فجعل يضرب الجدار بعجزه حتى كسر عصبه وفرق انثييه ودق اضلاعه حدثنا جبير بن سعد عن الضحاك بن مزاحم قال لما ثقل عبد الله بن مسعود اتته امهات المؤمنين فضربن بيوتهن حوله وحلن بينه وبين الناس واناس كانوا عنده

من المهاجرين والانصار فلما بلغ عثمان ثقله اتاه فاستاذن  
 عليه فاني ان ياذن له فاستشفع بامهات المؤمنين وبرهط  
 من المهاجرين والانصار فاذن له فقال لعمار بن ياسر ادع  
 لي ثيابي فدعاه ثيابه فلبسها وقال لعمار اسندني الى  
 صدرك واقبل بوجهي الى الجدار وقد كان رسول الله آخا  
 بينه وبين عمار بن ياسر فدخل عثمان مسلما عليه فاني ان  
 يرد عليه فقال اقبل بوجهك يرحمك الله فلم يزالوا به حتى  
 اقبل بوجهه فقال له عثمان ما تشتهي يا ابا عبد الرحمن قال  
 ذنوبي قال فما تشتهي قال المغفرة قال الا ندعوك الطبيب  
 ليدأويك قال فعل هذا بي فقال الا نامرك بعطائك قال  
 حبستها عني اذ انا لها محتاج وتعرضها علي اذ انا عنها غني  
 قال اري في بناتك عيلة قال لا اخاف عليهن عيلة ماصلين  
 الغداة ثم قال عبد الله يا امهات المؤمنين ويا اصحاب  
 محمد انا شددكم الله ان صدقت لما صدقتموني وان كذبت  
 لما كذبتوني اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 يوم <sup>قوله</sup> مر كذا وكذا لعدد مناقب له فقالوا اللهم نعم ثم قال وتعلمون  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في موطن ثلاثة اللهم  
 اني قد رضيت لامتي من رضي لها ابن ام عبد وسخطت من  
 سخط لها فقالوا اللهم نعم فقال عبد الله اللهم اني لا ارضي  
 لامة خيلي عثمان بن عفان نادى بذلك مرارا فقال عثمان مهلا  
 مهلا غفر الله لك استغفر لي غفر الله لك ثم قال ابن مسعود اللهم  
 لا تغفر لعثمان حتى ترضني منه يوم القيامة فخرج عثمان واقعد  
 ظلاما له عنده وامره اذ امات عبد الله ان يعلمه فضرب الله على

اذنيه فنام ومات عبد الله ليلا وقد اوصاهم ان يعجلوا  
 دفنه وقد حضر له قبل موته فبلغ عثمان موته فركب  
 برذوناه وجاء يركض فوجدهم قد فرغوا منه فقال لعمار  
 ابن ياسر يا بن سود اخرج جموه ولم تغلوني فقال له عمار  
 ان اكن ابن سود افانت ابن الهاوية فنزل اليه وجعل  
 يضربه ويطأه ثم قال والله لا نبتشه فقال عمار لا  
 والله حتى تكون بارقة قبل ذلك فقال عبد الله بن عوف  
 اريد يا عثمان ان تجعلها سنة للعبارة بعدك كلما ارادوا ان  
 ينبتشوا ميتا لا والله لا يكون ذلك حتى تحول السيف بين  
 اذني وعاتقي ثم اقبل عثمان يثني على عبد الله ويستغفر  
 له فقال له رجل من القوم اتدري ما مثلك مثل القاتل  
 لا عرفتك بعد الموت تندبني \* وفي حياتي ما زودتني زادا  
 وكثر الكلام في امر عثمان وظهر واعيوبه ونادوا به في وجهه  
 واخبروه انهم غير مقاروه عليها وحدثنا جبير بن سعد  
 قال اني اناس ابني بن كعب وهو جالس في مسجد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا المنذر ان عثمان كتب  
 الى بعض بني المعيط بصفك الى بيت مال المسلمين لياخذ منه  
 ما شاء من المال قال او قد كان هذا قالوا نعم قال لو اعلم  
 ما تقولون حقا لدخلت عليه فاسمعت ما يكره فقام الى  
 عثمان فقال له انت الذي تصك الى بيت مال المسلمين  
 يا بن الهاوية يا بن النار الحامية هلكت واهلكت قال  
 له عثمان لولا انك شيخ وليس فيك موضع للعقوبة  
 لعاقبتك حدثنا يزيد بن ابى زياد عن مجاهد بن الجب

الحجاج المكي انه قال قام رجل فاشى على عثمان فقام المقداد  
 ابن الاسود فاخذ ترابا فحشاه في وجهه فقال له الرجل  
 ما انت بمنته يا مقداد فقال ما انتهي وقد سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايت الملاحين فاحشوا  
 في وجوههم التراب فقال ابو ايوب خالد بن الوليد صاحب  
 منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اما المقداد فقد قضي  
 ما عليه وحدثنا عن عمرة انه قال دخلت مسجد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واذا بكف مرتفعة وصاحب الكف  
 يقول ايها الناس ان العهد قريب هاتان نعل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقيصه لم تبلى وبلت سنته ان فيكم  
 فرعون او مثله واذا هي عائشة تعني عثمان وهو يقول  
 اسكتي انما هذه امرأة ورايها راي امرأة وعقلها عقل  
 امرأة وحدثنا الاخطل بن عبد الله عن الحسن بن سعيد  
 عن ابيه قال اخذت عائشة ورقات من المصحف على عود  
 ورفعتها من وراء حجابها وعثمان على المنبر يخطب فقالت  
 يا غادر اقرأ ما في كتاب الله ان تصاحب تصاحب غادرا وان  
 تفارق تفارق عن قلا قال لها تسكتين اولاد خن عليكم  
 حمر الرجال وسودها فقالت عائشة اما والله لئن فعلت  
 لقد لعنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات وما استغفر  
 لك وحدثنا ابو الحسن بن عطاء عن ابي الهيثم الهذلي  
 عن حميم بن ابي مصعب قال اني غلام قصير انظر اذا خرجت  
 عائشة قيصا فرفعت على جريدة فقالت يا عين هذا  
 ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلى حتى غيرت

سفته وحدثنا الليث بن ابي سليم عن ثابت الانصاري عن  
عامة روى ثابت قال كنت في المسجد فمر عثمان فنادته عائشة  
يا فاجر يا غادر خنت امانتك واضعت رعيته لولا  
الصلوات الخمس لمشي اليك رجال يذبحونك ذبح الشاة  
فقال عثمان وامرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين  
من عبادنا صالحين فخانتاهما فقال رجل جالس كذبت فلما كان  
بالغداة جاء عثمان فقال يا امم هذه يدي فما تطلبين واتزل  
عثمان حذيفة بن اليمان المداين وكان من اشد اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم قولا واشدهم له تعيبا وحدثنا سلما  
الاعمش عن سليمان بن ميسرة عن حذيفة بن اليمان قال  
تذاكرنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الدجال  
فقال فتنة بعضكم اخوف عليكم من فتنة الدجال الدجال  
لا يضر مسلما الدجال مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل  
مسلم حدثنا سليمان الاعمش عن الحارث بن سويد قال كنا  
عند حذيفة فذكرنا عثمان فقال حذيفة والله ما يعدو  
ان يكون فاجرا في دينه اخرق في معيشته وحدثنا انه  
اتي رهط من بني سلول حذيفة يستشفعون لعثمان فقال  
اليكم عني فقالوا لم فقال انكم تكلموني في رجل اودان ما  
في كنا نتى من سهم ففي بطنه فلما تابعت الا لسن على عيب  
عثمان واسمعوه ذلك في وجهه واظهروه له من بعده  
صعد المنبر فقال ايها الناس ما هذه الا قاييل التي اجترأتم  
عليها والله لقد هبت ان لا تكون عقوبة سفهكم الا بالسيف  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤثر بني هاشم

وَيُخَصِّمُهُمْ وَأَبُو بَكْرٍ يُؤْثِرُنِي ثُمَّ وَيُخَصِّمُهُمْ وَعَمْرٍو فَعَلَّ ذَلِكَ لِبَنِي  
عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ أَعْلَى بَنِي أُمِيَّةٍ تَلُومُونِي وَاللَّهِ لَا أُخَصِّمُهُمْ  
وَلَا كَرَمُهُمْ عَلَيَّ رَغْمَ الْإِنْفِ وَلَوْ أَنَّ يَدِي مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ  
لَا دَخَلْتُهُمْ قَبْلَ النَّاسِ وَلَكِنْ سَأَعْطِيهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ عَلَى  
رَغْمِ أَنْفٍ مِنْ رَغْمٍ فَقَالَ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَأَنْفَى وَاللَّهِ يَرْغَمُ  
مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَغِمَ اللَّهُ أَنْفَكَ فَقَالَ عِمَارٌ وَأَنْفَى إِلَى بَكْرٍ  
وَعَمْرٍو رَغِمَانِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَأَنْتَ لَمَنْكَ يَا بَنِي أُمِّ سَمِيَّةٍ  
فَنَزَلَ إِلَيْهِ فَوَطَّئَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهِ فَغَشَّى عَلَيْهِ  
فَقَفَّتْهُ فَارْسَلْ بَعْدَ ذَلِكَ عِثْمَانَ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ فَقَالَ  
لَهُمَا إِنِّي هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ فَخِيَرَاهُ أَمَا أَنْ يَعْفُو  
وَأَمَا أَنْ يَأْخُذَ أَرْشًا فَإِنَّا قَدْ ظَلَمْنَاهُ وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ وَلَا يَبِيهَ وَلَا مِيهَ وَقَدْ  
مَرَّ بِهِمْ بِمَكَّةَ وَالْمُشْرِكُونَ يَعَذِّبُونَهُ وَيَقُولُ بَنِي اللَّهِ صَبِرَا  
صَبِرَا إِنِّي لِيَأْسِرُ فَإِنْ مَوَّعَدَكُمْ الْجَنَّةَ فَأَتِيَاهُ فَعَرْضَا ذَلِكَ  
عَلَيْهِ فَأَبَا فَقَالَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَلْقَى مُحَمَّدًا فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي  
لَقِيْتَهُ بَعْدَهُ فَقَالَ عِثْمَانُ يَا بَنِي أُمِيَّةٍ يَا فِرَاشَ السَّارِ  
وَذِي بَابِ الطَّمَعِ سَمِعْتُمُ فِي النَّاسِ وَالْبِشْمَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ  
وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى عِثْمَانَ  
يَعْبُورُهُ وَيَذْكُرُهُ جَوْرَهُ وَيَطْمَعُنْ عَلَيْهِ وَيَبْرَأُ مِنْهُ وَيَصِفُ  
مَسَاوِيَهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عِثْمَانَ ضَرَبَهُ مِائَةً سَوْطٍ وَحَمَلَهُ  
عَلَى يَعْجُرٍ وَطَافَ بِهِ الْمَدِينَةَ ثُمَّ حَبَسَهُ مَوْثِقًا بِالْحَدِيدِ  
فَلَمْ يَزَلْ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ فِي عِثْمَانَ يَكْلُمُهُ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
حَتَّى خَلَا تَشْبِيلُهُ عَلَى أَنْ لَا يَشَارَكَهُ فِي الْمَدِينَةِ فَسِيرَهُ إِلَى

خير فأنزله بها في قرية تسمى الهروض فلم يزل بها حتى نهض  
 اليه المسلمون وساروا اليه من كل وجه فقال لولا علي وان  
 الله انقذني على يديه من الاغلال والصفد لما رجوت وقد  
 شدوا بجامعة يمني يدي غياثا الغوث من احد \*  
 نفسي فراء على حين خلاصني \* من كافر بعد اغلاظ من الصفد  
 وجاء رجل الى ابي بن كعب وهو في مجلسه من مسجد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا المنذر ما تقول في  
 عثمان فسكت فقال الرجل جزاكم الله خيرا يا اصحاب محمد  
 شهدتم الوحي فغبنا عنه ونسالكم الشفقة في الدين فلا  
 تعلمونا فقال ابي اواه هلك اصحاب الفقه ورب الكعبة اما  
 والله لئن ابقاني الله الى يوم الجمعة لا قوم من مقامنا اتكلم  
 فيه بما اعلم ثم لا ابا لي قتلت ام استحييت فمات رحمه الله  
 يوم الخميس وكثر الكلام بين عبد الرحمن بن عوف وبيث  
 عثمان حتى قال له عبيد الرحمن والله لئن بقيت لا اخرجناك  
 من الامر كما ادخلتك فيه وما غزى الا يا لله فلم يلبث عبد  
 الرحمن الا يسيرا حتى مات واوصى اهله وولده ان يدفنه  
 سرا من الا يعلم به كراهة ان يصلى عليه فلما بلغ عثمان انه  
 مات وقد دفن شتم ولد عبد الرحمن وقال ما اراني الا ان يشه  
 واصلى عليه فقال اكبر ولد عبد الرحمن ان اباينا نهانا ان  
 تصلى عليه فشمه عثمان واراد ضربه وجد ثنا هارون بن  
 سعيد بن العلي بن عبد الله الغنيري قال اجتمع اناس من  
 المسلمين فتذاكروا افعال عثمان فاتفقوا ان يبعثوا اليه  
 رجلا منهم يكلمه ويصف له احدا به فبعثوا اليه عامر بن

عبد الله التميمي العنبري فدخل اليه فقال ان انا سامن المسلمين  
اجتمعوا ونظروا في امرك فوجدوك قد ركبتم امورا عظيما  
فاتق الله وتب اليه وانزع عن افعالك الدنيئة فقال عثمان  
انظر والي هذا فان الناس يزعمون انه من البهاشم فاتاني يكلمني  
في المحقرات والله لا يدري اين الله فقال عامر والله لقد علمت  
ان الله لك بالمرصاد فارسل عثمان الى معاوية والي عبد الله بن  
عامر بن كريز والي عبد الله بن سرح والي سعيد بن العاصي  
وعمر بن العاصي فجمعهم ليساؤهم في امرهم وما طلب الناس  
اليه وما بلغه عنهم فلما اجتمعوا عنده قال ان لكل ملك وزراء  
وتصحاء وانتم وزرائي وتصحائي وقد اكره الناس القول وطلبوا  
ان اعزل علي وانزع عن جميع ما يكرهون وارجع الى ما يحبون  
فاجتهدوا رايتكم واشيروا علي فقال له عبد الله بن عامر اري  
لك ان تامرهم بالجهاد وتشغلهم في المغازي حتى تذلمهم بذلك  
عنك فيشتغل كل واحد منهم بديرة فرسه وثققة عياله ثم  
اقبل على سعيد بن العاصي فقال له ما رايتك فقال يا امير  
المؤمنين لكل قوم قادة متى تملك يفرقون ولا يجتمع لهم  
راي ابدا فقال عثمان ان هذا الراي لولا ما فيه ثم اقبل على  
معاوية فقال له ما رايتك فقال له يا امير المؤمنين اري ان  
تدفع لهم من هذا فتعطف قلوبهم عليك فان الناس اهل طمع  
ثم اقبل على عمرو بن العاصي فقال له ما رايتك فقال اراك قد  
ركبت ما يكرهون فاعدل او اعتزل فان ابيت فاعزم عن ما  
وامض قدما فلما افرق الناس عنه قال عمرو والله يا امير  
المؤمنين انك لا عز علي من جميع الناس ولكني قد علمت ان بالبا



اقواما وقد علموا انك ارسلت الينا وجمعنا وعلمت انهم يبلغهم  
 قول كل رجل فاردت ان يبلغهم عنى ما يطبئونوا به الى فاقد اليك  
 خيرا وادفع عنك شرا فرد عثمان عماله على اعمالهم واهمهم بالتضييق  
 على من قبلهم وعزم على منع عطياتهم ليجتاجوا اليه ورد سعيد  
 ابن العاصى اميرا على الكوفة فخرج اهل الكوفة عليهم باسلاح  
 فطردوه حتى ردوه على عثمان فقالوا له والله ما تالى علينا تحكما  
 ما حملنا سيوفنا وذكر وانته وقد الا شطرا مالك النخعي على  
 عثمان فشكاه جور سعيد بن العاصى وساله ان يعزله فعزله  
 وفي رواية عمير بن سعيد النخعي انه قال كانى انظر الى الاشتر  
 مالك بن الحارث النخعي على وجهه الغبار متقلدا سيفا وهو  
 يقول والله لا يدخلها علينا ما حملنا سيوفنا يعنى سعيد بن  
 العاصى بذلك يوم الجزعة والجزعة مكان مشرف قرب القادسية  
 وهناك تلقاه اهل الكوفة فلما طرد سعيد بن العاصى ولى  
 عثمان ابا موسى الاشعري اميرا على الكوفة واقروه عليها  
 فلما راي المسلمون جور عثمان وعتوه عن الحق واستثنائه  
 بالحق وضربه الاخيار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وانزله الاموال ومنعه اصحاب محمد الاعطية وتعطيله  
 الحدود واستحلاله الحرام واستدلاله الناس وما عمهم به من  
 البلاء وما ركبهم من الظلم فسادوا اليه من كل افق ليستقيموا  
 اولي عزله او ليقتلوه فلما نزل او اثلهم الذين اقبلوا من مصر  
 وكانوا من اشد الناس عليه ارسل الى المهاجرين والانصار  
 انى اتوب الى الله مما فعلته فلا تعجلوا على ورد والناس عنى  
 فانى لكم على عهد الله وميثاقه لا اردن المنظالم الى اهلها

ولا قيمن الحدود التي عطلتها ولا عزلن عمالي الذين كرهتموهم  
ولا استعلن عليكم ما احببتهم فلما ارسل بذلك اليهم توافقوا  
منه واخذوا عهد الله وميثاقه على الوفاء لهم بما قبله وكان  
الذي ولي ذلك منه علي بن ابي طالب فلقى الناس وصرفهم  
عنه وانصرفوا الى امصارهم ورجا الناس ان يوفي لهم بما  
اعطاهم فلم يفعل ولا رد ظلامته ولا اقام حدا ولا عزل عاملا  
حدثنا محمد بن اسحاق بن ياسر المدني عن محمد بن عبد الرحمن  
قال لما راي الناس ما صنع كتبوا الى اصحاب محمد بالمغازي  
والثغور وقالوا لهم انكم قد نفرتم تطلبون دين محمد ودين  
محمد ها هنا قد ترك وضع فلبوا فاقبلوا دين محمد فاقبلوا  
من كل اخق حتى قتلوه وقد كان عثمان قد كتب الى عبد الله بن  
سعيد عاملا على مصر حيث تراجع الناس عنه فرغم انه نائب  
في الذين شخضوا اليه من مصر وكانوا من اشد الامصار  
عليه اما بعد فانظر اذا قدم عليك فلان وفلان فاضرب  
رقابهما وانظر فلانا وفلانا فعاقبهما بكذا وكذا ونفر من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم قوم من التابعين باحسن  
وكان في ذلك رسوله ابو الاعور السلمي حمله عثمان على جل له  
ثم امره بالجد والاجتهاد حتى يدخل مصر قبل القوم فلحقهم  
ابو الاعور ببعض الطريق فسالوه اين تريد فقال اريد  
مصر ومعه رجل من اهل الشام من خولان فقالوا هل معك  
كتاب وعرفوا جل عثمان قال لا ففتشوه فوجدوا معه كتابا  
ففتشوه فاذا فيه قتل بعضهم وعقوبة بعضهم في انفسهم  
واموالهم ورجعوا بالكتاب الى المدينة فبلغ الناس رجوعهم

والذي كان فراجع الناس من الافاق كلها وثار عليه اهل المدينة  
فلما جاؤه قالوا له اليس هذا غلامك قال انطلق بغير اذن قالوا  
اوليس هذا جملك قال مرق من داري بغير علي وامري قالوا و  
ليس هذا كتابك قال قد يشبه الخط الخط قالوا اوليس هذا  
طابع خاتمك قال نقش عليه فلما راي عثمان ما نزل به وما قد  
انبعث من الناس عليه كتب الى معاوية بالسام اما بعد  
فان اهل المدينة قد كفروا واخلعوا الطاعة ونكثوا البيعة فابعث  
الي بمن قبلك من مقاتلة اهل السام على كل صعب وذلول  
فلما قرأ معاوية الكتاب تربص وكره اظهاره وخاف من  
مخالفة اصحاب محمد وقد علم اجتماعهم على امر عثمان فلما ابطأ  
عليه امره كتب عثمان الى اهل السام يستنفرهم ويستعجلهم  
ويذكر الخلفاء وما امر الله به من طاعتهم ومناصحتهم ووعدهم  
ان يتخذهم بطانة وجندادون الناس وذكرهم بلاءه وصنيفه  
فان كان عليكم غياثا فالجمل الجمل فان القوم اعجلونا فلما  
قرأ كتابه عندهم قام اسد بن كرز البجلي فحمد الله واشى عليه  
وذكر عثمان وما هوفيه وحضهم على نصرته وامرهم بالسير  
فتابعه انا من كثيرة وسار واميعة حتى كانوا ابواد القرى فبلغهم  
قتل عثمان فرجعوا وقد كان عثمان كتب نسخة كتابه اليهم فوجها  
الى عبد الله بن عامر بن كرز ان يندب اهل البصرة الى نصرته  
فاجمعهم عبد الله وقرأ عليهم كتابه فقام فيهم مجاشع بن  
مسعود السلي وكان اول من تكلم وهو يومئذ سيد قريش  
فحثهم على نصرته وقام قيس بن الهيثم فخطب وحث الناس  
على نصرته عثمان ففسارح الناس الى ذلك فاستعمل عبد الله

ابن عامر مجاشع بن مسعود السلمي فسار بهم حتى نزلوا الربوة  
ونزلت مقدمته صدار وهو مسيرة ايام من المدينة فأتاهم  
قتل عثمان حدثنا ابو الاشعث السعدي عن الحسن بن الحسن  
البصري قال كان الذين ساروا للنصرة عثمان من البصرة ستمائة  
رجل فكتب اهل الكوفة يومئذ الى اهل البصرة انه والله لا يخرج  
منكم رجل لنصرة عثمان الا يخرج منا رجلا ولا يخرج منكم  
مائة الا يخرج منا مائة وبعت عثمان عبد الرحمن بن ابي بكر  
الى اهل البصرة يستنفرهم اليه فلما بلغها تزوج اختا لعبد الله  
ابن عامر تسمى رافعة بنت عامر فاقام قبله ذلك عثمان واصحابه  
فسموه غراب فوج وارسل عثمان عبد الرحمن بن الحارث بن  
هاشم في اناس من بني مخزوم الى عامر بن ياسر حين راي ما  
صنع الناس يسومونه الصلح ويدعونه الى نصرته ويعطيهم رضا  
فيقال عامر عند ذلك اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما  
رجعت تجارتهم وما كانوا مهتدين لقد يسومني عثمان ببيعة  
خاسرة وتجارة تدعو الى عذاب اليم يعرض علي عثمان اتباع  
الضلال ومهاجرة اهل الحق بما اختاره من اموالهم فاكون  
عليهم ظهيرا لقد خسرت اذا خسرانا صبينا واهل مصر الذين  
ساروا الى عثمان ستمائة رجل على اربعة الوية ورؤساؤهم  
اربعة مع كل رجل من الاربعة مائة وخمسون رجلا وكان  
جماع امرهم الى عمرو بن نزيل بن ورقاء الخزاعي وكان من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والى عبد الرحمن التميمي  
وكتب اهل مصر الى عثمان بكتاب وهم يذبحون فوجهم  
اليه مع رجل منهم فدخل عليه فقر الكتاب فاذا فيه اما بعد

فاعلم ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغير واما يا نفسهم فانه الله  
 ثم الله الله فان احتويت على دنيا فاستتم معها الاخرة ولا  
 تنس نصيبك من الاخرة فان الدنيا لا تسوع لك واعلم اننا  
 في الله نغضب وفي الله نرضى وانا لا نضع سيوفنا عن عواقبتنا  
 حتى تائيننا منك توبة مصرحة او ضلالة مجملية فبهذه مقالتنا  
 اليك وقضيتنا اليك والله عذيرنا منك والسلام فكتبنا اهل  
 المدينة الى عثمان كتابا يدعونه الى التوبة ويحثون عليه <sup>ويقسمون</sup>  
 بالله له ما يتولون عنه حتى يقبلوه ويعطيهم ما يلزمه من  
 حق الله فيه وما في يديه فلما خاف القتل شاور نصحاءه واهل  
 بيته في امره وقال فما المخرج قشار والله ان يرسل الى علي  
 ابن ابي طالب فيردهم عليه ويعطيهم ما يرضيهم منك وتطاولهم  
 حتى ياتيكم امرؤك فقال لهم ان القوم لن يقبلوا مني التطويل  
 وقد كان مني في قدومهم الاول ما كان فتمني اعطيتم شيئا سالوني  
 الوفاء به فقال له مروان بن الحكم كايدهم يا امير المؤمنين واعطيهم  
 ما سالوك وطاولهم ما طاولوك واعزم على الغدر فانهم قوم بغوا  
 عليك ولا عهد لهم فارسل الى علي بن ابي طالب فاتاه فقال  
 يا ابا الحسن انه كان من القوم ما رايت وهم قد عزموا على قتلي  
 وقد كان مني اليهم ما قد علمت فاردتهم عني فان لهم عهدا  
 لا عطين لهم ما يحبون ولا رجعت لهم عما يكرهون ولا عطين  
 لهم الحق من نفسي ومن غيري وان كان في ذلك سفك دمي  
 فقال له علي الناس الى هذا الحوج منهم الى قتلك وان  
 لا اراهم قوما لا يرضون الا بالرضا وقد كنت اعطيتني واعطيتم  
 منك عهدا فلم تقبل ولا لهم ولا تغرني من هذه المرة فانك

معطيهم منك الحق فقال نعم فاعطهم فوالله لا وفين لهم فخرج على  
الى الناس فقال ايها الناس انما طلبتم الحق فقد اعطيتموه ان  
عثمان قد عزم انه منصفكم من نفسه ومن غيره وراجع عن  
جميع ما كرهتم الى ما تحبون فاقبلوا منه فقالوا قدر ضيقنا  
فاستوثق لنا منه فانا والله لا نأمن منه ولا نرضى منه  
يقول دون فعل فقال على لكم ذلك ثم دخل على فاخبره  
فقال اضرب بيني وبينهم اجلا يكون لي فيه مهلة فاني لا اقدر  
على رد ما يكرهوا في يوم واحد فقال على اما ما حضر فلا اجل  
له واما ما غاب فاجله وصول امرك اليه فقال نعم ولكني  
اجلني فيما كان بالمدينة ثلاثة ايام فقال نعم فخرج على الناس  
واخبرهم بذلك وكتب بينهم وبين عثمان كتابا اجله ثلاثة  
ايام على ان يرد كل مظلة بالمدينة ويعزل كل عامل كرهوه  
ثم اخذ عليه في الكتاب اعظم ما اخذ الله على احد من خلقه  
من عهد وميثاق واشهد عليه اناسا من وجوه المهاجرين  
والانصار فكف عنه المسلمون وجعل عثمان يستعد للقتال  
ويهيئ السلاح وقد كان اتخذ من رقيق الحبش جندا عظيما  
فلما مضت الايام الثلاثة وهو على حاله لم يرد مظلة ولم  
يقم حدا ولم يعزل عاملا بارز به المسلمون وخرج عمر بن  
حزم الانصاري الى اهل مصر وهم بذي خشب فاخبرهم  
الخبر وسار معهم حتى قدم المدينة فارسلوا الى عثمان السر  
نفارقك على انك تأبى من احداثك وراجع عن جميع ما  
كرهنا واعطينا عهد الله وميثاقه وكان من كلامنا وكلامك  
كيت وكيت قال نعم وانا على ذلك فقالوا واين الحد الذي

ائمت والظلمة الذي رددت وابن العامل الذي عزلت ولا  
 نجعل عليك بعد وان كنا قد اتهمناك اعزل عنا عمالك الفسقا  
 واستعمل عنا من لا نهمه في دمائنا واموالنا فقال عثمان  
 ما اراي اذ اعل شئ ان كنت اعزل من كرهتم وافل من لحييم  
 الامر اذا اليكم فقالوا والله لتقعن اولتغزلن اولتقتلن  
 فانظر لنفسك او قدع فابي عليهم وقال والله ما كنت اخلع  
 سرا بالا سر بلنيه الله فحاصروه اربعين ليلة فحضر الحج  
 وتجهزت عائشة امر المؤمنين الى الحج فارسل اليها عثمان  
 مروان بن الحكم وقال لها يا ام المؤمنين انشدك الله لما  
 ائمت عسى الله ان يحقق دعي بك فقالت لا استطيع المقام  
 وقد عبيت متاعى وقربت ابلى فقام مروان متمثلا  
 احرق قيسن على البلاء \* حتى اذا اشتعلت احراما  
 فقالت عائشة هلم الي ايها المتمثل الشعر وددت والله  
 ان صاحبك هذا لطاغية مشدود في غراري حتى انتهى به  
 الى اليم فاقدقه فيه وارتملت متوجهة الى مكة وبعث المسلمون  
 عبد الله بن عباس على الموسم فلحقها في الطريق فقالت له يا ابن  
 عباس ان الله قد اهلك حكما وعلما ولكن اذكرك الله والاسلام  
 ان لا تحذل الناس عن قتال هذا الرجل غدا فانه قد بدل سنة  
 نبي الله وحكم يغير ما انزل الله وكانت عائشة اشد نساء  
 رسول الله على عثمان وكانت كل جمعة ترفع سرايا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وتقول هذا سرايا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم يبل حتى ابلى عثمان دينه فلما قضت عائشة نسكها  
 وجج الناس جاءها قتل عثمان فقالت ابعد الله بها جنت

يداه المجدلوب قتله حدثنا محمد بن اسحاق المدني عن ابي جعفر  
 محمد بن علي بن الحسين قال بعث الى سعيد بن عبد الملك بن  
 مروان فانيته فاقبل يسألني ويقول حدثني يا ابا جعفر واذا  
 رجل قد لقي اهل العلم وليس في يده شيء من امر عثمان الا انه يقول  
 خرجت عائشة تطلب بدمه فقالت له اي رجل كان فيكم مروان  
 ابن الحكم قال ذلك سيدنا وافضلنا فقلت اشهد علي بن  
 الحسين انه حدثني عن مروان بن الحكم انه قال انطلقت انا وعبد  
 الرحمن الى عائشة وهي تريد الحج فقلت ان هذا الرجل قد حصر  
 فلواقبت واصبحت الامر ونظرت في شأنه فقالت قد عالت غرائري  
 وادنيت ركاني وفرضت الحج على نفسي ولست بالتي تقيم فليهدا  
 عليها فابت ففتمت عندها وانا قول ممثلا \*

احرق قيس على البلاء \* حتى اذا اشتعلت احراما  
 فقالت عائشة يا هذا الممثل ارجع فقالت لعلي انما قلت الذي قلت  
 شكافي صاحبك فوالله لو ددت انه مخيط عليه في بعض غرائري  
 هذه فاكون انا الذي اقدفه في اليم ثم ارتحلت حتى انزلت ما يقال  
 له الصفا وبعث الناس عبد الله بن العباس فبرها على ذلك الماء  
 فقيل لها هذا ابن عباس قد بعث الى الموسم فارسلت اليه فقالت  
 يا ابن عباس ان الله قد اتاك لسانا وعلما فانشدك الله ان لا تحذل  
 على قتل هذا الطاغية غدا فلما قضت نسكها وانقضى الموسم اخبرت  
 بقتل عثمان وقيل لها بويح طلحة بن عبيد الله فقالت ابت هذه  
 الا صبح فلما بلغها ان عليا بويح قالت وددت ان هذه وقعت  
 على هذه قال ابو جعفر فما خرجت من البيت حتى ترك سعيد بن  
 عبد الملك ما كان في يده من امر عثمان حدثنا سليمان الاعمش



عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد أنه قال أنا والزبير  
 قاعدان إذ قيل له يا أبا عبد الله قد حيل بين أهل الدار وبين  
 الماء فنظر إليهم فقال حيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل  
 بأشياهم من قبل أنهم كانوا في شك مررب فلم يزل عثمان محصورا  
 وطلحة بن عبيد الله يصلي بالناس بالمدينة حتى قتل فلما كان  
 يوم الغدر صلى بهم أبو الحسن على ثم لم يصل بهم بعد حتى قتل  
 حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال  
 صلى على بالناس يوم النحر وعثمان محصورا فقبل له ما كانت  
 ليصل بالناس وعثمان محصورا وهو يرى له حرمة فقال أجل والله  
 ما كان يرى له حرمة ولقد رضى قتله وكان عليه وقيل لسعيد  
 ابن عبد الرحمن بن عوف كيف لم تمنع أصحاب محمد عثمان فقال  
 سعيد إنما قتله أصحاب محمد فلما مضت أيام التشريق طاف  
 المسلمون بدار عثمان فأبوا إلا التماذي في أمره وأرسل إلى حشده  
 وطاميته ومن يرجو نصرته فالبسهم السلاح واستعد للقتال  
 والمسلمون يطوفون فقام رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه  
 وسلم من خير بني تميم يقال له دينار بن عياض وهو شيخ  
 كبير فنادى يا عثمان فأشرف عليه فناداه وذكره بالله لم  
 اعتزلت لهم فبينما هو يرجعه أذماه رجل من أصحاب عثمان  
 بسهم فقتله زعموا أن الذي قتله كثير بن الصلت الكندي فقال  
 المسلمون عند ذلك لعثمان ادفع إلينا قاتل دينار بن عياض  
 فنقتله به قال لم أكن أقتل رجلا نصرتي وأنتم تريدون قتلي  
 فلما رأى ذلك المسلمون يادروا إلى بابه فأحرقوه فخرج عليهم  
 مروان بن الحكم من دار عثمان في عصا به وخرج سعيد بن

العاصي في عصابة وخرج المغيرة بن الاخنس بن شريق  
 الثقفي في عصابة وخرج عبدالله بن الزبير في عصابة فاقبلوا  
 قتلا شديدا وكان الذي حمل عثمان واصحابه على القتال انه قد  
 بلغهم ان مددهم من البصرة قد نزلوا صدار وان اهل الشام قد توجهوا  
 مقبلين فقاتل المسلمون قتلا شديدا على باب الدار فجعل المغيرة  
 ابن الاخنس بن شريق يحمل على المسلمين ويقول مرتجزا \*  
 قد علمت جارية عطبول \* لها وشاح ولها حجول  
 احى وانم اول الرميل \* بصارم ليس بذي قلول  
 فحمل عليه عبدالله بن نذيل بن ورقا الخزاعي وهو يقول  
 ان كنت بالسيف كما تقول \* فاثبت لقرن ما جدي طول  
 وسيفه شحده مصقول \* وحمل رفاعه بن رفاعه الانصاري  
 الزريقي على مروان بن الحكم فضربه فصرعه فترج عنه وهو  
 يرى انه قتله وخرج عبدالله بن الزبير بجراحات فانهزم  
 القوم حتى لجؤا الى القصر واعتصموا بابه واقتتلوا عليه قتلا  
 شديدا فقتل في المعركة زياد بن نعيم الفهري في اناس من  
 اصحاب عثمان وعلى بن ابي طالب جالس في مسجد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وعليه السلاح يحض الناس وطلحة بن عبيد الله  
 في جماعة من الناس عند باب القصر يحض الناس ويامرهم  
 بالدخول وحدثنا محمد بن اسحاق المدني عن محمد بن عبيد  
 الرحمن الانصاري عن مولى عائشة قال رايت رفاعه بن  
 رافع بن مالك بن العجلان الانصاري وكان يدريا وكان ابوه  
 نقيبا من النقباء ومعه فاس وغلाम يحمل حطبا فقلت اين  
 تريد فقال الى دار عثمان اهدم واحرق وحدثنا يزيد بن ابي

زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال أتت المدينة يوم حصر  
 عثمان بن عفان في الدار فإذا أنا بطليحة بن عبيد الله في مثل  
 الحجرة السوداء من الرجال والسلاح مطيف بدار عثمان حتى قتل  
 وعن سعيد بن المسيب قال انطلقت بأبي أقرده إلى المسجد  
 فلما دخلنا سمعنا لغط الناس وأصواتهم فقال أبي ما هذا فقلنا  
 الناس محذقون بدار عثمان فقال لي من تراه من الناس فقلت  
 طلحة بن عبيد الله فقال ادن بي منه فدوت منه فقال يا أبا  
 محمد لا تنه الناس عن قتل هذا الرجل فقال يا أبا سعيد انطلق إلى  
 المسجد فاجلس فيه فإن نقيلا لم يخف هذا اليوم وعن إبراهيم  
 التيمي عن علقمة بن قيس قال أرسلت أم حبيبة بنت أبي سفيان  
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب أن يأمن أهلي  
 وأرحامي من أهل الدار فقال يا من الناس كلهم إلا نقيلا والشقي  
 ابن العاصي يعني عثمان وسعيد بن العاصي وحدثنا يزيد بن  
 أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي قال رأيت الأشطر التيمي أقبل  
 بأم حبيبة بنت أبي سفيان حتى أدخلها المسجد وعلي بن أبي  
 طالب جالس فقالت يا علي إن لنا في الدار حاجة فآمن أهلها  
 إلا نقيلا والشقي يعني عثمان وسعيد بن العاصي فلم يزل الناس  
 يقتتلون حتى فتح عمرو بن حزم الانصاري باب داره وكانت  
 إلى جانب دار عثمان فقال يا معشر المسلمين هلم فادخلوا عليهم  
 من داري فاقبلوا فدخلوا عليهم من داره وقاتلهم في جوف  
 الدار حتى انهزموا وخلي لهم عن باب الدار فخرجوا هاربين في  
 سكك المدينة فبقي مع عثمان ناس من أهله فقتلوا معه وقتل  
 عثمان قلت وقفت في كتاب العقد على أن الأحوص بن محمد

الانصارى الشاعر شخص الى الوليد بن عبد الملك بن مروان  
فامتدحه وانشد \*

لترثين لحزم راية به ضرا \* ولو قذف الحزمى في النار  
الناجحين لمروان بذى خشب \* والدالين على عثمان في الدار  
فقال الوليد لقد ذكرتنا شيئا نحن غفلنا عنه فدعا كاتبه  
فقال اكتب بعزل الى حزم وقبض اموالهم واكتب عليهم الا يخذلوا  
لا موى عطاه ابدا وكان الذين ولو اقتل عثمان وضربه نفر من  
المسلمين منهم رفاعه بن رافع بن مالك الانصارى ثم احد بنى  
زريق وجبله بن عمر الانصارى ثم احد بنى ساعدة وعمر بن  
حزم الانصارى ثم احد بنى سيلة ابن عوف بن محمد ومحمد بن ابي  
بكر الصديق وعبد الله ومحمد بن يزيد بن ورقا الخراعى ومحمد  
ابن حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبد الرحمن بن عديس التميمي  
وقد ضرب عثمان يوم قتل اكثر من عشر ضربات وامسك المسلمون  
عن اصحابه حين قتل وقال محمد بن سيلة الانصارى يوم قتل  
عثمان ما رايت يوما قط اقر العيون ولا اشبهه من يوم بدر مثل  
هذا اليوم وقتل عثمان صبيحة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة  
بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين اسما من قتل مع عثمان  
من قريش ثم من بنى اسد بن عبد العز عبد الله بن وهب بن  
ربيعة وامية بن شيبه بن ربيعة الذي كان حمزة رضى الله  
عنه قتله يوم بدر مشركا وزمعة بن الاسود وشيبه بن عبد  
شمس بن عبد مناف وعبد الله بن عبد الرحمن بن العوام بن  
خويل ومن بنى عبد الدار ابن قصي عبد الله بن هبيرة ومن بنى  
زهرة وخطفا ثم المغيرة بن الاخنس الثقفي وقتل معه زياد

ابن نعيم القرشي ثم احديني فمرة وقتل معه عبدان اسودان  
 فهو لاء من نسب لنا ممن قتل معه وكان ابن ابى حذيفة بن عتبة  
 ابن ربيعة مع المسلمين قال محمد بن حنيفة يذكر عثمان وافعاله  
 لقيت رجلا لا انكر والجور حسبة \* اليك اله الخلق ما انت صانع  
 وقالوا كتاب الله هيرت بدعة \* وهذا كتاب الله والنور سا طع  
 وسنة مهدية مستسنة \* فرائضه فيها وفيها الشرائع  
 فعطلمت اكفر وسرت بغيرها \* اشارت بها طر اليك الاصابع  
 واضحو اليك واستأبوا واقبلوا \* وقالوا يا عثمان ما ذا البعدا نفع  
 الست ترى الاسلام والعدل والهدى \* وتعلم ان الله راء وسامع  
 وان له فضلا عليه ونعمة \* وانك مقبوض اليه وراجع  
 وانك لاقيه ولا في حسابه \* يقينا وفان كل ما انت جامع  
 فما ان كان عن جور ولا خاف رب \* عتوا ومن لا يخاف الله ضائع  
 ووجدت في بعض كتب اهل الخلاف ان عثمان حصر تسعة وربعين  
 يوما وكان الذي حصره من مصر ستمائة رجل وقدم من الكوفة  
 مالك بن الحارث الاشطر الغني وعدي بن حاتم الطائي وقدم  
 اكم بن جبلة العبدي من البصرة في نحو مائة رجل ولهم في خلافة  
 اثنتا عشرة سنة ومات ابن ثلاثة وثمانين سنة ومات يوم الجمعة  
 ودفن بين المغرب والعشاء وخفي قبره وقتله خارجة مصر وخارجة  
 الكوفة ولما قتل عثمان اجتمعت الناس الى حذيفة اليها في دخلوا  
 عليه حتى ملؤا عليه البيت فسالوه عن عثمان فقال ما فيه شك  
 وانما الشك في قاتله هل مؤمن قتل كافرا او كافر قتل كافرا  
 فقال الرجل ما اراك جعلت مخرجا فقال بل ما جعل الله له مخرجا  
 ولا مولجا وسب رجل عثمان في حلقة فيها حذيفة فقال حذيفة

لئن قلت ذلك فقد دخل حفرة وهو ظالم لنفسه فقال رجل يا ابا  
عبد الله كلنا يظلم نفسه فقال كلا والله دخلها وهو كافر وعن  
جندب بن عبد الله الازدي قال كنا مع حذيفة بن اليمان في المسجد  
فقال رجل لاصحابه يسمع حذيفة لقد قتل عثمان مظلوما وقال  
الاخر بل ظالما فقال حذيفة اذكروا قاتل عثمان ما هو الا كما فر  
قتل كافرا او مؤمنا قتل كافرا فقتل له ما جعلت له مخرجا فقال  
ما جعل الله له مخرجا ومن كتاب العدل والانصاف اختلف الناس  
في عثمان بن عفان على اربعة اقوال احدها قول عبد الله بن مسعود  
واي ذر وعمار بن ياسر رحمهم الله قالوا ان الخليفة عثمان بن عفان  
بعد عمر بن الخطاب فاحدث احداثا خالف فيها سبيل صاحبيه  
وانهم طلبوه ان يعدل او يعزل فايا وبغي وظلم واستعقبوه ست  
سنين فلم يعيهم وان دمه حلال لهم لبغيه وظلمه لقول الله  
عز وجل فان بغت احداها على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ  
الى امر الله فسموه جائرا جبارا وكافرا فاسقا وظالما كافر النعمة  
لقول الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات  
ليس خلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم  
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا يعبدوني  
لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون  
وحكم عليه ابن مسعود بالكفر في قوله وددت انا وعثمان برمل  
عالم يحثي على واحثي عليه حتى يموت لا يجعل قالوا اذا يغلبك  
قال لا يعين الله الكافر على مؤمن وقول عمار بن ياسر الذي استغفر  
لعثمان فحماه بالتراب فقال استغفر له بكافر وان جميع من قام  
بطلب دم عثمان فهو مثله ضال فاسق كافر اهل العداوة بدليل

قولهم يا عدو الله وهم اهل براءة وسموا جميع الناس من انتصر  
لعثمان فهو مثله عند جميع من ذكرنا حط دماؤهم وقتلهم  
ببقيهم وقال بعضهم ان الخليفة عثمان بعد صاحبيه كما قلنا  
على الاولين وانه على الحق وان جميع ما فعله قسط وعدل  
والذي نفوا عليه باطل وان قاتله وجميع من عضده ومن  
خرج عليه ظالم وانه مظلوم وقبيل الظلم والعدوان وهو  
من اهل الجنة غذا فهو لا اهل الشام معاوية وعمر بن العاصي  
ومن معهم من الناس وقال قوم ان عثمان قد فعل جميع ما قلله  
الاولون من الجور والظلم ولكنهم استتابوه فقتلوه بعد التوبة  
فهذا مذهب اهل الجمل وعائشة ام المؤمنين رضى الله عنها  
ووقفت الفرقة الرابعة وقالوا ان جميع ما ذكرتم عن عثمان قد  
اتاه ولكن لا ندري ما بلغ مما فعل ففحن نقف فيه وفي جميع  
الفرقتين الذين اقتتلا عليه ناصر الله وخاذلا واظهر والشك  
فيما شجر بين الناس وهم عبد الله بن عمر وسعد بن مالك ومحمد  
ابن مسلمة فالاولون المحققون وهم طائفة عمار بن ياسر وابن  
مسعود وابي ذر وعبد الرحمن بن عوف والفرقتان المتوسطتان  
هالكائنا الرابعة يسعها ما لم تقع المبلوا ثم اجتمع المسلمون في  
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوا على بن ابى طالب  
وذلك في سنة خمس وثلاثين من الهجرة على كتاب الله وسنة نبيه  
فقام وصعد المنبر وعمار بن ياسر عليه السلاح قائم على يمينه  
ومحمد بن ابى بكر عن يساره فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي  
صلى الله عليه وسلم واستعان ربه على ما اولاه من امر المسلمين  
ودعا لنفسه بالعون وامر الناس بتقوى الله والاجتماع على

طاعة الله والمعاونة على امر الله ثم قال في آخر كلامه الاوان  
كل قطيعة اقتطعها عثمان او مال اعطاه من مال الله فهو مردود  
على المسلمين في بيت مالهم فان الحق قديم والحق لا يبطله شيء  
والله لو وجدته تفرق في البلدان لردته فان العدل سعة ومن  
ضاق عليه العدل فالجور اضيق ثم امر بكل سلاح كان في دار عثمان  
او مال تقوى به على قتال المسلمين فقبض ثم امر بجنائب كان عثمان  
اتخذها من ابل الصدقة فقبضت وقبض سيف عثمان ودرعه  
ونظرو فيما لم يقاتل به المسلمين ولم يتقوا به عليهم فتركه ميراثا  
بين ورثته وقبض ما كان عثمان قبضه من الفتي لنفسه ولاهل  
بيته وقبض من رجل اموالا عظاما مما كان اباؤهم عثمان بها  
من بيت مال المسلمين قال الوليد بن عتبة يذكر قبض سلاح عثمان  
وجنائبه ويذكر انه سيطر بدمه بنى هاشم \*

بنى هاشم زدوا سلاح ابن اختكم \* ولا تهيموه لا تحل مواهبه  
بنى هاشم لا تعجلون فانتنا \* سواء علينا قاتله وسالجه  
فانا واياكم وما كان بيننا \* كصدع الصفا لا يوب الله سامده  
فقد يجبر العظم الكسير وينبري \* لذي الحق يوما حقه فيطالبة  
بنى هاشم كيف التهادن بيننا \* وعند على درعه وجنائبه  
والا تكونوا قاتليه فانتنا \* سواء علينا ممسكاه وضاربه  
فاجابه عبدالله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

بكت عين من يكي ابن عفان بعدما \* تنكب عن قصد المحجة بجانبه  
سعى جاهدا في نقص سنة احدا \* وانثر بالمال الكثير اقاربيه  
فلا تسالونا من سلاح ابن اختنا \* ولكن صلوا عنه الوليد وصاحبه  
فلا تسالونا سيفكم ان سيفكم \* ضيع فالفاه لدا الباب صاحبه



وحديثنا عبد الملك بن أبي سليمان الفزاري عن سالم بن أبي الجعد  
 عن محمد بن علي بن أبي طالب أنه قال كنت مع أبي حين قتل عثمان  
 فقام فدخل منزله فاتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالوا إن هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من إمام ولا نجد لهذا  
 الأمر اليوم أحق منك أقدم سابقة ولا أقرب من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال لا تفعلوا فإن لا أكون وزير أخير أم أن أكون  
 أميراً فقالوا لا والله وما نحن بفاعلين ولا بآمرين حتى نبأيعك قال  
 ففي المسجد إذا كان يبعثني لا تكون خفية ولا تكون إلا عن رضا  
 من المسلمين قال سالم بن أبي الجعد قال عبد الله بن عباس فلقد  
 كرهت أن يأتى المسجد مخافة أن يشتب عليه أحد وأباهوا المسجد  
 وبأيعوه وبأيع المهاجرون والانصار ثم تتبع الناس حديثنا أبو  
 ميمونة عن أبي بشير قال كنت بالمدينة أيام قتل عثمان فأتى  
 الناس المهاجرون والانصار فيهم طلبة والزيبر فقالوا يا أبا  
 الحسن هلم نبأيعك فقال لا حاجة لي في أمركم وأنا معكم فقد  
 رضيت بمن اخترتم فاستخبروا الله واختاروا لانفسكم فقالوا  
 ما نختار غيرك واختلفوا اليه بعد ما قتل عثمان ثم اتوه في آخر  
 ذلك فقالوا لا يصلح هذا الأمر إلا بك وقد طال هذا الأمر فقال  
 لهم على أنكم قد اختلفتم إلى مراراً وأبيتم أن تنصرفوا عنى فأتى  
 قائل لكم قولاً فإن قبلتموه قبلت والا لا حاجة لي فيكم فقالوا  
 ما قلت من شيء قبلناه إن شاء الله فجاء حتى صعد المنبر واجتمع  
 الناس وقال قد كنت كارهها لأمركم فأبيتم إلا أن أكون عليكم  
 أميراً وإنه ليس لي امر دونكم إلا أن مفاتيح بيت أميكم معي  
 إلا وإن ليس لي فيه حق دونكم قالوا نعم قال اللهم أشهد

عليهم قال ولا لي اعطى احدادون اخذ ارضيتهم قالوا نعم قال  
 اللهم اشهد عليهم قبايعهم على ذلك قال ابو بصير وانا يومئذ  
 عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع ما يقول ونبذت  
 حيفة عثمان ثلاثا ايام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام القريني  
 وجبير بن مطعم بن عدى بن نوفل كلما عليا في دفنه فاذن لهم  
 على ان لا يدفن مع الناس في مقابرهم فلما سمع الناس ذلك  
 قصدوا له في الطريق بالحجارة وخرج بها الناس يسرونه مع  
 اهله يجلونها وهم يريدون به حائطا يقال له جسر كوكب  
 كانت اليهود تدفن فيه موتاهم فلما خرجوا به على الناس رجوا  
 سريره وهو ابطره فبلغ ذلك عليا وارسل اليهم يعزم عليهم  
 ليكفن ففعلوا فانطلقوا به حتى دفن في جسر كوكب فلما كان  
 الامر الى معاوية تهدم ذلك الحائط حتى افضى به الى البقيع  
 وامر الناس ان يدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتصل قبره قبور  
 المسلمين حدثنا المخالف عن يسار بن ابي كرب وكان ابو كرب واليا  
 بيت مال المسلمين ايام عثمان قال دفن عثمان بين المغرب  
 والعشاء ولم يشهد جنازته الامروان بن الحكم وثلاثة من مواليه  
 وابنته الخامسة فقالت ابنته تندبه ورفعت صوتها فاخذ  
 الناس الحجارة وقالوا تعيل تعيل وكادوا ان يرموها وقالوا  
 الحائط الحائط فدفن خارجا ليس مع قبور المسلمين ووقفت  
 في بعض كتب المخالفين ان الاشطر النخعي اتى الى علي فساقه من  
 بيته يوم بويج له واشتجالس في بيته فاجتمع الناس طلحة  
 والزبير وغيرهما فقام الاشطر فقال قم يا طلحة ويا زبير  
 قبايعا فقاما وبايعا ثم خرجا من عند علي وهما يقولان يا بعنا

بأيدينا ولم يتأيعه قلوبنا وكانت السيوف المصقولة على رؤسنا  
 فبايع الناس وتخلف عن بيعته سعد بن ابى وقاص وعبد الله بن  
 عمر وصهيب وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة واسامة بن زيد  
 ولم يتخلف احد من الانصار وقال سليمان الانصاري بايعت عليا  
 فراى ابوبكر متقلدا سيفا فقال ما هذا قلت بايعت عليا فقال  
 لا تفعل يا ابني فان القوم يقتلون عن الدنيا وعن الاعمش ان  
 عليا قال حين اخذت السيوف ما خذها من الرجال قال على  
 وددت اني ميت قبل هذا بعشرين عاما قال وفي هذه السنة  
 سار قسطنطين من عندهر قل يريد المسلمين في الف مركب  
 فسلط الله عليه قاصفا من الرمح فاغرقه ونجا قسطنطين  
 حتى وصل مبقيلية فصنعوا له حماما فقتلوه فيه وفي سنة  
 ست وثلاثين خرج طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام الى  
 مكة وعاشتة يومئذ بها فقالا يا ام المؤمنين ان هذا الرجل  
 المقتول يعني عثمان قتل مظلوما وقد استتابوه وقتلوه بعد  
 التوبة وان عليا اخذ هذا الامر لنفسه من غير مشورة ولا  
 رضا من المسلمين فهل لك في المسير معنا الى البصرة لتنظر في  
 امر هذه الامة وامر هذا الرجل المقتول ففتناها وسار بها فلما  
 وصلوا البصرة واظهر وان عثمان قتل بعد التوبة واظهر والطلب  
 بدمه ودعوا الناس الى القتال وقلوا الغوغات الناس وجهها لهم  
 ومن لا بصيرة له هذه ام المؤمنين وحرمة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم معنا وبين ايدينا وقد خرجت من المدينة وترك  
 حجرها التي كان الوحي ينزل فيها وجوار قبر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رغبة في نصرة قتل الظلم وانكار البيعة فذكان ذلك

من غير رضا ولا مشورة من المسلمين فاستزلوهم واضلّوهم الا  
فرقوا من المؤمنين ممن بالبصرة يومئذ فقد انكروا عليهم فرقة  
من المسلمين وغيرهم وحذروهم وذكرهم بالله وبجرمة الاسلام  
ونهوهم عن شق العصا ومقارعة الجماعة فابوا فدعوهم ليلا  
ونهارا فجعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا  
واستكبروا واستكبارا فقاتلوهم فقتلت منهم طائفة فيهم حكيم  
ابن جبلة العبدى رضى الله عنه فلما سمع على بن ابي طالب  
والمسلمون بالمدينة ببغى طلحة والزبير على المسلمين وقتلهم  
طائفة من المؤمنين وشق العصا ونكثهم البيعة خرج اليهم من  
المدينة في ستمائة رجل من طي وستمائة من غيرهم فمضى على  
ومن معه الى البصرة فسمع به طلحة والزبير فخرجوا في اهل  
البصرة وام المؤمنين فاقبلوا قتالا شديدا حتى قتل طلحة  
والزبير وظهر على وعقر بام المؤمنين بغيرها واختلف الاسنة  
في هودجها فلولا القيت عليها الادرع والاراس لقتلت  
ويومئذ قال لها عمار رضى الله عنه وقد قال له على يا عمار  
ادخل انت وفلان الى هذه وكلمهاها وقولا لها ستوب وتستغفر  
فقال لها عمار والله انا لنعلم انك زوج نبينا في الجنة ولكن لاندع  
الله يعصى بين اظهرنا فتايت واستغفرت وقالت لعلى قد ملكك فاسبح  
فرجعت عائشة رضى الله عنها الى المدينة وسار على الى البصرة  
وقام بها خمسة عشر يوما ثم سار الى الكوفة فكتب الى البلدات  
بما فتح الله عليه ورغب اليهم في ملازمة الجماعة والطاعة واقام  
على بالكوفة حتى رجب منها الى صفين وفي كتاب سالم بن  
الحطية الصلاى رضى الله عنه قال ثم ان المسلمين بعد قتل عثمان

بايعوا عليا بن ابي طالب على كتاب الله وسنة نبيه فاعطاهم على  
 على ذلك العهد والميثاق فسمعوا له والطاعة فبعث عماله الى  
 الامصار فاثبت معاوية على الشام واقره واستقام امر  
 الناس وعرفوا جور عثمان وسوء صنيعه وعن مشورة جميع  
 من شهد من المسلمين كان قتله فان زعم اهل الشام انهم لم  
 يشهدوا ولم يرضوا وانما قتله محمد بن ابي بكر في عصاة وعامة  
 المسلمين كارهون فكيف يسع المسلمين بين ظهرانهم واليمنين  
 ولا يوازرونه ولا ينصرونه ام كيف يجعلون عليا بن ابي طالب  
 لم يشهد ذلك ولم يرض به لعري اجتمع راي المسلمين على قتله  
 وخذله والصحابه يومئذ بين قاتل وخاذل وفي بعض كتب  
 المخالفين كتب عثمان الى علي ايام الحصار كتابا وفيه قال  
 فان الله مقتولا فكن خيرا قاتلي وان الله منصورا فكن خيرا من  
 ناصر فيه فات امل واما علي فكتب اليه علي ان لم اكن عليك لم  
 اكن لك وقد خدعني قال سالم في كتابه فلما استقام الناس  
 على علي انطلق الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله باعنيين  
 مشاقتين وقتنا عائشة ام المؤمنين واستزلاها عن بصيرتها  
 في عثمان وكانت تخرج المصنف من خدرها وتقول اشهد بالله  
 ان عثمان قد كفر بما في هذا المصنف فاما الابرار حق اخراجها  
 من بيتها وقدموها الله عز وجل ان تقر في بيتها وقالوا  
 فيما بلغنا ان عليا اثر الامر هذا نفسه من غير مشورة  
 المسلمين عامة فاردنا ان يرد هذا الامر الى عامة المسلمين فيختاروا  
 لا أنفسهم من شاؤوا واردنا ان تسير معنا الى العراق وتصلح  
 بين الناس ويكف بعضهم عن بعض فيصلح الله امر هذه الامة

على يدك ويوليكن الله اجر ذلك فساروا بها الى البصرة يطلبون  
 الملك والدنيا وقد شهدا قتل عثمان ودخلا فيما دخل فيه المسلمون  
 فلما قدم البصرة تبعهم غوغاء الناس وجهالهم والسواد الاعظم  
 وهم اسرع الناس الى الاختلاف والفتنة لقلته فهمم في الدين  
 وسوء نظرهم في الامور وشدة حرصهم في الدنيا فلما قدم البصرة  
 عرف من بها من اهل البصائر من المسلمين انهما قد قدما مخالفتين  
 للمسلمين فقاتلوهم حتى قتلت منهم طائفة فيها حكيم بن حيلة  
 العبدى وعرفوا ان منزلتهما قبل ذلك عند نبي الله لم تغت  
 عنها شيئا فلما بلغ على بن ابي طالب ومن معه بالمدينة ساروا  
 اليهم وسار اليهم من شاء من اهل الكوفة ومن تبعهم من الناس  
 حتى قدموا البصرة فرحف الزبير وطلحة ومن معها وبرزا بساير  
 المؤمنين على جبل فحمل عليهم المسلمون فمزموهم وقتل طلحة في  
 المعركة وقتل الزبير قارا بوادي المسباع قريبا من البصرة وقد  
 قتله عمر بن جرموز التميمي ثم السعدى وعقر بام المؤمنين حملها  
 عقره اعين بن حكيم الجاشعي فنادى متادا لا من اعلق يابه فهو  
 آمن واستتاب الناس من ولايتهم عثمان وطلحة والزبير ولم يثرب  
 على الناس شيئا ولم تسب ذرية ولم يقتل مال الا ان ضعفاء  
 من الناس نفر والبساح اصابوه في المعركة فلما هزم الله عدوهم  
 واستقام الناس ردوا عليهم ما عندهم من السلاح وبلغنا ان  
 علينا حين ظهر على البصرة بعث خيلا عليها رجل من بني تميم  
 ثم من بني يربوع يدعو الناس الى طاعة على ويسكنونهم  
 فبلغ اناس من بني ناجية بالاسيا فقامتوا منه ونصبوا  
 الحرب فقاتلهم صاحب الخيل وظهر عليهم فسيبوا ذرايعهم وفي

الخيل رجل من بني بكر بن ايل ثم من بني شيبان يقال له مصقلة بن  
 هبيرة وهو زعم رجل فقيه اعلم من صاحب الخيل فكره السبي  
 ونهى صاحب الخيل وذكر له انه لا يحل له وان عليا لم يستحل  
 سبا اهل البصرة يوم الجمل ولا يوم قتل عثمان فابا عليه صاحب  
 الخيل وهو رجل ضعيف قليل العقل غير انه شديد البأس فلما  
 ان راي ذلك منه مصقلة وانه ابا فقال له هل لك ان تتبعني  
 هذا السبي بمائة الف درهم او تكتب الى علي كتابا فان هور  
 السبي ابر اتني من المقابلة وان ايا اديت فلم يزل به حتى فعل  
 وباعهم منه بمائة الف وكتب عليه كتابا ثم كتب الى علي فانكر على ذلك  
 وعابه ورد السبي الى اهله وابرا مصقلة من الجمالة واظهر  
 الكراهة لما كان من ذلك وغضب على علي صاحب الخيل ولوان السبي  
 والغنية في الموحدين كما زعم اهل القلو حلال لم يسع للمسلمين ترك  
 ذلك يوم قتل عثمان ويوم الجمل وفي رد سبايا بني ناجية وهاتان  
 النخسلتان سبايا بني ناجية واهل دبا قبلهم من اوثق ما نتج له  
 الخوارج فان كان السبا حلالا فقد هلك الخوارج بولايتهم للمسلمين  
 اذ لم يعتمدوا ولم يروا خيرة رايهم وان كان حراما فقد ضلوا بخلافهم  
 المسلمين وباستحلالهم ما حرم الله واصيب يوم الجمل زيد بن صحوان  
 رحمة الله عليه وكان نبي الله يقول تقطع يده في سبيل الله ثم  
 يتبعها اخر جسده فاستشهد يومئذ ورجعت عائشة الى بيتها  
 تائبة مما كان منها وعرفت انها لم يكن لها ان تخرج من بيتها وقال  
 ابوسفيان محيوب بن الوحيد رحمه الله دخل جابر بن زيد وابو  
 بلال مرداس رحمة الله ورضي عنهما على عائشة وعاتباها على  
 ما كان منها يوم الجمل فاستغفرت وتابت مما دخلت فيه ولما

دخل اهل البصرة في طاعة علي واجتمع الناس عليه ثم اقبل بعد  
 ذلك معاوية من الشام وهي الفتنة الثالثة بعد فتنة الدار  
 وفتنة الجمل وذلك ان معاوية اقبل من الشام يطلب الملك  
 والخلافة يطع فيها كما طع فيها غيره ويظهر لاتباعه ان عثمان  
 قتل مظلوما وانه يطلب قتلته او دية دمه وقد يعلم ذو  
 الالباب ان معاوية لم يكن ليطلب الدين وكان عدوا لله فاسقا  
 لعينا هو وابوه علي لسان نبي الله يوم اقبل كما بلغنا ان اباسميا<sup>بن</sup>  
 راكب على جمل ومعاوية يقوده ويسوق به غيره فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لعن الله الراكب والقائد والسائق وبلغنا  
 ان نبي الله بعث الى معاوية ليكتب له فوجده ياكل وكان يحجبه  
 كتابه فوجده الرسول ياكل ثم عاد الرسول ثانية فوجده ياكل  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تشبع بطنه فكانت  
 تعرف تلك المنهية في بطن معاوية وفي بعض كتب الخلفاء  
 خرج معاوية من الشام الى صفين وجاء علي من العراق وكان  
 معاوية قد سبقه الى الماء فاقتلوا عليه حتى صار الماء بينهم  
 فكان هذا كل اول قتال بينهم ثم خرج عمرو بن العاصي من مصر  
 في اربعة الاف وخرج محمد بن ابي بكر من المدينة فاقتلوا فانهم  
 محمد فاخفى عند جبلة بن مسروق فدخل عليه عمرو فخرج فقاتل  
 حتى قتل قامر به فاحرق في جوف حمار وبلغنا ان معاوية لما  
 قصد الى قتال اهل العراق بضفين عيا جيوشه ورتب قواده  
 وجعل على الميمنة قائدا وعلى الميسرة قائدا وعلى القلب قائدا  
 وعلى المقدمة قائدا فاستعمل عبيد الله بن عمر بن الخطاب على من  
 كان معه من اهل المدينة من شيعة عثمان وضم اليه اربعة الاف



من اهل الشام واستعمل خبيب بن ميسرة الفهري وكان احد  
العرب مع معاوية في الطلب لدم عثمان واستعمل ابا الاغور  
السلي على مقدمته واستعمل ذوالكلاع الحيري على المينة وقال  
معاوية لعروة بن الفاضل من ترى علينا معينا لمينته قال اراه  
معينا لها ربعة وكان كذلك جعل ربعة على ميسرة اصحابه  
فتقدم ذوالكلاع وقومه حير لقتال ربعة فتقدم الاشطر  
التخمي وهو يقول يا معشر المسلمين قد حى الوطيس والتحت  
الحرب فاصبروا واثبتوا فوالله لئن صبرتم ساعة ليفتح لكم  
مجمل وهو يقول \*

اهلى فذاكم قاتلوا عن دينكم \* ان المضي في الوغايزينكم  
والحين في امر انكم يهينكم \* فاحوا حاكم وامنعوا قطينكم  
فطعن برمح حتى كسر فقال رجل من الخمر اى رجل هذا اريد ان  
اعاقبه فقال له سهل بن حنيف لله درايك تريد ان تعاقبه  
يصفا تري قال اخاف ان يكون يحاول الملك قال خوفك لا يلزمه  
فاحسن به الظن ثم تقدم ابو الهيثم بن النبهان وقال احمد  
ربي وهو الحميد \* ذاك الذي يفعل ما يريد \* ذاك الذي عذابه  
شديد \* الى اخر القصيدة ثم تقدم خالد بن خالد وهو يقول  
هذا على والهدى يقوده \* يبين فيه حزمه وجوده  
وكل من يقرن به يسوده \* فطعن مليا ثم انصرف ثم تقدم  
خالد بن اخوه وكان من صباد الانصار وكان فاضلا مجمل وهو يقول  
هذا على والهدى امامه \* هذا لواء نبينا قد اده  
لانا ثبة تحشى ولا تده \* فمضى وتبعه اخوه خالد الذي  
ذكر قبيله فقاتلوا حتى اصابوا رجلا منهم ثم تقدم جندوب بن زهير

الاسدي وهو يقول \* \* \* هذا علي والمهدي حقاً معه \* يارب فاحفظه ولا تضيعه  
 فانه يجتلك رب فارفعه \* فاستقبله رجل من الخ فطعنه  
 فمشی اليه جندب في الرمح فقتله فاما جميعاً ثم تقدم سهيل  
 ابن حنيف وهو يقول \* \* \* اللهم رب الحل والحرام \* والحجر الاسود والمقام  
 لا تجعل الملك لاهل الشام \* واليوم يوم ليس كالايام  
 والعام عام ليس كالاغوام \* والناس مرمي منهم ورام  
 فيها اختلاء ادرع وحام \* فلم يزل يطعن برمح حتى اصيب  
 ثم تقدم عبدالله بن بديل بن ورقا الخزاعي فجل وهو يقول  
 لا تحبطن يا الهى اجري \* وعجلن ربى لا بن صخر  
 نارا ولا تشركه في الامر \* ان ينج منه لم يصبه ظفر  
 فيا لها من غصة في صدر \* فلم يزل يقاتل حتى اصيب فلما راى  
 الاشطر ما راى بكى فقال والله ما حجت عنى الشهادة الا للذنب  
 وما اعلم لي ذنبا اكثر من تركى اصحابي فجل واكثر القتال والجراح  
 في اهل الشام فقال في ذلك همام بن الاعقل \*  
 قد قرت العين من الفساق \* اذ ظفرت كتاب المراق  
 ومن رؤس الكفر والنفاق \* نحن قتلنا صاحب الشقاق  
 وقائد البغاة والمراق \* عثمان يوم الدار والاحراق  
 لما التقينا ساقهم بالساق \* بالضرب والطعن مع الاعناق  
 وذكر انه لما اشتد الامر على معاوية وعامرو بن العاصي  
 وبشر بن اوطاة وصيد الرحمن بن خالد بن الوليد وعبيد  
 الله بن عمر بن الخطاب فقال لهم قد غنى رجال من اصحاب

على سعد بن قيس في همدان والمرقال والاشطر في قومه وعدى  
 ابن حاتم في طي وقيس بن سعد في الانصار قالوا له يتكلف كل  
 واحد منا بواحد منهم فلما اصبح معاوية لم يدع فارسا الاحشدة  
 قاصدا لهمدان فتقدم معاوية الخيل وكان اسد ثريش وهو يقول  
 لا ضربن ضربا يخاف الهام \* من ارجب في ساكن وهام  
 قوم هم قد غدروا اهل الشام \* بين قتيل وجريح دام  
 لم تمنع الحرمة بعد العام \* فاعرض للخيل مليا ثم ان همدان  
 تنادت يا شعارها واشتد القتال فحمل سعيد بن قيس على  
 معاوية فقاته معاوية ركضا فقال سعيد بن قيس في ذلك  
 يا لهف نفسي فاتني معاوية \* عن ظهر ساط كالعقاب الهاوية  
 الى آخر القصيدة فانصرف معاوية ولم يصنع شيئا فلما اصبح  
 اليوم الثاني غدا عمرو واصحابه في جماعة الخيل الى المرقال ومع  
 المرقال لواء على الاعظم فحمل عمرو وهو يقول \*  
 لا عيش ان لم القيومي هاشما \* ذاك الذي احشمني الجاشم  
 ذاك الذي اقام لي الماشم \* ذاك الذي يسبتم عرضي ظالم  
 ذاك الذي ان يخ مني سالما \* يكن شجاعة الممات لازما  
 فطعن في اعراض الخيل وحمل عليه المرقال وهو يقول \*  
 لا عيش ان لم القيومي عمرا \* ذاك الذي احداث فينا المفدرا  
 او يحدث الله لامر امرا \* لا تجزعن يا نفسي صبرا صبرا  
 صبرا هدا الله طعنا شرا \* فطعن المرقال في اعراض الخيل  
 وطعن عمر فرده فلم يصنع شيئا فلما اصبح اليوم الثالث  
 غدا بشر بن اوطاة فلقى قيس بن سعد في حبات الانصار  
 واشتد القتال بينهم وحمل سعد بن قيس كانه الميخنيق وهو يقول

انا ابن سعد زانه العباد \* والخزرجيون رجال سادة  
ليس فرارى في الوغاب عاده \* ان القرار للمقتى قلا ده  
حتى متى تنثنى لنا الوساده \* فطعن في اصحاب بشرف برز  
له بشر بعد ملي من النهار وهو يقول \*

انا ابن اطات عظيم القدرى \* مرد في غالب بن فهرى  
ليس الفرار من طباع بشر \* ان ارجع اليوم بغير وترى  
فقد قضيت في العدو نذر \* ياليت شعري ما بقي من عمري  
وطعن قيس وضربه قيس بالسيف ورده على عقبيه فانصرف  
القوم ولقيس الفضل فلما اصبح اليوم الرابع غدا عبيدا لله  
ابن عمر بن الخطاب فلم يترك شيئا الا حشدا ما استطاع وقال  
له معاوية انك ستلقى افاغى العراق فارفق وخرج الاشطر  
امام الخيل من بدا وكان اذ اراد القتال ازبد فحمل وهو يقول  
في كل يوم هاتى موقره \* الموت المقى منية مؤخره  
الى آخر القصيدة فحمل الاشطر وطعن في الخيل حتى انصرف  
الناس والفضل للاشطر فلما اصبح اليوم الخامس غدا عبيد  
الرحمن بن خالد بن الوليد وكان ارجا القوم عند معاوية ان  
يلج به مراده فقواه بالخيل والسلاح وكان يوده ولذا اقبلناه  
عدي بن حاتم في حماة مدح وفضاعة فبرز عبد الرحمن امام  
الخيل ثم نادى \*

قل لعدي ذهب الوعيد \* انا ابن سيف الله لا مزيد  
ذالك الذي هو فيكم الوحيد \* قد ذقت الحرب فزيد وازيد  
ما ان لنا ولكم مخيد \* ثم حمل عدي وهو يقول  
ارجوا الهى واخاف ذنبي \* فليس لي كمثل عفور ربي

فان الوحيد بفضلك في قلبي \* اعظم من احد وركن هضبي  
 وذا الباقي لكم في عقبي \* اخس فان الكلب بن الكلب  
 وحمل عدي بن حاتم في حماء الخيل حتى تواري في العجاج وفضح  
 القوم ورجع عبد الرحمن الى معاوية وانكسروا قال ليت اني  
 لم اعينكم للقوم فقالوا عرضتنا للقتال ووقيت اهل اليمن  
 واظهر معاوية الشمايت لعمر بن العاصي وقال كيف بك اذا  
 لقيت سعيد بن قيس في همدان فغضب عمرو فقال اما والله لو  
 كان عليا ما اقتمحت عليه وقال عمرو في ذلك شعرا  
 تشير الى ابن ذي يزن سعيد \* وتترك في العجاجة من دعاكا  
 فهل لك في ابني الحسن علي \* لعل الله يمكنه من قفاكا  
 دعاك الى البراز فلم يجبه \* ولو بارزته برت يداكا  
 وكنت اصم اذا ناداك عنها \* وكان سكوتك عنه مناكا  
 فما انصفت صبيك يا بن همد \* اتفرقه وتغضب من كفاكا  
 ثم اشتد القتال بصفيين وقتل عمار بن ياسر وهاشم بن  
 عيينة وغيرهم مثل خزيم بن ثابت ذي الشهادتين وقد  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيم بن ثابت  
 بشهادة رجلين من المسلمين وخرج ابو الهيثم بن النبهان  
 والاشطر وغيرهما فحمل المسلمون على اصحاب معاوية فاكثروا  
 فيهم القتل وهزموهم حتى دخلوا ناحية عسكره وانهزم معاوية  
 وهرب على فرس له وانحاز عمرو بن العاصي في ناحية العسكر  
 ثم انصرف معاوية فقال عمرو هل لك ان تدعو القوم دعوة  
 ان اعطوها اخترقوا وان منعوها منا اخترقوا ولا تزيدنا الا  
 اجتماعا ولا تزيدهم الا فرقة وشناقا فقال معاوية وما هي

قال اني عارف باهل العراق ارفعوا لهم المصاحف على الرماح وادعوهم  
الى ما فيها فقال له معاوية افعل قامر معاوية ان ترفع لهم المصاحف  
على الرماح ثم خرج غاديا وقال بيننا وبينكم كتاب الله فلما سمع  
ذلك منهم اهل الوهن مثل الاشعث بن قيس وغيره من جبناء  
اهل العراق قاموا اليه فقالوا يا امير المؤمنين انصفك القوم  
وخرجت طائفة من اصحاب علي فقالوا لا حكم الا الله والله ما  
كتاب الله يريدون وقتلوا واسوفهم واعتقلوا رماحهم وقالوا  
لعلي قد مضى الحكم في معاوية <sup>والصواب</sup> وهم كفار حتى يرجعون الى  
كتاب الله فجاء الاشعث يسير في الاحياء يعرض عليهم فسر  
برايات حنظلة فخل عليه عروة بن اديه اخو ابى بلال فضرب  
عجز بغلته بالسيف وقال اين قتلا يا اشعث لا حكم الا الله قلت  
وهذا معنى قولهم اول سيف سل للحكومة سيف عروة بن  
اديه عن خالد بن سعيد ان بعض القوم دعو الى القتال حين  
رفعت المصاحف على الرماح منهم الاشطر النخعي وشيب بن  
ربيعه ويزيد بن قيس وغيرهم وكان يا با من القبيلة الرجل  
والرجلان وكان اكثر من يا با من الناس هذان لما دخل الناس  
من الكراهية للحكومة حتى رجعوا واجابوا اليها وعن النخعي  
يقول حين دعو الى الحكومة يا اهل العراق يا اهل الذلة والهوان  
ملوتكم للقوم ظهورا وظنوا انكم لهم قاهرون فرفعوا لكم المصاحف  
على الرماح ودعوكم الى ما فيها امهلوني فواقا فقد احسست  
يا الفتح فقالوا والله لا نفعل فقال ويليكم امهلوني غدوة الفرس  
فاني قد احسست بالنصر قالوا اذا والله لا ندخل معك في خطيئتك  
قال حدثوني عنكم قد قتل امثالكم وبقي ارضكم متى كنتم محقين

حين كنتم تقتلون وخياركم يقتلون فانتم الآن اذا مسكم على  
 القتال محقون ام انتم الآن مبطلون فقتلكم الذين خير منكم  
 ولا تنكرون فضلهم اذا في الناورهم لها مستحقون فقالوا له  
 دعنا منك يا اشطر قاتلناهم في الله ونذع قتالهم في الله اننا لنا  
 مطيعيك ولا اصحابك قال خذ عمت فخذ عمت ودعيت الى  
 وضع الحرب فاجبت يا اصحاب الحياة السودا كنا نظن ان فراركم  
 من الدنيا وصلاكم وصياكم زهدا وشوقا الى الآخرة فلا فراركم  
 الا من الموت الى الدنيا فقبحا لكم يا شياها المنيب الجلالة فانتم ما انتم  
 فرايين بعد هذا اليوم خدا الى يوم القيامة ابعدا واكماء بعد القوم  
 الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا وجهه دابته وكر عليهم  
 فضرب وجهه دوابهم حتى قام اليه احدهم فاخذ بلجام دابته  
 فقال دع هؤلاء فحسبهم ما بهم وحال بينهم وبينه وقال علي  
 للناس يوم صفين لقد فعلت اليوم فعلة ضعفت قوة و  
 نية واورشت وهنا وذلة لما كنتم الاعلون وخاف عدوكم الاحتياج  
 واستمر فيكم القتل ووجدوا الم الجراح نشر والكم المصاحف ودعوا  
 الى ما فيها ليفتروكم عنهم وتقطع الحرب بيننا وبينهم ويترصبون  
 بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فبم اتيتهم ان منعتوهم ما احبوا  
 واعطيتوهم ما سألوا وقد اعلمتكم ما يقولون وما يعبرون فابيتهم  
 الا ان تداهنوا وتجوروا وايم الله ما اظنكم بعدها مصيبين  
 رشدا ولا موافقين باب حرم وقد سمع على في ثلاثة مواطن  
 يوم الدار ويوم الجمل ويوم صفين يوصي الناس بهذه الكلمات  
 يقول عباد الله اتقوا الله وعضوا الابصار واحفظوا الاصوات  
 واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنايا والمجاوله والمبارزة

والمناضلة والمجادلة والمعانقة والمكايمة واشتباوا وذكر والله  
 كثير العلمكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا  
 ان الله مع الصابرين اللهم المصبر والصبر وانزل عليهم النصر واعظم  
 لهم الاجر وبلغنا عن محمد بن الحنفية قال لما رفع اهل الشام  
 المصاحف على الرماح قال بعض المسلمين للناس والله ما الكتاب  
 يريدون ايها الناس اناشدكم الله ان تعظوا في دينكم الدينية  
 قالوا دعونا الى ما كنا ندعوكم اليه وحدثنا مسعود بن حصن  
 السلي عن ابي وائل شقيق بن سلمة الاسدي قال قلنا يا ابا سلمة  
 اخبرنا عن صفين قال ببس الصفون كانت والله مامات القوم  
 حتى شكوا في دينهم فاتهموهم على دينهم ثم ارسل على اهل الشام  
 ان قد قبلنا بيننا وبينكم كتاب الله فارسل اليه اهل الشام انه لا  
 نستطيع النظر في كتاب الله يجامعتنا وجامعتكم ولا كنا نبعث حكما  
 منا وحكما منكم ثم نرضى بالذي يحكمان به فقال من اراد الحكومة  
 من اصحاب على انصفك القوم فابعث اليهم ان يبعثوا رجلا  
 ففعلوا فارسلوا اليه انا سنبعث عمرو بن العاصي فابعث انت  
 رجلا قال فاني ابعث ابن عباس فقالوا له اصحابه نناشدك الله  
 ان تبعث رجلا شهد قتل عثمان واللب عليه ولكن ابعث ابا موسى  
 الاشعري فانه غير متهم عندهم فتم ما قضى شيئا رضينا به في دم  
 عثمان ونقطع عنا مقاتلتهم مع ان الحجة في دم عثمان اعظم واظهر  
 واوضح دلالة من ان تخفى على احد ومثل هذا لا يسقط فيه ابو  
 موسى فقال على ان كنت الامام المطاع فلا ارضى يا ابي موسى  
 وهو صاحبكم بالامس وهو يقول احذروا الفتنة البكا البكا  
 التي القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي



خير من الساعي فأكسر واتسيعكم واقطعوا اوتاركم واضربوا سيوفكم  
 الحجارة فقالوا انه قد تاب وعرف ضلالة عثمان وسار معك الى  
 قتل عدوك فقال الاحنف بن قيس لا تبعث يمانيا مرهب القلب  
 ضعيف القوة ولكن ابعث قريشيا يعطفه عليك الرحم والحق  
 فيقوم لك بالهجة وينفي عنك الا باطيل فابوا الا ابا موسى وقالوا  
 امرنا اباين من ان تدخل فيه شبهة فقال الاحنف ان ابا موسى  
 رجل قليل الشفرة قريب القعر وقد حلبت اشطره فان ابنت  
 يا علي الا ان تبعثه فابعث معه رجلا مصريا واجعلني ذلك  
 الرجل او فاجعله ابا الاسود الدؤلي فانه لا يعقد لك عمرو بن  
 العاصي عقدة الا حطها وعقد لك مكانها اخرى فلا تفرش  
 مهاد العجر فقد رميت بحجر اهل الارض ومن حارب الله ورسوله  
 في الجاهلية والاسلام وانما صاحبه من دني منه فابعثني  
 يا علي مع الشيخ الضعيف فقال علي اما انه زاي مثل رايلك ولكن  
 الله يفعل ما يشاء انا متبع امرهم فارسل اليه اهل الشام لانت  
 على ما اعطيت ووقفت لا نستطيع النظر في كتاب الله في ثلاثة  
 ايام ولكننا نطلب منكم ان تنصرفوا الى العراق وتنصرف الى  
 الشام ثم ينظر الرجلان في امرهما الى الموسم فان اتفق رايهما على  
 شئ فمن الله والا فمحن وانتم على ما كنا عليه من الحرب لعبا بعلي  
 وخديعة له فقال اصحاب علي ما نكره من طول المدة وليس فيها  
 علينا مضر نرجع الى بلادنا ونلجج دوابنا فلعل الله ان يهدينا  
 ويخرجنا من ضلالتنا فقال رجل من القوم ان اشدكم الله الاتقعلوا  
 فان رجوعكم اول البلاء وسبب الفتنة فابوا عليه وتابعهم علي  
 وكتبوا الكتاب بينهم وحدثن عتاب بن زكريا عن جبيب بن يسار

عن سويد بن عقبة قال والله اني لاسير مع ابى موسى على شاطئ  
الفرات فذكرنا بنى اسرائيل فاخبر عنهم فلم يزل امرهم حتى بعثوا  
حكيم ضالين مضلين وانكم ايها الامة لا تنفكوا حتى يبعث فيكم  
حكمان ضالان مضلان قال عبد الله بن علقمة فرأيتته والله  
احدهما فما زالوا حتى كتبوا بينهم كتابا فاراد على ان يكتب امير المؤمنين  
فقال معاوية لواقبرنا لك بها لم نقاتلك وانا اذا الظلمت لا حتى  
تكتب باسمك واسم ابائك ونكتب مثل ذلك حتى يحكم الحكمان  
فلما بلغ على قول معاوية قال على يدي يدار هذا الامر فاكتب الكتاب  
يوم الحديبية بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون فكتب  
محمد رسول الله فقال سهيل بن عمرو لو شهدنا انك رسول الله لم  
نقاتلك فقال له الاحنف انك رجل اهوج لا علم لك انه ما كان  
لكم ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كرامة وكان الحسن  
يقول لله در ابى بحر ما وزن رايه براى الارحج به قال الاحنف  
ابن قيس قلت لعلى بن ابى طالب يا امير المؤمنين لا تخلع اسما  
يا بيعت عليه الناس واني اخاف ان تزعمته الا يرجع اليك ابدا  
وعن عمارة بن ربيعة الجرمي قال دعا على الاشرط النخعي الى كتاب  
القضية فقبل له اكتب اسمك فقال لا صحبني يميني ولا نفعتني  
شألي ان خط لي في هذا الكتاب باسم على صلح او مواعدة فاذا  
لست على بيعة من ديني وبقين من ضلال عدوي اولست  
قد رايت الظفر ان تجتمعوا على الجور فقال الاشعث انك والله  
ما رايت ظفرا ولا جورا هلم بك الى كتابنا هذا فانه لا رغبة بك  
عنا فقال الاشرط بلى والله ان لي لرغبة في الدنيا للدنيا  
وفي الآخرة للآخرة ولقد سفتك الله بسيفي هذا دم رجائك

لست بخير منهم عندي ولا احرم على دما فقال الجرمي عمارة بن ربيعة  
 فوالله لك انما وضع على انف الاشعث الجرة فقال له على مهلا مهلا  
 يا اشطر لا تفرق على الناس فكتب الكتاب بينه وبين معاوية  
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضا عليه علي بن ابي طالب ومعاوية  
 ابن ابي سفيان واتباعهما فيما تراضوا به من الحكم فاضيا على اهل  
 العراق ومن كان معه من شاهد او غائب وقاضى معاوية على  
 اهل الشام ومن كان معه من شاهد وغائب والناس آمنون  
 على الاموال والانفس الى ان ينقضى هذا الاجل والسلاح موضع  
 والسبيل مخرجا والشاهد والغائب من الفريقين سواء والحكام  
 ينزلان منزلا عدلا بين الشام والعراق لا يحضرها فيه الا امن  
 احبا واجل القضية بين الناس من شهر رمضان الى انقضاء الموسم  
 كتب يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة تطلت من ربيع الاول  
 من سنة تسع وعشرين من وفات النبي صلى الله عليه وسلم  
 وحديثي عبد الله بن يزيد القراري انه بلغه ان معاوية انصرف  
 بعد ذلك حيث حكم الحكمان واهل الشام الى الشام وانصرف  
 على واهل العراق الى العراق والتحكيم فاش في العسكر وكانوا  
 اذا ارتحلوا زاحم بعضهم بعضا وتدافعوا على الماء فاذا اجتمعوا  
 قال من انكر الحكومة لمن رضىها يا اعداء الله عصيته الله وحكمته  
 في امر الله وشككتم في دين الله وخالفتم كتاب الله فلم يزلوا كذلك  
 حتى انتهى القوم الى الكوفة ثم ساروا الذين كرهوا الحكومة بصغير  
 وخالفوا عليا على تحكيمه الحكيم وحكموا الله في انفسهم الى من  
 كان من اخوانهم مع علي فناظرهم ودعاهم الى تحكيم الله وخلع  
 ما سواه فقالوا لهم اتعلمون انكم علمتم عملا وكلمتم نبي الى راي

على وقد سمعتم انكار عمار وهاشم بن عيينة واصحابه الذين  
 مضوا على امر الله لذلك وناهيهم عنه وقول عمار جرو النظام  
 ما انجروا وقوله لنضربنهم والله حتى يرتاب المبطلون  
 وقوله هل من راح الى الجنة قبل تحكيم الحكمين فغفروا من  
 ذلك ما عرفوهم فقالوا انا قد زلنا زلة نتوب منها الى  
 الله ونستغفره فرجعوا اليهم ونزلوا حرورا وخرجوا معهم  
 فنزل على علي نفر ممن انكر الحكومة فدخلوا عليه وعاتبوه  
 وسالوه ان ينقض ذلك وكلمه رجل يقال له عتاب يقال  
 انه من تغلب فماريت رجلا قط كان احفظ لتاويل القرآن  
 منه فابا ان يطيعهم في نقض القضية وخرجوا حتى  
 نزلوا حرورا وهم اثنا عشر الفا وقيل اربعة وعشرون الفا  
 فنادا مناديهم امير القتال شيث بن رفاعه والامر من  
 بعد الفتح شور البيعة لله والامر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر وفيهم ابو الهيثم بن النبهان وفروة بن نوفل الاشجعي  
 وسارية بن لجام السعدي وخرقوس بن زهير السعدي  
 ويزيد بن قيس الازدي وجعفر بن مالك السعدي وبشر بن  
 جبلة العامري وشريك بن الحكم الازدي ومرداس ابو بلال  
 واخوه حيان والسورد بن علامه والاشعث بن بشر العبدي  
 وميسرة بن خالد القهري وهو ابو الصهباء وعبيد الله بن  
 وهب الراسبي وجمزة بن سنان وزيد بن حصن الطائي  
 وعبيد بن الحرشاء الطائي والحويرث بن ودع الاسدي وعمر  
 ابن الحارث الانصاري ويزيد بن عاصم وابربعة اخوة معه  
 ممن بايعه تحت الشجرة وشجرة بن الحارث السلمي وعبيد

الله بن شجرة بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وأربعة  
 أخوته وثلاثة بنى اخت له والمسيب بن ضمرة الأسدي وعبد الله  
 ابن عفيف وأخوه سفيان الخزاعي وأبو عمر بن نوفل مولى له  
 صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم ونافع مولى ترملة وترمله  
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من بنى حنظلة  
 وهم بن عمرو الأنصاري من بنى واقف وأبو قدامة بن  
 لبيد من بنى قيس وعيينة بن معاوية الأنصاري من بنى وائل  
 من الذين تزلوا وأصينهم تقيض من الدمع وزيا بن شرحبيل  
 العجلي والآشهب بن بشر الكوفي وشجرة بن أوف السلمي  
 يدري ومالك بن النبهان وزعة وحكيم بن عبد الرحمن الكنانى  
 وبلغنا أن الشيعة لما فارق المسلمون عليا عاتبوهم فقال لهم  
 المسلمون استبقتم أنفسكم وأهل الشام إلى الكفر كفرسي رهان أما  
 أهل الشام فبايعوا معاوية على ما أحبوا وكرهوا وأما أنتم  
 فبايعتم عليا على أنكم أولياء من والا وأعداء من عادا فترلوا  
 حرورا فإرسل إليهم علي بن عبد الله بن العباس فلما اتاهم عبد  
 الله بن العباس فقالوا له مرحبا بك يا ابن العباس ما سرنا أن  
 غيرك اتانا فقال لهم ما نفقتم يا معشر المسلمين عن أمير المؤمنين  
 قالوا له نشأنا شدة الله يا ابن عباس إلا أخبرتنا عن الأمر الذي كنا  
 عليه نحن وعلى إهدى كان أم ضلالة قال اللهم بل كان هدى  
 قالوا له فنناشدك الله هل سفكنا دم عثمان على أحداثه التي  
 أحدث وأمتناعه من كتاب الله قال اللهم نعم فقالوا الله أكبر  
 فقالوا له اننا نشدك الله الست تعلم اننا سفكنا دم طلحة  
 والزبير يوم الجمل وأصحابهما بغيرها بكتاب الله وسنة نبيه

قال اللهم نعم فكبروا والقوم فقالوا له نناشدك الله الست تعلم انا  
 انما فرقنا معاوية وعمر بن العاصي واشياهما واستحللنا قتالهما  
 وسفكنا دماءهم على بغيرهم وتعديتهم كتاب الله وسنة نبيه قال  
 ابن عباس اللهم نعم فقالوا له يا ابن عباس هل نزل على صاحبك  
 امر من السماء بتحريم الامر الذي كنا نحن واياه عليه فقال اللهم  
 لا فقالوا قد وجب على صاحبك القضية قال ابن عباس قد  
 علم ان الله امر بتحكيم الحكمين في رجل وامرأة ان هاتشا قاو في  
 طير يقتله محرم فكيف بامرأة محمد فقالوا اما كل امر جاء فيه  
 فصل من الله فليس للناس ان يحكموا فيه الرجال واما كل حكم  
 جعله الله الى الناس فهو اليهم ارايت يا ابن عباس لو ان سارقا  
 سرق وزانيا زنا او قاذفا قذف فطلب امام المسلمين ان يقيم  
 حكم الله فيهم فامتنعوا من ذلك فقالوا نبعث حكمين حكما منا  
 وحكما منكم يحكما نراهما فما حكما به رضينا به هل للناس ان  
 يحكموا في هذا الامر احدا قال اللهم لا فقالوا يا ابن عباس فما  
 حكم الله في الفئة الباغية اليس الله قال فقالوا التي تبغي حتى  
 تقضى الى امر الله قال اللهم نعم فقالوا له افلا تعلم ان معاوية  
 وعمر واشياهما فئة باغية افلا ترى ان صاحبك يريد ان  
 يبعث حكمين الى من قديين الله الحكم فيه فقالوا له يا ابن عباس  
 اليس الحكم في طير يقتله محرم والحكم في المرأة وزوجها كل الحكم  
 في الحرب ودماء المسلمين ودينهم لانه ليس شئ من الحكم في  
 الحرب جعل الله فيه الحكم الى الناس كما جعل الحكم اليهم فيما  
 بين المرأة وزوجها اذا تشا قاو في طير يقتله محرم وذلك  
 ان الله قد فرغ حكمه في كتابه وبينه لخلقته لان الله قاسن

في كتابه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وقال  
 قاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فتناشدك الله يا بن عباس  
 ان تعلم ان معاوية فاء الى امر الله قال اللهم لا قالوا فاجبرنا  
 هذه الآية التي نزعنا بيننا وبينك كيف يكون الحكماء  
 فيها عدلين او غير عدلين فقال بل عدلين فقالوا كيف كان  
 عمرو عدلا وهربا لاس اهل حربا يقاتلنا ويسفك دماءنا  
 فان كان عدلا فلسنا اذا بعدول ونحن اهل حربه فقد حكمتموه  
 في امر الله وقد امضى الله حكمه في معاوية وحزبه بان يقتلوا  
 حتى يغيثوا ويرجعوا الى امر الله وقال قاتلوهم حتى لا تكون  
 فتنة ويكون الدين كله لله وقد حكمتم عمرو بن العاصي وهو  
 شافئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزل ان شائنك  
 هو الا بتر وقد هب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين  
 بيتا من الشعر فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني لا احسن  
 الشعر قال عنه بكل بيت لعنة فامحن في شبهة من امرهم  
 وانت تعلم انا قد دعوناهم قبل ذلك الى كتاب الله ومعنا  
 خيارنا وصالحاؤنا عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين  
 وابنا بديل الخزاعيان وهاشم بن عيينة وزيد بن ورقاقيوا  
 كتاب الله وقاتل المسلمون عليه حتى مضوا اقتلنا يا بن  
 عباس بان نحكم ايا موسى وعمرو بن العاصي وان ندخل في  
 دين معاوية ونشهد انه هدي بعد اذ كنا نشهد انه ضلال  
 نرضى بذلك ونسلم لحكمهم ونشهد ان قتلنا عمارا واصحابه  
 قتلوا على باطل وانهم في النار وانهم اهل ضلالة وقد قتلوا  
 على الحق ونشهد ان قتلناهم قتلوا على الحق بعد اذ كنا عرفنا

انهم قتلوا على الباطل والجور والبغى وكتبتم بينكم وبينهم كتابا  
 جعلتم فيه المواعدة ووضع الحرب والسلاح فيما بينكم وقد  
 قطع الله المواعدة بين المسلمين وبين اهل حربهم قد نزلت  
 براءة الامن اقر بالجزية ولم يضع الحرب والسلاح والامر في  
 اهل الحرب الى ان يغيثوا الى امر الله وحدثني عبد الله بن يزيد  
 الفراري ان بعضهم قال يا بن عباس ما الحكم في محرم قتل  
 جرادة قال حكومة ذوى عدل قالوا يا بن عباس فالمسلم اعظم  
 حرمة ام الجرادة قال بل المسلم قال افعدل عمرو بن العاصي  
 وقد وليتموه ان يحكم في دماء المسلمين فتناشدك الله يا بن  
 عباس لما رجعت الى صاحبك فاخبرته بذلك والايكن لنا  
 حربا كحرب معاوية وقد لزمته الحجة وانا نكره ان نجعل اليه  
 حتى تلزمه حجة الكتاب فنكون قد اعتذرنا بيننا وبين ربنا  
 فانصرف ابن عباس وهو مخصوم قد عرف حجة القوم ولم يصنع  
 شيئا فلما رجع الى علي قال ما صنعت قال قد خضعت القوم يا علي  
 وقد لقوني بالحجة التي كنت اخاصم بها الناس فخصموني فضربت  
 علي على ظهر ابن عباس بالذرة وقال له ما صنعت شيئا فلم  
 يقيموا بعد ذلك حتى خرج اليهم فلما راوه اقبلوا اليه واكثروا  
 القول فقال ان الكلام من جماعتكم لا يستطيع لا تفهمون ما اقول  
 لكم ولا افقه ما تقولون لي اخرجوا الي منكم مائة فاخرجوهم  
 ثم قال للمائة اخرجوا الي منكم عشرة فاخرجوهم فقالوا له  
 لقد رجعت عن دينك وبلغني انهم قالوا له اكفر بعد ايمانك  
 فقام وهو متكئ على قوسه فحمد الله واشتغل عليه ثم قال في  
 اخر خطبته ما الذي نعتم على يا معشر المسلمين فقام خطيبهم



ومكلمهم فحمد الله واشنى عليه فقال نعمنا عليك رجوعك عن  
دينك الذي دعوتنا اليه فاجبتك وسفكنا دماءنا عليه  
وقطعنا ارحامنا ثم شككت فيه وحكمت ابا موسى الاشعري  
وعمر بن العاصي وكتبت بينك وبين معاوية كتابا وامنته  
هو واصحابه وهم اهل حربك بغير رضا منهم بدينك ولا توبة  
عن ذنوبهم وبغيتهم الذي قاتلوك عليه وقاتلوا عليه عمار  
ابن ياسر واصحابه من المهاجرين والانصار والتابعين لهم  
باحسان الى يوم الدين رضى الله عنهم اليس معاوية واصحابه  
مظهري لك ولاية عدوك وعدو المسلمين ومظهري لك عداوة  
وليك وولي المسلمين وانت تزعم انك بمنزلة المسلمين فيمن  
حاربهم او عاداهم وخطعت اسما لك به المؤمنون حتى قاتلوا  
عليه ورضيت بذلك وقررت به على نفسك وحكمت في دينك  
اولياء عثمان وهم يطلبونك بدمه ولم تر ذلك حقا ولجبا علينا  
وعليك يوم الحبل وقد طلبه الينا طلحة والزبير كما طلبه الينا  
معاوية اليوم فاييت ان نجيبهم الى ذلك وهم يدعونك اليه  
فرايت انه لا ينبغي لك اجابتهما حتى يقرأوا بحكم القرآن ولم يتر  
اجابتهما حقا عليك فمن اين لمعاوية عليك حقا دونهم وهم  
يطلبون دم عثمان كلبطية معاوية ويقولون لك بيننا وبينك  
كتاب الله ورايتك قتلتهم حقا ولجبا عليك وهذا منك حكم  
بغير ما اتى الله ونفذ في امر الله وقد قال الله تعالى قاتلوا الذين  
نتهى حتى تفنى الى اخره وقال وقاتلهم حتى لا تكون فتنة  
فيكون الدين كله لله فاما فعلت ذلك لم يسعنا ان ندخل معك  
في ذلك ولا ان نجتمعك عليه ووجبت علينا مفارقتك والبرقة

منك حتى ترجع الى الامر الذي كنا عليه نحزن وانت وتستغفر الله وتتوب  
اليه من خطيئتك هذه قال لهم على ان القوم دعوني الى كتاب الله  
والله تعالى يقول الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون  
الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون وانما  
احجج عليهم بهذه الآية لان الاشعث بن قيس احجج عليهم بها يوم  
صفين قال خطيب المسلمين يا علي انما انزلت هذه الآية في كفر  
اهل الكتاب تولوا عما في كتاب الله واعرضوا عنه اذ يدعون اليه  
فغيرهم الله بذلك فان كنت يا علي انزلت نفسك ومن معك  
منزلة اهل الكتاب حين تولوا عن كتاب الله وانزلت معاوية  
ومن معه منزلة المؤمنين حين دعو الى كتاب الله فقد اوجبت  
على نفسك وعلى اصحابك الضلالة واوجبت لمعاوية واصحابه  
الهدى قلما سمع ذلك علي مخاصمتهم اقبل على قوم كانوا من ولى  
امر معاوية بصفين فاستنقذهم الله ياخوانهم من المسلمين بعد  
ما قدموا الكوفة فقال لهم علي الستم تعلمون ان القوم دعونا الى  
كتاب الله فانيتموني فقلتم لا نقاتل قوما دعونا الى كتاب الله فقلتم  
لكم ان هذا من القوم خديعة فقمتم في رجالكم فقلت لكم دعوني  
ابعد رجلا مني لا تعقد على عقدة الاحطها فقلتم لا فانيتموني  
بابي موسى الاشعري وقلت لكم كيف تتقون هذا الرجل وعهدنا  
وعهدكم بربنا لا مس وهو يقول احذروا الفتن المصا البكا التي  
القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي  
خير من الساعي فاكسروا قسيكم واقطعوا اوتاركم يا معشر المسلمين  
فلما سمعوا ذلك منه وما اعطاهم من نفسه كبروا باجمعهم  
وكبروا الناس بتكبيرهم واتصل التكبير الى الكوفة حتى انتهى الى

المسجد الاعظم فكبر اهل به بتكبيرهم ثم نظر القوم في امرهم فقالوا اما  
 على فقد خرجت بيعته من اعناقنا للذي من حدته فانظروا رجلا  
 تولوه امرهم فلما سمع على ذلك من قولهم قال لهم اناسدكم الله يا معشر  
 المسلمين ان تسلموني الى احد وحدثه عبد الله بن يزيد الفزاري عن  
 عبد السلام بن عبد القدوس قال قال لهم على على اسد ما اخذ الله على  
 النبيين من عهد وميثاق ان انقض ما وليت الا شعري ولا ابحت  
 الى دومة الجندل احدا من الناس ولا اسير اليها وان اقاتل معاوية  
 لكم على بذلك يد الله قال عبد السلام فاعطاهم من العهد والميثاق  
 ما لو اعطاه الطير اطمانت وسكنت فقالوا ما نبالي ان نقبل هذه منك  
 فان تك صادقا ووفيت فهو المراد وان تك مبطلا ونقضت وغدرت  
 كانت حجة بعد حجة ثم انصرفوا من حروراء الى الكوفة مع على فقال لهم  
 على تسعين الكراع ونسير الى عدونا فان شئتم على شاطئ الفرات  
 او سرت انا على شاطئه ثم قام على خطيبا فقال ايها الناس انا  
 نظرنا في امر الحكمين فوجدناه منادلا وانا برشنا الى الله منها ومن  
 رضى بامرهما ثم قال في اخر خطبته زلت زلة فلست اصبر رضى  
 اكيس بعدها واشهر واجمع الامر الشيت المستمر ولم يزل يقولها  
 في آخر كل خطبة فلما بلغ الاشعث بن قيس ما فعل على وما يحدث  
 الناس به من توبته دخل عليه فقال ما صنعت ما بالكوفة امة  
 على ظهرها جرة الا وهي تحدث بانك تبت الى القوم اما والله  
 ليوشكن ان يقتلوك كما قتلوا ابن عفان فانهم استتابوه في عام وقتلوه  
 من قابل وما تنكر من الحكومة اتخاف ان يعدل الناس بينك  
 وبين معاوية فوالله لانت اكرم منه حسبا واعظم شرفا واقدم  
 هجرة واسبق ايمانا فلما بلغ معاوية خبير على ورجوعه عن الامر

الذي كان بينهما بصفين كتب الى الاشعث بن قيس والى وجوه اهل  
العراق يعدهم ويميتهم ويقول يا معشر اهل العراق انه لا يضركم اي  
امير قرشي غلب فقد علمتم انه ان لم يعطكم الحق من نفسه فليس  
هو باكرم عليكم من عثمان بن عفان فلما وصل كتابه الى اشرف اهل  
العراق نهضوا الى علي نهضة رجل واحد فقالوا له انت تريد ان  
تكفر يا جمعنا في غداة واحدة فاخبرنا عنك حين رضيت حكومة الحكمين  
ما كنت فان كنت كافرا يرثنا منك بالكفر ولم تشهد على انفسنا  
بالكفر وقيل لما بلغ معاوية تلكه على ورجوعه عن التحكيم بعث الى  
العراق عبد الله بن مسعود الفزاري فاتي العراق فقال يا اهل العراق  
انسيتم ان لقيتمونا بصفين فلما مسكم حر السيف اتيتكم الحكومة  
اعطيتمونا عهدكم ومواثيقكم بالوفا فلما رجعت اضطجعت ولا مستم  
النساء وشربتم البان البخت واكلمتم الفئ فحينئذ اما والله ان السيف  
التي لقيناكم بها يوم صفين لفي اعناقنا قد صقلت ومن ابى وائل  
شقيق بن سلمة قال اتى عليا الاشعث وكان جباناً فقال نقضت  
عهدك وكفرت بربك وفتحت عليك يا ابا لا يغلق عنك الى يوم القيامة  
وان اكثر الناس وجوههم معك وان كره التحكيم شذمة قليلة فارف  
للقوم بعهدك فانه لا شك في تأميرك فان ابوا عليك كفيناك شانهم  
فلما سمع ذلك على من قوله صعد المنبر وخطب الناس وقال يا ايها  
الناس انا نظرت في امر الحكمين فوجدناه هدى وصواباً فمن انكر علينا  
ذلك فليبد لنا صفحة ونادى مناد يربذ لك وقال لا وتيت  
برجل ينكر علينا امر الحكومة او يطعن علينا في ذلك الا عاقبناه  
فلما سمع ذلك اهل العراق تواتبوا من نواحي المسجد ومن  
تحت المنبر وقالوا لا حكم الا لله ولو كره المصادون فقال علي الله

اكبر ان سكتوا عمننا هم وان خرجوا قاتلناهم فقام زيد بن عاصم البخاري  
 فقال الحمد لله غير مودع وزينا ولا مستغنى عنه اللهم انا نفوذ بك ان  
 ندخل في دينك فتعطي الدنيا فان الدليل يعطي ما سئل مع اعطاء الدنيا  
 في الدين اذ هان في امر الله ودل راجع باهله الى سخط الله يا علي سبالقتنا  
 تخوفنا وبالموت نفرنا اما والله اني لارجو ان اضربكم بها عاقليل  
 ثم لتعلم اين اولى بها صلياً ثم خرج من المسجد واربعه اخوة له وهو  
 يقول لاحكم الا لله ولو كره الصادون فاصعبوا مع المسلمين بالنهر وان  
 واصيب احدكم بالخيلة ثم اجمع على علي المسير الى ابي موسى وعمر  
 فامر بجل له ان يشد الساعة فبينما الجمل يشد عليه اذ مال فمات  
 فتطير على من سنبه ثم اقام وبعث الى ابي موسى اربعاً من  
 عليهم شريح بن هاني الحارثي فكان في شرطها ان يوافي كل واحد  
 منهما في اربعاء فان قام احدهما بعث رجلاً مكانه فلما بلغ  
 المسلمين توجه به الى ابي موسى مشى اليه نفر منهم فقالوا يا علي  
 اين العهد الذي اعطينتنا الا تبعث احداً الى ابي موسى الاشعري  
 ولا تفي لهم بقضية فقال لهم شككتمونا فاهلكتمونا وقال  
 له هلال الامور يا علي اما نحن فنطلب بقتالك الله واما انت فممن  
 نطلب بقتالنا وبلغني انه دخل عليه خر قوس بن زهير السعدي  
 وذرة المطايي فيما حدثني عبداً لله من يزيد فقال له يا علي تب  
 من خطيئتك وقضيتك واخرج بنا الى العدو ونا وعدوك فقال له  
 على قد كتبنا بيننا وبينهم كتاباً واشربنا فيه شرطاً واخذوا عهدنا  
 ومواثيقنا وقد قال الله عز وجل واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم  
 ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً قال  
 خر قوس ان ذلك دنيا ينبغي لك ان تتوب منه فقال ما هو ذنب

ولكنه عجز عن الرأي وضعف من العقل فقال له ذرعة الطائي يا علي  
 لأن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله لا قاتلتك اطلب بذلك وجه  
 الله ورضوانه فقال له علي بؤس لك كأنك قتيل بسيفي عليك  
 الرمح فقال وددت ان قد كان ذلك فخرجنا من عنده وهما يحكما  
 وحدثني عبد الله بن يزيد الفزاري ان عليا لما بعث الى ابي موسى  
 لانفاذ الحكومة تراجع المسلمون بعضهم الى بعض فاجتمعوا  
 فكان اجتماعهم يومئذ في منزل عبد الله بن وهب الراسبي قال  
 فحمد الله ابن وهب واشتني عليه بما هو اهل له ثم قال اما بعد  
 فوالله لا ينبغي لقوم يؤمنون بالله الرحمن وينتصبون الى حكم  
 القرآن ان تكون هذه الدنيا في الركون اليها والايثار لها آخر  
 عندهم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق فانه  
 من وطن نفسه ان يؤذي او يضر في الدنيا فان ثوابه على الله  
 يوم القيامة فاخرجوا بنا اخواننا من القرية الظالم اهلها  
 الى جنب هذه السواد والى المدائن متكرين هذه البدع المضلة  
 والاهواء المزلية والاحكام الجائرة تجددوا غب ذلك عند الله  
 غذا والقوة بالله واستغفره لي ولكم فقام خر قوص بن زهير  
 السعدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واشتني  
 عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان المتاع هذه  
 الدنيا قليل وان الفراق لها وشيك فلا تدعونكم زينتها الى  
 المقام بها ولا تلهيكم عن طلب الحق وانكار الظلم فان الله مع  
 الذين اتقوا والذين هم محسنون فقام حمزة بن سنان فقال الراي  
 ما رأيتم والحق ما قلتم وقد اجهنا الى الذي دعوتكم اليه قولوا  
 امركم رجال منكم فانه لا بد لكم من مسند وعاد ومن رايه

تجمعون بها وترجعون اليها وبعثوا الى زيد بن حصن الطائي وقد كان عمر بن  
الخطاب امره على اقامة كل حد في قومه ان يقيمه دون السلطات  
بالكوفة وكان من افاضلهم وخيارهم فعرضوها عليه فابا وقبل  
ذلك عرضوها على حرقوص فابا وعرضوها عليه ثانية فابا وعرضوها  
على المسيب بن ضمرة فابا ثم عرضوها على الاسدي فابا فعرضوها  
على شرح بن اوفاء العيسى فابا فعرضوها على عبد الله بن وهب  
بعد ما تبأ خطوا وتقادفوها فقال ها توها فوالله ما اخذتها رغبة  
في الدنيا ولا ادعها فرقامن الموت فبايعوا عبد الله بن وهب ذا  
الثقات وحدثني عبد الله بن يزيد القزاري عن جابر بن زيد رضي  
الله عنه قال خطب عبد الله بن وهب الراسي فقال الحمد لله  
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين  
كفروا بهم يعدلون ثم قال بعد هذا الكلام بكلام ثم ان عليا  
واصحابه قد حكموا في دين الله عبد الله بن قيس وعمر بن العاصي  
بعد قول عمار هل من راي الى الجنة قبل تحكيم الحكمين وبعد قول  
عبد الله بن بديل بن ورقاء ومن احسن من الله حكما القوم يوقنون  
الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين فافترقوا من ذلك المجلس ثم  
اجتمعوا في مجلس شرح بن اوفاء السلمي وهو ممن بايع تحت الشجرة  
فحمد الله واشئ عليه عبد الله بن وهب ثم قال اما بعد فان هؤلاء القوم  
قد خرجوا لامضاء حكمهم حكم الضلالة والجور فاشخصوا بنا رحمة  
الله الى بلدة تتواجد فيها الاجتماع من مكاننا هذا فانكم اصبحتم  
بنعمة ربكم وانكم اهل الحق من بين اهل الارض اذ قلتم بالحق  
وصبرتم للعدل ثم سكت بعد كلام طويل ثم تكلم شرح بن اوفاء  
فحمد الله واشئ عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال

اخرجوا بنا الى المدائن فنقيم بها فنبعث الى اخواننا من اهل البصرة  
 فيقدمون علينا فقال زيد بن حصن انكم خرجتم جماعة تبغتم ولكن  
 اخرجوا وحدا أنا مستخفيين وسير واحد حتى ترتفعوا عن المدائن  
 وتنزلوا جسر النهر وان فقالوا هذا الراي فاجتمعوا على ذلك فكتبوا  
 بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن وهب وزيد بن حصن  
 وشرح بن اوفاء وحر قوص بن زهير ومن قبلهم من المسلمين الى  
 من بلغه كتابنا هذا من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فانا  
 نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو الذي احب عباده اليه امرهم بتقواه  
 واعلمهم بكتابه واصبرهم عند حكم القرآن وان اهل دعوتنا قد  
 حكموا الرجال بعد حكم الله عز وجل في كتابه ورضوا حكم القاسطين  
 على عباد الله فخالفناهم وقابضناهم وبلغناهم نريد بذلك الوسيلة  
 الى الله ليرضى وقد اتينا جسر النهر وان نريد اعلامكم بذلك لتأخذوا  
 من ذلك حظكم من الاجر والفضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 وقد بعثنا اليكم هذا الكتاب مع امن مسلم ذوى راى وامانة فاعلموا  
 عما احببتهم علمه واكتبوا الينا برايتكم والسلام عليكم ورحمة الله فبعثوا  
 عبد الله بن سعيد العيسى ودفعوا اليه الكتاب وقالوا له امض  
 حتى تقدم على اخواننا بالبصرة فاخرج اليهم من دور بني عبس فخرج  
 حتى الى البصرة فرفع اليهم الكتاب فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم  
 اما بعد فقد بلغنا كتابكم وفهمنا ما فيه فهنيئاً لكم الراي الذي  
 جمعكم الله عليه من انكار القوم والجور واخلاص العمل والحكم لله  
 فالله يجمع شملكم على الحق والهدى فان عامل الله لا يخيب وقد  
 اجتمع راى اخوانكم على المسير اليكم عاجلاً فارشد الله امركم وجعل  
 الى رحمته وجنته ممرهم ومردكم والسلام عليكم ورحمة الله



فقدم بالكتاب وقد خرج جلي احطابه الى النهر فتبعهم حتى اصيبهم هنالك  
 وحدثني عبد الله بن يزيد القزاري انهم حين ارادوا الخروج الى  
 النهر وان اجتمعوا في منزل يزيد بن حصن الطائي ثم ان زيد ا  
 حمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد فان الله اخذ عهدنا وما وثقنا  
 على الامري بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله وقال  
 يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا  
 تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل  
 الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وقال ومن ثم  
 يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون والفاسقون واشهد  
 على اهل دعوتنا وقبلتنا ان قد لتبعوا الهوى وبدلوا حكم الكتاب وجاروا  
 في القول والاعمال وان جهادهم حتى على المؤمنين واقسم بالذي  
 تعني له الوجوه وتخضع له الابصار لو لم اجد على قتال القاسطين  
 احدا مساعدا لقتالهم فردا وحيدا حتى القى الله فيعلم اني قد اتكوت  
 المنكر بلساني ويدي فبكي عبد الله بن شجرة السلمي وقال يا  
 اخوتاه لا تقاروا من عصي الله على المعاصي اضربوا وجوههم وجبا  
 بالسيوف حتى يطاع الرحمن الرحيم فان تبعوا ويطاع الله كما اردتم  
 اتاكم الله ثواب المطيعين له الغاملين بامرهم وان قتلتم فاي شئ  
 اعظم من رضوان الله وجنته ثم اجتمعوا ليلة اخرى في  
 منزل حرقوص بن زهير وهي ليلة الخميس فقالوا متى انتم  
 خارجون فقال عبد الله بن وهب اخرجوا الليلة القابلة ليلة  
 الجمعة فقال حرقوص اقيموا ليلة الجمعة فتعبدوا فيها ربكم  
 واوصوا فيها بوصاياكم واخرجوا ليلة السبت فاجتمع

رايهم على ذلك وحديثي عبدالله بن يزيد الفزاري انه بلغنا ان  
 اويس القرني لما بلغه خروج المسلمين دخل على علي وقال لا ترض  
 بماكره القوم فقال له علي انك يما في ضعيف الراي فخرج من عنده  
 حتى قدم على المسلمين فلم يزل معهم حتى قتل رحمه الله ثم  
 انطلق شرح بن اوفالي منزله فدعا بفرسه للخروج فجاء بنو  
 عمه ليحبسوه فانفضا سيفه وقال والله لئن عارضني منكم  
 عارض لا ضربته بسيفي هذا فقالوا له والله انما اشققنا عليك  
 واحببنا بقاءك فاذا ابيت فانت انظر فحق بالقوم وحديثي  
 عبدالله بن يزيد ان زيدا بن حصن خرج من داره بعد العتمة  
 راكبا على بغلة وهو قائد فرسه ويتلو هذه الآية فخرج منها  
 خائفا يتربص قال رب انجني من القوم الظالمين ولما توجه  
 تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم خرج  
 عنزة بن عبيدة بن خالد فاتاه عمه فقال يا ابن اخي اتق  
 الله فقال لا انا منكم ولا انتم مني لاحكم الا الله فاستعان  
 عليه بقومه فقال يا ابن اخي ارجع اواردك فقال اذا والله  
 تقتلني اواقلك لا اضع يدي بايديكم حتى تقتلني اواقلك  
 منكم من قدرت على قتله فقال لهم عه ارجعوا عنه يا بني اخي  
 فوالله ما نحب ان نقتله وانما اردنا بقاءه فانصرفوا عنه  
 ولحق بالقوم ثم التقى الحكيان وحضر معاوية بنفسه وورسلوا  
 الى رهط من قريش فيهم عبدالله بن عمر بن الخطاب وعبد  
 الله بن الزبير وابن الجهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن  
 شعبه الثقفي وعبد الله بن يعقوب الزهري وعبد الرحمن  
 ابن الحارث وهاشم المخزومي وشعبة الثقفي وقد كان نخا

ويقتل في الاحياء من المشام الى مكة الى الطائف الى المدينة لا يقتل  
سيفا فلما حضر الناس التحكيم شهد معهم فلما التقا عبد الله بن  
قيس وعمر بن العاصي كانا كلما جلسا بدا عمرو بالجلوس واذا  
حضرت الصلاة قدمه فكانا اذا تذاكرا ذكر عمرو بن العاصي معاوية  
وشرفه في قريش وتقدمه في الجاهلية فقال له ابو موسى ان هذا  
لا يكون بحسب التقدم في الجاهلية وانما يكون بالسبق والتقديم  
في الاسلام وذكر الناس عبد الله بن عمر فقالوا هو احق بها وهو  
ابن عمر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك معاوية  
فاقبل على جبل له حتى وقف عبد الله بن عمر والناس جلوس  
فقال من هؤلاء الذين يزعمون انهم احق بالخلافة مني في كلام  
تكلم به قال عبد الله بن عمر فما رغبت في الدنيا قبل ذلك اليوم  
فاردت ان اقول انا احق بها منك اذا سلمت انا طوع نفسي  
وابيت انت وابوك على الاسلام حتى دخلتموه كرها ثم  
تكلم عمر فذكر ما كان الناس عليه من الاجر والجهاد فضرب  
هؤلاء الى الفتنة بايديهم وسفك الدماء اما اني والله لست  
لمعاوية بجاحد ولا لعلي بجاحد فقال عمر لابي موسى اخبرني  
عن عثمان ما قولك فيه اقتل مظلوما قال نعم قال للكاتب  
اكتب ما قال ابو موسى قال فكتب قال ما تقول فيمن قتله  
ايقتل به قال نعم قال الكاتب اكتب قال عمر فمن يقتله  
قال اولياؤه قال عمر يا ابا موسى انك تعلم ان عليا  
واصحابه قتلوا عثمان وآووا قتلته وان معاوية واصحابه  
هم الطالبون لدمه وقال الله تعالى ومن قتل مظلوما  
فقد جعلنا لولييه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان

منصورا فاقرا بوموسى ثم ان الرجلين اتفقا رايهما على ان يخلع ابو  
 موسى عليا ويخلع عمر معاوية ويجعل الامر لعبد الله بن عمر  
 ابن الخطاب وبلغنا ان عمرو بن العاصى قال لابي موسى نبايع  
 رجلا له صحبة ولا نسميه وهو عبد الله بن عمر فانك ان سميت  
 قال قائل ولم يجتمع الناس فقام ابو موسى فحمد الله واشنى عليه  
 وخلع عليا ثم قال انا قد اجتمعنا ان نوالى امر هذه الامة  
 رجلا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع رسول الله  
 ابوه ثم قام عمرو بن العاصى فحمد الله واشنى عليه ثم قال ان  
 هذا قد خلع وانا قد اتفقنا على ان نوالى امر هذه الامة  
 معاوية وقد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع  
 رسول الله ابوه فقال له ابو موسى كذبت انما مثلك مثل  
 الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث فقال عمرو  
 انما مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا ولا يدري ما حمل عليه ثم  
 تلاعنوا وتقاذفوا فخرج ابو موسى فقال لشريح الامر ما اتمر  
 والمملك ما اخذ بالسيف اما انا فلا يرانى على ابد اسم  
 ارتحل واحرم الى مكة ثم خرج هاربا من على وانصرف  
 معاوية الى الشام بعدما وقف على ابي موسى وقال قد  
 علمت انى قد وافيت وان عليا لم يواف وان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا اختصم اليه رجلا ن ويخلف احدها  
 قضى للذى لم يتخلف فقال له ابو موسى انما كان رسول  
 الله يقضى في البعير والشاة وهذا امرامة محمد صلى الله  
 عليه وسلم قال فما ترى قال ادراك ان تامن على من ياتيك  
 من الناس وتتقى الله فقال له معاوية نعم امرتني به ولم

بلغ عليا ما حكم به الحكمان وما مكر يابي موسى الاشعري فصعد  
 المنبر وخلصها ويرئ منها وقال ليس على المسلمين منها حكم  
 فانصرفوا الى عدوكم وجاهدوهم واعطى الناس العطاء ثم  
 سار الى معاوية حتى انتهى الى الانبار فقال له الاشعث انسير  
<sup>الشام</sup> ومعاوية وتترك اهل النهر وراءك فقال اليهم اريد فبعث اليهم  
 الحسن في خيل فلما جاءهم فقالوا له لم جئتنا يا حسن نذكرك  
 الله في دمائنا على ما تقاثلنا على ان سمينا اباك امير المؤمنين  
 وخلص نفسه وايدنا ان نخلصه ودعونا ان يمضي الى قتال  
 عدو الله وعدونا فابا وشك وثبتنا نحن على ذلك فانصرف  
 الحسن ولم يقاتلهم حتى انتهى الى علي فقال له الاشعث يا علي  
 ناجز القوم فانهم ان كلوا الناس افسدوهم عليك ثم قدم  
 صعصعة بن صنفوان العبسي فاتاهم فخطب عليهم فقالوا  
 له يا صعصعة قد اعطيت بضعة ثقلها في فيك فتناشدك  
 الله لو كان نحن الذين دعونا الى تحكيم الحكمين وركنا الى ذلك  
 وكان على هو الذي انكر علينا ذلك امعنا كان الحق ام مع  
 على فلم يحاورجوا با فانصرف حتى اتى عليا فاخبره الخبر فبعث  
 اليهم قيس بن سعيد فلما اتاهم فقال لهم اناشدكم الله يا معشر  
 المسلمين في دمائنا ودمايتكم ما الذي تريدون قالوا قتال  
 معاوية حتى يحكم الله ويعمل بكتاب الله فقال قيس هذا  
 امير المؤمنين يعمل فيكم بكتاب الله قالوا ومن امير المؤمنين  
 قال علي قالوا اوليس خلق نفسه ونبذها وخلصها من  
 عنقه وولاهها ابا موسى فخلعه كما يخلع نعليه فما ترى عليا  
 كيف صنع الله به لم يسلبه دينه وسلطانه وان لم يغضب

لربه وانما غضب لنفسه حين لم يحكم له وحكم لغيره قال قيس  
 فكيف ذلك قالوا ليس قد حكم ابا موسى وعبرو بين العاصي فاعلنا  
 وترك حكم القران قال الله عز وجل ومن احسن من الله حكما لقوم  
 يوقنون فابلغه ذلك عنا فانصرف عنهم فابلغه ذلك فقال  
 على ارجع اليهم وابلغهم اني قد اتيتهم ثانيا وقل لهم اني اخاف  
 ان اتيتكم ثانيا ان تقتلوني كما قتلتم ابن عفان فقالوا له  
 وكيف تقتلك ان اتيتنا ثانيا وانت قتلت عثمان وعن امرك  
 قتلناه فرد اليهم على قيسا ثالثا فقال اني اتيتكم ثانيا ففرحوا  
 بذلك واسرحوا خيولهم وكان مكيدة من على فاقبل بجميع  
 من معه فلما رأى غرتهم وقتلهم اشار الى امراء خيوله ان  
 احملوا عليهم فاعظمهم ذلك فقالوا السنابغا علين حتى  
 تبتداهم انت فرمى على بسهمه فانعطفت عليهم الخيول  
 فتنادوا واجتمعوا الى عبد الله بن وهب ذي الثغفات  
 فتنادوا الكسروا المجفون فارموا بها ثم تنادوا اهل من راح  
 الى الجنة نادوا عليا وقالوا كيف تراضع الله بك الم تولى  
 الاشعري امرك فخلعك واعطيت من نفسك العهد لنا  
 والميثاق فنقضت واعطيت معاوية واصحابه العهد  
 فوافيت ووفي معاوية قبويع وتركت فسلبت سلطانك  
 ونقضت بيعتك وبلغني ان عبد الله بن وهب يومئذ  
 خطب المسلمين فقال الحمد لله الذي خلق السموات  
 والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا يبرهمن  
 يعدلون ولا اله الا الله وكذب المشركون واشهد ان  
 لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم انكم ستقاتلون

والله يعلم ما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ولا ترون ان  
الله تعالى قال لنبيه عليه السلام اتبع ما يوحى اليك واصبر حتى  
يحكم الله وهو خير الحاكمين وانكم تعلمون انهم قد حكموا في دين الله  
الرجال بعد قول الله عز وجل ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون  
وبعد قول الله تعالى قاتلوا التي تبغى حتى تفي الى امر الله وبعد  
قوله قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وبعد قول  
عمار بن ياسر وعبد الله بن يزيد والطفيل ويزيد وغيرهم من  
المهاجرين والانصار والتابعين باحسان رضى الله عنهم وما من  
هؤلاء احد الا وهو افضل من الحكمين فماذا تنظرون ثم بادوا  
هل من راح الى الجنة وبلغنا ان عبد الله بن وهب لما فرغ من  
خطبته نادى يا معشر المسلمين جردوا السيوف واكسروا الجفون  
واحملوا حلة يفتح الله بينكم وبين عدوكم وبلغني ان رجلا  
من اهل النهر وان يقال له زيد بن حدام يقاتل يومئذ في الضيق  
وكانت هذان يجاهد وهو يقول اضربهم ولا ارى ابا الحسن \*  
ذاك الذي كان الى الدنيا ركن \* كفى بهذا حزنا من الحزن \*  
وبلغني انه قتل من اصحاب علي نحو من مائة رجل وبلغني  
ان عبد الله بن وهب الراسي كان يقول \*  
اضربوهم ولا ارى عليا \* البسهم البيض مشرفيا  
كفى بهذا حزنا عليا \* فلما قتل منهم ابن حدام مائة قال  
علي انا لله افنيت هذان فشد عليه بعضهم من اخر النهار فضرب  
رجله فقطعها فجعل يتكئ على الرمح وهو يقول \*  
الفيل يحى سوله معقولا \* فإزالوا كذلك يقتلون وعلى واقف  
ومعه رجل من اصحابه يقال له ذوالمقيصة ضبع عليا وهو

يقول والله ان كنتم لاصحاب الدار يوم الدار واصحاب الجبل يوم الجبل  
 واصحاب صفين يوم صفين واصحاب القران اذا تلى القران فقال  
 صاحبه فقيم نحن اذا فلق بهم وقاتل معهم حتى قتل فلم يزالوا  
 كذلك حتى اصيب اهل النهر رحمهم الله وبلغني ان اصحاب علي  
 هزموا يومئذ مرارا فكثرهم الناس وشدد رجل من اصحاب علي  
 على زيد بن حصن الطائي بالرمح حتى طعنه فمضى اليه زيد في الرمح  
 وهو يقول يال حم فقال له الرجل بازيد يؤ بالنار فقال له زيد  
 ستعلم اين اولى بها صليا فارسل الرمح من يده وخر صريعا  
 رحمه الله وقال عبد الله بن وهب يومئذ \*

هيئات لم ترض بحكم الابتر \* لاحكم الا لدله الاكبر  
 هو السبيل يا خليل فاصبر \* قد غير القوم فلا تغير  
 وقامر القوم عما را ليسر \* بدينهم والمدين في تهور  
 وقال عبد الله بن وهب رضى الله عنه \*

ابا الله للدين الا القنا \* ولا السيوف الحداد المرهفات  
 ولا الجياد بارسا نخصا \* رباطا تعد لها المقرنات  
 وان عليا لقاما لقاكما \* لقي البرء عثمان عند الهات  
 مضى ذاك مغترما في الهوا \* وهذا اغترام الجوع المعتات  
 وعن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال  
 حدثني قنبر مولى علي قال لما قتل علي اهل النهر توحدت  
 انا واياه الى النهر ليغتسل فقال فيبينما نحن هناك اذ كتبت  
 على يبكى طويلا فقلت ما يبكيك يا امير المؤمنين فقال  
 ويحك يا قنبر تدري من صر عنا هاهنا خيار هذه الامة  
 وقرأها قال قلت يا امير المؤمنين اي والله فابك فقال



ويحك يا قنبر جذعت انفي وشفيت غيظي فانكبي بيكي طويلا واظهر  
 الندامة على قتله اياهم وعرف ذلك من حاله وبلغني ان اصحاب  
 علي حين فرغ من قتل اهل النهر كانوا يطوفون في القتلا ليدفنوهم  
 فيمر الرجل منهم باخيه فيقول هذا اخي فلان فياخذ التراب  
 فيجعل على راسه ويخرج هاربا من عسكر علي وبلغنا انه خرج  
 من عسكره اثنا عشر الفا في يوم واحد هارين فرغ الناس  
 قتلاهم فدفنهم وهريرا عن علي وتفرقوا عنه وحدثنا عثمان بن  
 بسطام الضبي ان رجلا قبل رافعا صوته وهو يقول في عسكر علي  
 بحديث يسمعه علي من حملي على بغلة شهاب يوم قتلنا المشركين  
 فقال علي بالرجل فقال له ويحك انهم ليسوا بمشركين من  
 الشرك فروا قال فما فقوم يا امير المؤمنين قال ويحك ان  
 المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهم يذكرون الله كثيرا قال  
 فمن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون  
 صنعا قال ويحك ذلك اهل التوراة والانجيل قال ما هم  
 يا امير المؤمنين قال هم اخواننا بغوا علينا قال فقام اليه رجل  
 من اصحابه قال يا علي ليسوا بمشركين ولا منافقين فعلى  
 قتلناهم فخرج عليه وبلغني انه قام اليه رجل من اصحابه فقال  
 له يا علي والله ما بين الطريقين طريق ان كان امر الحكمين هدى  
 لقد ضللت بنقضك عهدك وبراءتك منها وما اهديت ولا  
 اهديتنا اذا استحللت دماءها واجتهدت في طلبها لتقتلها  
 حتى فر ابو موسى الى مكة وعمر الى الشام وان كان امرها ضالا  
 لقد ضللت بقتلك اهل النهر اذ نهوك عن الضلال واعتديت  
 عدوانا مبينا وبلغني ان اويس القرني رضي الله عنه قتل معهم

ففرقه رجل من اهل اليمن ساكنا بالمدينة وكان عالما بما قال ابو بكر  
 وعمر رضي الله عنهما من وصية النبي صلى الله عليه وسلم اياها  
 الى اويس القرني بالسلام فقال الرجل ان الله وانا اليه راجعون لما  
 رآه صريعا مقتولا يا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليه  
 السلام ونحن نطعنه بالرماح فقال له على ليس هذا هو فقال  
 الرجل لا والذي لا اله الا هو انه لا وس وكانه ينطق الى كما انك  
 يا علي انسان فقال له على اسكت والا لقيت ما تكره فسكت  
 الرجل حتى امس فخرج هاربا وبلغني انه قدم على اصحاب  
 النخيلة فبشرهم فاستبشروا ثم لم يزل معهم حتى قتل وحدثني  
 عبد الله بن يزيد القراري ان عليا لما فرغ من قتل اهل النهر  
 قال له عدى بن حاتم الطائي تركت يا علي لا تدري اين تسكع  
 قتلت من دعا الى القضية ورضيها وقتلت من اباهها ونهى عنها  
 اما عبد الله بن وهب واصحابه فكهوها واما الحرث بن  
 راشد واصحابه فضوها والله ما بين هؤلاء موضع قدم ياسر ان  
 كان انكارها لحقا من الله لقد ظلمت عبد الله واصحابه وان كان  
 باطلا لقد ظلمت الحرث واصحابه فقال على يا عدى انك اعراب  
 تتوضأ بيولك فقال والله ما اتوضأ بيولي ولقد صحبت محمدا صلى  
 الله عليه وسلم ولكننا تركتنا لا ندري اين تسكع وحدثني عبد الله بن  
 يزيد عن عوانة قال كان الحرث بن راشد رجلا من بني ناجية من  
 اصحاب على فلما حكم الحكماء فحكموا بخلع على ابي الحرث عليا فقال  
 انكما حكمتا هذين الرجلين وحكما بخلعك واختلفا في معاوية فانتم  
 ليس لك من الامر شيء ثم خرج فاقى الاسيا فاسيا فبحر فارس  
 يدعو الى خلع على فتابعه الناس على ذلك فبعث اليهم معقل بن قيس

الرياحي فلقى الحرث واصحابه فقاتلهم فقتلهم وبلغنا عن جابر بن  
 زيد ان عليا لما راي الناس وما نزل بهم من الندامة وقيل له قتل  
 قوما ثم صرت تعذرهم وتمدحهم وتزين امرهم لتخلعن اولئك قتل  
 فلما اصبح قال لهم استغفوا في القتلا شيئا نأفوجد وارجلنا من  
 المسلمين كان قد الفحل تندوته فقال لهم على هذا هو فقال له  
 ابنه الحسن اليس هذا نافع مولى ترملة صاحب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكان الرجل نافع له صحبة مع رسول الله  
 وجهاد فقال اسكت يا بني فان الحرب طعة حدثنا عتاب  
 ابن المخالد قال قال الشعبي ان عليا لما فرغ من قتال اهل  
 النهر ايس ان يستقيم له الامر فقال لبنيه لا تكرهوابيعة  
 معاوية فوالله لو فقدتموه لرايتم الرؤس تبذر من كواهلها  
 كانهار رؤس الجراد قال فلما قدم على الكوفة بعد قتل اهل النهر  
 قال له ابنه الحسن يا ايت هل قتل القوم قال نعم قال لا يرى  
 قاتلهم الجنة قال ليت اني ادخلها ولو حبوا قال فبينما على  
 بالكوفة اذا فقتد تلك الاصوات الذي كان يسمعها بالليل  
 كانهادوى النخل قال اين اسد النهار ورهبان الليل قالوا قتلناهم  
 يوم النهر قال هم قراونا ومجهدونا وروى عن ابن عباس رضى  
 الله عنه قال للحسن بن علي كنتم لاهل بيت في العرب احق ان  
 تنهبوا كما تاهت بنو اسرائيل فقتل بكتاب الله وسنة نبيه صلى  
 الله عليه وسلم وجاهدتم بها في الله عدوكم وجعلتم حكما على  
 كتاب الله وقد استبان لكم حكم الله في عدوكم ثم عمدت الى الفقهاء  
 الناس وخيارهم وقد افنوا اللحم والمخ واجهد والجلد والمظلم  
 في العبادة لله وبذلوا بعد ذلك انفسهم واموالهم لله والله

لو كان الحكمان من المسلمين ما حل لكم ان تقتلوا المسلمين ان لم يرضوا  
 براهما فكيف وهم عدوكم وقد قتلوا اولياءكم وحدثني مسعود  
 ابن عبد الله بن شداد انه قدم المدينة فارسلت اليه عائشة ام  
 المؤمنين فقالت له يا عبد الله تخبرني انت على ما اسالك عنه  
 قال ولم لا اخبرك يا ام المؤمنين قالت اخبرني عن علي لم قتل  
 اصحابه فحدثها حديث صفين وخرو راحتي انتهى الى النهر  
 فقالت قد ظلمت انا لله وانا اليه راجعون هل تسمى لي احدا  
 ممن قتل هنالك قال نعم حرقوص بن زهير السعدي فقالت  
 انا لله وانا اليه راجعون اشهد ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان في منزلي فقال يا عائشة اول رجل يدخل من هذا  
 الباب من اهل الجنة فقلت في نفسي ابوبكر عمر فلان فلان  
 فبينما انا كذلك اذا قبل حرقوص بن زهير وقد توضأ وان  
 لحية لتقطر ماء ثم قال ذلك في اليوم الثاني فدخل حرقوص  
 ثم قال ذلك في اليوم الثالث فدخل حرقوص ثم قالت هل تسمى  
 لي احدا غيره ممن قتل قال زيد بن حصن الطائي قالت انا لله  
 وانا اليه راجعون قالت وكيف قتل قال حمل عليه رجل  
 فوجاه فشى اليه وهو يقول يا لحم الحديث فبكت عائشة  
 حتى كادت نفسها تخرج وفي كتاب سالم الهلالي ان ابا موسى  
 الاشعري سأل عن حرقوص بن زهير فقبل له قتل يوم النهر  
 فقال والذي نفسي بيده لو اجتمع اهل المشرق والمغرب  
 على الرمح الذي طعن به حرقوص لدخلوا به النار جميعا وبلغنا  
 ان نبي الله كان يقول حكمان يبعثان في اهل الصلاة ضالان  
 يضلان ويضل من اتبعهما وقال ابو موسى لما ذكر هذا

الحديث لاهل البصرة فلا تتبعها وان كنت احدهما وقال  
عمار بن ياسر رضي الله عنه لما ذكر له امر الحكمين وامر ابي  
موسى فقال يا ابا موسى اذكرك بالله هل سمعت نبي الله يقول  
من كان ذا وجهين وذالساينين في الدنيا جعل له وجهان  
ولسانان في النار فقال ابو موسى اللهم نعم فقال عمار  
فاني سمعت نبي الله يقول تكون فتنة يكون فيها ابو موسى  
ذا وجهين وذالساينين وبلغنا ان سماعا لما بلغه ما فعل  
الحكام تلقاه فقال له يا ابا موسى ان كنت كاذبا فعليك  
لعنة الله وان كنت صادقا فعليك غضب الله الم اسمعك  
تقول حكمان ضالان مضلان يضلان ويضل من اتبعهما  
وقد اختلفت اصحابنا في اثارهم متى قتل على اهل النهر  
وان ففي بعض الاثار قبل افتراق الحكمين وبعد اجتماعهما  
بدومة الجندل وفي بعض الاثار بعد افتراق الحكمين وبعد  
ظلمها اياه وقتل من اهل النهر اربعة آلاف فيهم سبعون  
من اهل بدر واربعائة يقال لهم اهل السواري لا يرحون  
من المسجد من شدة اجتهادهم وقد ندم على قتلهم وجعل  
ياتي القتل ويستغفر لهم ويقول ما صنعنا قتلنا خيارنا  
وفقهاءنا واختلف الناس في هذه الفتن الاربعة فتنة الدار  
وفتنة الجمل وفتنة الصفين وفتنة النهروان فقال بعضهم  
انها مسئلة اجتهاد المصيب فيها غانم والمخطئ سالم وقال  
بعضهم كل مجتهد مصيب وهو قول علي بن ابي طالب وقوله  
في عثمان واهل الدار واهل الجمل وصفين والنهروان  
وقد ترجم على طلحة والزبير بعد نكثهم الصفة وترحم

على عثمان واستغفر لأهل النهر وقال أهل الحق إنها مسئلة ديانية  
 المحقق بحق والمخطئ هالك وليس فيها اجتهاد وقد تولى الله عن  
 وجل النص عليها وقال واقفوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم  
 خاصة وقال فقاتلوا التي تبغى حتى تفي إلى أمر الله وقال  
 الحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون  
 وقال أغير الله أبغى حكما وتولى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم للبيان لها وقال يثورد خانها تحت قدمي رجل يزعم  
 أنه منا وليس منا الحديث في أمثالها من الإطاديت فاي  
 اجتهاد فيها وفي كتاب الشيخ أبي الزبيع سليمان بن يخلق  
 رضى الله عنه وندين بتصويب أهل النهر في انكارهم  
 الحكومة يوم صفين بين علي ومعاوية وذلك أنها حكما  
 الحكيم في أمر الدماء التي تولى الله الحكم فيها فحكم رجلين  
 غير مرضيين ولا مأمورين فاحكاميه وجب العمل به على  
 الفريقين فانكر ذلك على علي من كان معه من أهل البصائر  
 والفضل والعلم واحتجوا عليه بما كان معهم من الكتاب  
 والسنة واثار من تقدم قبل ذلك من الأخيار على انكار  
 الحكومة وقد كان فضل المنكرين للحكومة مشهورا وصلا  
 معروف منهم عمار بن ياسر وابناء يزيد الخزاعيان والاشطر  
 الضحى وامثالهم من أهل البصائر من المهاجرين والانصار  
 وغيرهم من خيار المسلمين قالوا العلي بن أبي طالب لا يجوز لك  
 ان تحكم الرجال فيما تولى الله الحكم فيه ولم يرده الى أحد من  
 خلقه بعد قول الله عز وجل قاتلوا التي تبغى حتى تفي إلى  
 أمر الله وقد علمت يا علي ان معاوية ومن تبعه بغاة عليك

وعلى المهاجرين والانصار فلا يسعك الاقتلهم حتى يفيؤا  
الى امر الله وعلى ذلك قاتلهم عمار بن ياسر ومن معه من  
المهاجرين والانصار وخيار هذه الامة فكن يا علي على  
سبيلهم واتركنا ان نموت عليه او يظهر الحق على يدينا  
او يموت الباطل فاباعليهم على الا التحكيم ففارقوه  
وفارقهم وبرؤا منه وتبرأ منهم وقاتلهم على حجة الله  
واتباع كتاب الله وسنة نبيه واثار من كان قبلهم من  
المهاجرين والانصار واهل البصائر في الدين رحمهم  
الله وغفر لهم ومن علينا بالتمسك باثارهم والسلوك  
على منهاجهم ذكر قتل علي بن ابي طالب في سنة اربعين  
من الهجرة قتل علي بن ابي طالب ليلة الجمعة لاجدى عشر  
ليلة بقيت من رمضان بالكوفة وكانت امارته اربع  
سنتين وثمانية اشهر وتسعة عشر يوما وكان الذي  
قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى وقد سم له سيفا  
من نحاس فلما ضربه قال علي نجوت ورب الكعبة فقال  
له عبد الرحمن ويلك كيف النجاة وهذا سيف اشترته  
بالف وعملته بالف وفي كتاب ابي سفيان محبوب بن  
الرحيل رضى الله عنه وسالت ابا سفيان عن قول  
المسلمين في عبد الرحمن بن ملجم قال ما سمعت احدا  
يمدحه ولا يذمه وما بلغنى فيه شئ فقلت ولعل  
ذلك من قبل الغيلة قال لا وقد وقفت على سيرة تنسب  
الى الشيخ ابي الحسن على بن محمد البنساوى يذكر فيها  
اثمة المسلمين ومشايخهم ومن كان من اهل الولاية

والبراءة فصرح فيها بالبراءة من علي بن ابي طالب وولاية  
عبد الرحمن بن ملجم والرضاعنه والترحم عليه وكذلك  
وقفت في كتاب يجبل نفوسة بخط الحاج اسماعيل بن موسى  
الجيطالي على اربعة ابيات لهران بن حطان الشيباني  
في عبد الرحمن بن ملجم المرادي والكتاب المذكور احسبه  
لبعض المخالفين نصها \* \* \*  
يا ضربة من منيب ما اراد بها \* الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا  
الى لا ذكره يوما فاحسبه \* اوفى البرية عند الله ميزانا  
لله در المرادي الذي سفكت \* كفاه مهجة شر الخلق انسانا  
امسي عشية عشاء بضربته \* فاجناه من الاثم عريانا  
واما اهل الخيلة فان الذي نعرفه ولا نشك فيه من سير  
المسلمين فانهم بقايا اهل النهران والذي اعجلهم عن  
الاجتماع الى اخوانهم على فلما قتل اهل النهران اجتمعوا  
بالخيلة وولوا امرهم فروة بن نوفل الاشجعي وقيل  
حويرة بن وداع الازدي من اهل الكوفة فلما قتل على بعث  
معاوية الى الحسن بن علي باوقار البغال من الذهب والفضة  
فجزعه حتى جعل الامر اليه ثم كتب اليه ان يقدم الكوفة  
فسار معاوية حتى قدم الخيلة قابله فروة بن نوفل فيمن  
معه وهم الفان فقاتلهم معاوية وهو يظن انهم جند الحسن  
فلما ضيقوا عليه وخاف على نفسه ومن معه فقال ونادي  
غدا يا اهل الكوفة فلما سمع ذلك الحسن سار اليهم بجنده  
وانما كان بايعهم على ان يحاربوا من حارب ويسالون سالم  
فسار عوننا لمعاوية على اهل الخيلة فالتقى عليهم الحسن وجده



ومعاوية وجنده حتى اتوا على جماعتهم رحيم الله وغفر لهم وفيهم  
يقول — المحرق

اننا ندين بآدنا الشرات به \* يوم النخيلة عند الحوسن الحرب  
قوم اذاذكروا بالله اوذكروا \* خروا من الخوف للاذقان والركب  
صدر ابوعمار في الطبقات الشيخين ابا بكر وعمر رضي الله  
عنهما الخليفين المباركين لقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اقتدوا بالذين بعدي ابي بكر وعمر وقال صلى الله عليه  
وسلم ارحم امتي بامتى ابو بكر واعدل امتي في امتي عمر  
وقيل لابي ربيعة بن ابي عبد الرحمن صف لنا ابا بكر وعمر  
واوجز فقال سبقا والله من كان معهما واتعبا من بعدهما  
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال فيه صلى الله عليه وسلم  
اعلم امتي بالحداد والحرام معاذ بن جبل قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا استبق العلماء يوم القيامة سبقهم  
بربوة يعني املاهم بدرجة وقال صلى الله عليه وسلم  
معاذ بن جبل يحشر يوم القيامة امام العلماء وقالت  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن عاملا  
بما تقضى بينهم يا معاذ قال اقضى بينهم بكتاب الله قال  
فان لم تجد ذلك في كتاب الله قال اقضى بما قضى به رسول  
الله قال فان لم تجد ذلك قال اجتهد برأيي قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله وما  
معاذ بن جبل سنة ثمانية عشر رضي الله عنه ابو عبيدة  
ابن الجراح رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم امين امتي  
ابو عبيدة ابن الجراح وفي المسند ابو عبيدة عن جابر

ابن زيد قال بلغني عن جابر بن عبد الله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهو في ثلثمائة رجل انا فيهم فخرجنا حتى اذا كنا ببعض الطريق فقل الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمعت وكانت مزودي ثم قال وكان يقوتنا قليلا قليلا حتى ان فينا لم يصب الا تمر واحدة ولقد وجدنا فقدناها حين نفدت قال ثم انتهينا الى البحر فاذا بجوت مثل الطرب فاكل منها ذلك الجيش ثمانية عشر ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعها فنصبنا قمار برحلة فمحلث ثم مر تحتها فلم يصبها قال الربيع الطرب الجبل ومات ابو عبيدة في السنة التي مات فيها معاذ بن جبل رضى الله عنه سنة ثمانية عشر عية الرحمن بن عوف رضى الله عنه ابو عبيدة عن جابر بن زيد عن انس بن مالك قال جاء عبد الرحمن بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه ارض صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بك قال تزوجت امرأة من الانصار قال كم سقت اليها قال نواة من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم ولو شاة والنواة خمسة دراهم وليس ثم ذهب كما يسمى العشرون درهما نشا والاوقية اربعون درهما وله فيما مضى من الكتاب كلام مع عثمان فاطلبه هناك عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وهو ابن ام عبد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اوتي ابن مسعود علما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رضيت لامتي ما رضى لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط وقد مضى في كتابنا

من اخباره ومناقبه ما اغنى عن الزيادة عمار بن ياسر رضي  
 الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ربيعاً والمشرك  
 يعذبونه فقال له اشرياً بن ياسر بالجنة وقال صلى الله  
 عليه وسلم ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار  
 عمار جلدة ما بين عينيها اصاب المرء هناك لم يستبق وقال  
 صلى الله عليه وسلم عمار تقتله الفئة الباغية وقال حذيفة  
 ابن اليمان لرجل يتعلم منه كيف بك يا فلان اذا قتل الشيطان  
 والقرآن فقال بم تأمرني به جعلت فداك فقال اتبع القرآن  
 فقال حذيفة ثم كيف بك اذا قتل اهل القرآن قال بسبح  
 تأمرني جعلت فداك فقال حذيفة اتبع ابن سمية فاني  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملاء الله سمعه  
 وقلبه وبصره ايها نافي فلا يعرض له حق الا اخذه ولا باطل  
 الا تركه وقال له صلى الله عليه وسلم اخر عهدك بالدين اشربة  
 لبن من لثاح وقال عمار لعلي يا علي اذا قال لك القوم بيننا  
 وبينكم كتاب الله فقل بترككم كتاب الله قاتلناكم فان قالوا  
 لك نجعل بيننا وبينك حكيم فقل ومن احسن من الله حكماً  
 لقوم يوقنون فان قالوا لك نجعل هدنة فقل قال الله عز  
 وجل فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله وكان عمار حين  
 بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد والمسلمون ينقلون  
 حجراً حجراً وعمار ينقل حجراً حجراً فخر صريعاً من بقية وجع  
 كان به فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يمسح  
 التراب عن وجهه ويقول بخ بخ ابن سمية تقتله الفئة  
 الباغية قاتله وسأله في النار فلما كان اليوم الذي قتل

فيه وقد شرب الشربة التي وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم القا الاحبة محمدا وخزبه وقد بعثه علي ليقسم على ربه وكان ذلك يوم الجمل فهزمهم الله فقال علي وعيكم يا علي الحق يا الله قبل تحكيم الحكمين اليوم تزينت الحور العين يا قوم اردوا الماء قبل الظل فان الجنة تحت الا بارق لنضربنهم ضربا يرتاب منه المبطلون لنضربنهم على تاويله كما ضربناهم على قنزيله والله لو ضربونا الى القاف من عمان لعلمنا انا على هدى وانهم على ضلالة وانا على حق وانهم على باطل هل من راي الى الجنة فقال حتى استشهد رحمة الله عليه وفي بعض الروايات عن بعض اصحابنا لا تكون وهيبا صريحا حتى تتولى الشيخين وتبهر امن الصهرين وتنكر حكومة الحكمين قال

خلعنا عليا وابن عفان قبله \* ولم نفل لما ان غلا ابن الازرق  
ودنا بدين الهاشمي محمد \* ودين ابى بكر وصاحبه التق  
ودين ابن مسعود ودين ابن ياسر \* ودين ابن وهب راسبي موفق  
حذيفة بن اليمان رضى الله عنه صاحب السرجا بن زيد قال  
قدم حذيفة على عمر بن الخطاب فصادف جنازة فلم يشهد لها  
حذيفة فقال عمر يا حذيفة يموت رجل من المسلمين ومن  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا تشهد جنازته فقال  
حذيفة يا امير المؤمنين اما علمت ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اسر الى سرا فقال عمر انشدك الله امنهم كان  
قال نعم ثم قال عمر انشدك الله امنهم كنت قال اللهم لا  
والله لا اثنى احدا ومضى من اخباره في الكتاب ما كفى  
ابوذر الغفاري رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم

ما اقلت الغبرا ولا اظلت الخضر اصدق لصحبة من ابي  
 ذر فمن سره ان ينظر الى المسيح ابن مريم في صدقه وبره  
 وزهده في الدنيا ورغبته في الآخرة فلينظر الى ابي ذر واهل  
 ذر هو الذي يقول ايها الناس ان من اراد سفر من اسفار  
 الدنيا لا يرتحل الا بزاز فكيف من اراد سفر من اسفار  
 الآخرة فليل وما زاد ناسها يا ابا ذر فقال ركعتان بالليل  
 لوحشة القبور وصوم يوم شديد الحر لعطش يوم النشور  
 وصدقة على مسكين فلعلك تنجو من حر السعير واجعل  
 الكلام كلمتين كلمة لطلب دنياك وكلمة لطلب آخرتك  
 والثالث يضر ولا ينفع واجعل المال درهمين درهمهما  
 انفقته على عيالك ودرهما تصدقت به لآخرتك والثالث  
 يضر ولا ينفع واجعل الدنيا مجلسين مجلسا لطلب دنياك  
 ومجلسا لطلب آخرتك والثالث يضر ولا ينفع ثم قال  
 اواه قتلتني هم لا ادركه قيل وما ذلك قال الا ان املى قد  
 جا وزاجلي عبد الله بن العباس رضى الله عنه قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اللهم فقه ابن عباس وعلمه  
 التأويل وقد اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه  
 وهو ابن سبع سنين وما قاربها وكانوا يسهونه بحجر  
 العلم وقال جابر بن زيد ادركت سبعين من الصحابة  
 فحوت ما عندهم من العلم الا البحر الزاخر فلم اقدر منه  
 على شيء وكان عطاء يقول ما رايت قط مجلسا اكرم  
 من مجلس ابن عباس اهل الفقه عنده يستلونه واهل  
 الحديث عنده يستلونه واصحاب التفسير عنده يستلونه

كلا يجب ويذهب معه في بحر واسع وقال محمد بن سيرين  
 ما رايت مثل بيت ابن عباس أكثر حديثا وفهما ولا أكثر  
 خبرا ولجما وقال مجاهد اجلس الى ابن عباس يوما والى  
 ابن عمر يوما فكان ابن عباس يجيب في كل ما يسئل عنه  
 وكان ابن عمر يرد أكثر ما يسئل عنه وقال ابو عبيدة  
 مسلم بلغنا ان ابن عباس مات بالطائف وهو ابن اثنين  
 وسبعين عاما وذلك في زمان عبد الملك بن مروان  
 قالت عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها قال عمرو بن  
 العاصي قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من احب  
 الناس اليك قال عائشة قلت ولست على النساء اسالك  
 وانما اسالك على الرجال قال ابوها وكانت عائشة رضى  
 الله عنها وصى ايها في بناته وتزوجهن فخطب اليها  
 عمر ام كلثوم بنت ابي بكر فاطمته فقالت اين المذهب  
 بها عنك يا امير المؤمنين فلما خرج عمر قالت البخارية  
 تزوجيني من عمر وقد علمت من غيرته وفظاظته وخشونة  
 عيشه والله لئن فعلت لا اخرجن الى قبر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم واصبح بابي وابكي عنده قالت انما اريد  
 والله فتي من قرين يصب على الدنيا صبيا فارسلت  
 عائشة الى عمرو بن العاصي فقال اكفيك اياه فدخل  
 عليه فقال يا امير المؤمنين لو ضمت اليك امرأة فقال  
 عمر كانك قد رايت ذلك ايامك هذه قال ومن ذكر  
 امير المؤمنين قال ام كلثوم بنت الرجل الصالح فقال  
 يا امير المؤمنين مالك والبخارية عزيزة تنعى اباها

بكرة وعشيا فاي عيش يطيب لك معها فنظر اليه عمر فقال  
 كانك لقيت عائشة فقال نعم فتركها عمر فترجعا طلحة بن  
 عبيد الله وصحب عليها الدنيا صبا وكانت عائشة رضي الله  
 عنها تروي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت  
 تروي عشرة الاف بيت من شعر وماتت عائشة رضي الله  
 عنها ليلة الثلاثاء لسمع عشرة ليلة خلت من رمضان  
 وامرت ان تدفن من ليلتها فاجتمع الناس وحضروا ولم  
 تر ليلة اجتمع الناس فيها بالجرائد الملقفة بالحرق والزيت  
 كانها ليلة عيد الا تلك الليلة وصلى عليها ابوهريرة في  
 البقيع ونزل في قبرها عبد الله بن الزبير وطلحة بن الزبير  
 والقاسم بن ابي بكر عبد الله بن وهب الراسبي وزيد  
 ابن حصن الطائي وخرقوس بن زهير السعدي رضي  
 الله عنهم لا عز يدلهم على ما تقدم في الكتاب من الاثر  
 والمناقب وكذلك في كتاب الطبقات حسبنا من فضائلهم  
 ما فيه اويس القرني رضي الله عنه قدمضي في كتابنا  
 انه قتل مع اهل النهروان وانه نهي عليا عن القضية  
 وقال له لا ترض بماكره القوم فقال لمانك يمانى ضعيف  
 الراى فلولم تكن له مزية ولا فضيلة الا قول رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر ان ادركتماه فسلما  
 عليه لكفى وشفى واويس هو الذي يقول لهرير بن حيان توسد  
 الموت اذا نمت واجعله امامك اذا قمت يا هرم لا تنظر صغر  
 ذنبك وانظر عظمة من عصيت عدي بن حاتم الطائي رضي  
 الله عنه تقدم قوله لعلي في كتابنا تركتنا لا ندري اين نسكن

الحديث وفيه انزل الله عز وجل يستألفونك ما ذا الحل لهم الآية  
ولما انزل الله عز وجل وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط  
الابيض من الخيط الاسود اخذ عدي بن حاتم خيطين من  
ابيض واسود فلم يتبين له شيء فسال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاخبره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال انما اراد بياض النهار من سواد الليل الم يقل من الفجر  
وكذلك ابنه قتل مع المسلمين يوم النهر فاخذه عدي ودفنه  
ثم قام فحمد الله واشى عليه ثم قال الحمد لله الذي ابلا فيك  
خير البلاء على حين حاجتي اليك يزيد بن صحوان رضى الله عنه  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تسبقه يمينة الى  
الجنة ثم يتبعها بقية جسده وقطعت يده يوم اليرموك ومات  
يوم الجمل مع علي بن ابي طالب وقفت على تفسير احسبه لابي  
جعفر النخاس في قوله تعالى يعلمون الناس السحر على هذا الحديث  
قال وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا عجاج بن المنهل  
قال حدثنا حماد بن سلمة عن سعيد بن ابي العلاء ان النبي صلى  
الله عليه وسلم خرج ذات ليلة يرتجز ويقول جندب وجندب  
والا قطع الحين الحين فلما اصبح قال اصحابي ما راينا يا رسول الله  
احسن منك الليلة فاجندب والا قطع فقال اما جندب فرجل  
من امي يضرب ضربة يبعث بها امة ويحده يوم القيامة  
واما الا قطع فرجل يقطع يده ثم تدخل الجنة قبل جسده بمدة  
من الزمان فكانوا يرون الا قطع يزيد بن صحوان قطعت يده  
يوم اليرموك ومات يوم الجمل مع علي بن ابي طالب واما جندب  
فهو الذي قتل الساجر حدثنا اسماعيل قال حدثنا عجاج قال



طشنا ابو عمران ان ساحرا كان عند الوليد بن عقبة فجعل يدخل في  
 جوف بقرة ويخرج منها فراه جذب فذهب فالتفع على سيفه برداه  
 فجاء فلما دخل الساحر جوف البقرة ضربها وقال افتاتون السحر  
 وانتم تبصرون فقتله فاندري الناس وتفرقوا فحبسه الوليد  
 فكان السجبان يفتح له بالليل ويذهب الى اهله فكانوا يرون  
 جندب هذا هو صاحب القرية والا قطع بن ضحوان وقد  
 مضى في كتابنا ذكره والله اعلم بالتفسير المذكور ان كان لابي  
 جعفر الخناس او لغيره ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين  
 فهو لا من سما ابو عمار رحمة الله عليه وذكرهم في الطبقة  
 الاولى ولم يذكرهم ابو العباس ومن اجل ذلك ذكرتهم وذكر  
 اخبارهم ما يجري مجرى الطريقة رضى الله عنهم وغفر لهم  
 الطبقة الثانية جابر بن زيد رضى الله عنه ولد سنة ثمانية  
 عشر ومات سنة ثلاث وتسعين من التاريخ قوله قامت  
 عليه اطامة الاطام الكدا والاطام ايضا البيت المسطح ومنه  
 ولا اطما الا مشيدا بجندل قوله وضربت بجرانها الارض يعني  
 عنقها على الارض من شدة الوجع والجريان ما يقع على الارض  
 من عنق البعير والملاءة المحفة عبد الله بن اياض رضى الله  
 عنه النسبة اليه اياضى بفتح الهزة القريب راس العقدة امام  
 القوم الذي كانا استحق ان يعقد التاج على راسه قوله قعد  
 على الحاق فاشتراه من غير انكار وذلك ان المسلمين بعد قتل  
 ابي بلال اجتمعوا بجامع البصرة وعزموا على الخروج وفيهم  
 عبد الله بن اياض ونافع بن الازرق ووجوه المسلمين فلما  
 جن الليل سمع عبد الله دوى القرا وترنين المؤذنين وحناين

المسيحيين فقال لأصحابه أعز هؤلاء أخرج معهم فرجعوكم أمرهم  
 واختفى وإلى هذا كانت أشارته والله أعلم والخول انفاء الذكر  
 قال بعض أئمة الصفرية أربعة نافع بن الأزرق وأبو يونس  
 ومنجدة بن عامر وعبد الله بن الصغار عدل مال ثم قال عدولا  
 بها عن اسم الولد إلى اسم الوالد وذلك في النسبة إلى أياض  
 يعني إلى أياضية إمامهم عبد الله ونسبوا إلى أبيه أياض لأنه  
 أعرف من عبد الله وأشهر منه كما نسبت الصفرية إلى الصغار  
 والأزارقة إلى الأزرق ومن آثار عبد الله بن أياض كتابه  
 إلى عبد الملك بن مروان نصه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد  
 الله بن أياض إلى عبد الملك بن مروان أما بعد سلام عليك  
 فإني أحمد إليك الله الذي لا اله إلا هو وأوصيك بتقوى الله  
 فإن العاقبة للمتقوى والمرد إلى الله وأعلم أنه إنما يتقبل الله  
 من المتقين وقد جاءني كتابك مع سنان بن عاصم وإنك كتبت  
 إلى أن أكتب إليك بكتاب فكتبت إليك فله ما تعرف ومنه  
 ما تنكر ولكن الذي تنكره ليس عند الله بمنكر وأما ما ذكرت  
 من عثمان والذي عرضت به من شأن الأمة فإن الله ليس  
 ينكر عليه أحد شهادته في كتابه الذي أنزل على نبيه محمد صلى  
 الله عليه وسلم أن من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون  
 والفاسقون والكافرون ثم إنني لم أكن أذكرك من شأن عثمان  
 شيئا إلا والله تعلم أنه حق وسائر ذلك من ذلك البينة من  
 كتاب الله وسأخبرك خبر عثمان الذي طعنا عليه فيه وأبين  
 شأنه وأمره لقد كان عثمان كما ذكرت من قدمه في الإسلام  
 ولكن الله لم يجز العباد من الفتنة وذلك أن الله بعث محمدا

صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب وبين فيه كل امر وفصل  
 فيه كل حكم ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وجعله هدى  
 ورحمة لقوم يؤمنون فاحل فيه حلالا وحرم فيه حراما  
 وحكم احكاما وفرض قرائض وحدودا فقال تلك حدود  
 الله فلا تقربوها وقال تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن  
 يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ثم امر نبيه باتباع  
 كتابه وقال واتبع ما اوحى اليك من ربك وقال فاذا قرأناه  
 فاتبع قرآنه فعلم محمد صلى الله عليه وسلم بامر ربه ومعه  
 عثمان ومن شاء الله من اصحابه لا يروونه يتعد احدا ولا  
 يبدل حكما ولا يستحل حراما ولا يحرم حلالا ولا يبدل  
 فريضة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني  
 اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فغير صلى الله عليه  
 وسلم ما شاء الله تابعا لما جاء به من عند الله مبلغا لما اثنى  
 الله عليه معلما للمؤمنين مبصرا لهم حتى توفاه الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم اورث الله عز وجل المسلمين الذي جاء  
 به محمد صلى الله عليه وسلم وهو كتاب الذي بهتدى من اهتدى  
 باتباعه ولا يضل من ضل الا بتركه ثم قام من بعده ابو  
 بكر على الناس فاخذ كتاب الله وعمل بسنة نبيه فلم يفارقه  
 احد من المسلمين ولم يعيها عليه في حكم حكمه ولا قسم  
 نفسه حتى فارق الدنيا واهل الاسلام عنه راضون وله  
 مجامعون ثم قام من بعده عمر فكان قويا على الامر شديدا  
 على اهل النفاق بهتدى بمن كان قبله من المؤمنين ويعمل  
 بكتاب الله وابتلاه الله بقتول من الدنيا بما لم يبلى به صاحب

وفارق الدنيا والدين ظاهر وكلمة الاسلام جامعة وشهادة  
 المؤمنين له بالوفاء قائمه والمؤمنون شهداء الله في الارض  
 قال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء  
 على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ثم استشار المؤمنين  
 فتركها فيهم فولوا عثمان ففعل ما شاء الله مما يعرف الاسلام  
 حتى بسطت له الدنيا وفتح له من خزائن الارض واحداث امور  
 لم يعمل بها صاحباه قبله وعهد الناس يومئذ قريب منهم  
 فلما راي المؤمنون ما احداث الله وكلموه وذكروه بكتاب الله  
 وسنة من كان قبله فشق عليه ان ذكروه بايات الله واخذ  
 بالجبورية وضرب من شاء منهم وسجن ونفاهم في اطراف  
 الارض من اجل ان ذكروه بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله  
 عليه وسلم واثار من كان قبله من المؤمنين ومن اظلم  
 من ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه  
 ومن اظلم من ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين  
 منتقون وانا ابين لك يا عبد الملك بن مروان ما انتكر  
 المسلمون على عثمان وفارقوه عليه عسى ان تكون عاقلا  
 فاذكرك اوجاهلا فاعرفك فلا يحملنك هوا عثمان يا عبد  
 الملك ان تكذب بايات الله وتعرض عنها فانه لا يغني عنك  
 من الله شيء فאלله يا عبد الملك قبل التناوش من مكان  
 بعيد وقبل ان تكون لزاما وانه كان مما طعن عليه المسلمون  
 وفارقوه وفارقناه عليه قال الله عز وجل ومن اظلم ممن  
 منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها اولئك  
 ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم

في الآخرة عذاب عظيم وكان عثمان أول من منع مساجد الله  
 أن يقص فيها كتاب الله ومما نقمنا عليه وفارقناه أن الله  
 عز وجل قال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي  
 يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك  
 عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين فكان خيار هذه  
 الأمة قد طردهم ونفاهم فكان من نفى من أهل المدينة أبا  
 ذر الغفاري ومسلم الجهمي ونافع بن الحطام ونفي من  
 أهل الكوفة كعب وجندب بن زهير قاتل الساحر ونفي عمر بن  
 زارة ويزيد بن صحوان وأسود بن دؤيب ويزيد بن قيس  
 المهداني وكردوس بن الحضرمي في أناس كثير من أهل الكوفة  
 ونفي من أهل البصرة عامر بن عبد الله ومدعور العنبري  
 ومن لا استطاع عددهم من المؤمنين ومما نقمنا عليه أنه  
 أمر أخاه الوليد بن عقبة على الناس فكان يلعب بالسحر  
 ويصلي بالناس سكران فأسق في دين الله وإنما أمره سن  
 أجل قرابته ومما نقمنا عليه جعل المال دولة بين الأغنياء  
 وقد قال الله عز وجل كي لا يكون دولة بين الأغنياء فبدل  
 فيه كلام الله وأتبع هواه ومما نقمنا عليه أنه منع مواضع  
 القطر وحماها لنفسه ولاهله ومنع الرزق الذي أنزله  
 الله لعباده متاعا لهم ولا نعامهم وقد قال الله عز وجل  
 قل إرايتكم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا  
 قل الله أذن لكم أم على الله تفترون ومما نقمنا عليه أنه  
 أول من تعدى في الصدقات وقد قال الله إنما الصدقات  
 للفقراء والمساكين إلى قوله فريضة من الله والله عليم حكيم

وقال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون  
 لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبينا  
 والذي احدث عثمان عنه فرائض كان فرضها امير المؤمنين عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه وانقص اهل بدر من عطاياهم  
 الف الف وكره الذهب والفضة ولم ينفقها في سبيل الله  
 وقال الله عز وجل والذين يكتزون الذهب والفضة ولا  
 ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحى عليها  
 في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم الآية  
 وما نقمنا عليه كان يضم كل ضالة الى ابله ولا يردها ولا  
 يعرفها وكان ياخذها من الابل والغنم اذا وجدها عند  
 احد وان كانوا قد اسلموا عليها وكان لهم في حكم الله ما  
 اسلموا عليه وقد قال الله عز وجل ولا تبخسوا الناس  
 اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال ولا تاكلوا  
 اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم  
 وما نقمنا عليه انه اخذ الخمس لله لنفسه واعطى منه  
 اقاربه وكان ذلك تبديلا لحكم الله وفرض الله للخمس لله  
 وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل  
 الى قوله والله على كل شئ قدير وما نقمنا عليه منع اهل  
 البحرين واهل عمان ان يبيعوا شيئا من طعامهم حتى يباع  
 طعام الامارة وذلك تحريم لما احل الله واحل الله البيع ورم  
 الربوا وكان من عمل عثمان انه يحكم بغير ما انزل الله وقد  
 خالف سبيل الله وسبيل صاحبيه وقال الله ومن يشاقق  
 الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين

قوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال ومن لم يحكم بما  
 انزل الله فاولئك هم الظالمون والكافرون والفاسقون وقال  
 الا لعنة الله على الظالمين وقال ومن يلعن الله قلن تجذبه  
 نصيرا وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال  
 وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون وكل  
 هذه الآيات تشهد على عثمان وانما شهدنا عليه بما شهدت عليه  
 هذه الآيات والله يشهد بما انزل اليكم انزله بعلمه والملائكة  
 يشهدون وكفى بالله شهيدا فلما رأى المسلمون الذي اتى به  
 عثمان من معصية الله والمؤمنون شهداء الله في الارض  
 ناظرون في اعمال الناس وقال الله عز وجل وقل اعملوا  
 فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون وترك خصومة الخصمين  
 في الحق والباطل ووقع ما وعد الله من الفتن وقد قال الله عز  
 وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون  
 ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن  
 الكاذبين وعلم المسلمون ان طاعة عثمان على ذلك طاعة للبليس  
 فساروا الى عثمان من اطراف الارض واجتمعوا اليه في ملاء من  
 المهاجرين والانصار وعامة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاتوه فذكروه بالله واخبروه بالذي اتى من معاصي الله فرغم  
 انه يعرف الذي يقولون وان يتوب الى الله عز وجل منه ويراجع  
 الحق فقبلوا الذي اتاهم به من الاعتراف بالذنب والتوبة  
 الى الله عز وجل ومراجعة الحق وكان حقا على اهل الاسلام  
 اذا التقوا بالحق ان يقبلوه ويجامعوه ما استقام على الحق  
 فلما تفرقوا عنه نكت الذي عاهدتهم عليه وعاد الى اعظم

من الذي تاب منه فكتب الى عماله في اديارهم ان تقطع ايديهم  
 وارجلهم من خلاف فلما ظهر المؤمنون على كتابه ونكته العهود  
 رجعوا اليه وقتلوه بحكم الله وقد قال الله عز وجل وان  
 تكثروا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر  
 انهم لا ايمان لهم لعلمهم يذهبون وقد عمل بكتاب الله وجامع  
 المسلمين زمانا ثم ارتد على عقبيه وقد قال الله عز وجل ان  
 الذين ارتدوا على اديارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان  
 سؤل لهم واملي لهم فهذا وامثاله من خيرة عثمان هو الذي  
 فارقه عليه المؤمنون وفارقناه وطعنوا عليه فيه وطعننا  
 نحن اليوم فيه وذكرت كونه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وخطته معه فقد كان على بن ابي طالب اقرب قرابة الى رسول  
 الله واعظم خلة واقدم هجرة واسبق اسلاما وانت تشهد  
 له بذلك وانا بعد ذلك فكيف كانت قرابته وخطته هل كانت  
 بخانة اذا ترك الحق ام هلاكا واعلم ان علامة كفر هذه الامة  
 اذا تركوا الحكم بما انزل الله وحكموا بغير ما انزل الله فمن اصدق  
 من الله حكما القوم يوقنون وقال في ابي حديث بعد الله واياته  
 يؤمنون فلا يغريك يا عبد الملك بن مروان عن نفسك ولا تسند  
 دينك الى اشرجال فانهم يستدرجون من حيث لا يعلمون فان  
 املك الاعمال خواتمها وكتاب الله جديدا لا ينطق الا بالحق  
 اجارنا الله بالتباعد ان نبغى او نضل فاعتصم بحبل الله يا عبد  
 الملك واعتصم بالله يهديك الى صراط مستقيم قال الله عز وجل  
 ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وكتاب الله هو  
 حبل الله المتين الذي امر المؤمنين ان يعتصموا به فقال واعتصموا



يجعل الله جميعا ولا تفرقوا فانشدك الله ان تدبر معاني القران  
 وتكون مهتديا به مناصبا به قال الله عز وجل فلا يتدبرون القرآن  
 ام على قلوب اقفالها واما قولك في معاوية ان الله قام معه  
 وعجل نصره وبلغ حجته واظهره على عدوه بالطلب لدم عثمان  
 فان كنت تعتبر الدين من قبل الدولة والغلبة في الدنيا فانما  
 لا تعتبره من قبل ذلك فقد ظهر المسلمون على الكافرين لينظرو كيف  
 يعملون وظهر المشركون على المؤمنين ليسبوا المؤمنين ويعلم الكافرين  
 وقال وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا  
 ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليحصى الله الذين  
 امنوا ويحق الكافرين وانظر ما اصاب المؤمنين من المشركين  
 يوم احد وانظر كيف ظهر قتلة ابن عفان عليه وعلى شيعته  
 يوم الدار وظهر على اهل البصرة وهم شيعة عثمان وظهر  
 المختار على زيد واصحابه وهم شيعةهم وظهر مصعب على  
 المختار وظهر اهل الشام على اهل المدينة وظهر الزبير على اهل  
 الشام بمكة فلا تعتبر الدين من قبل الدولة فقد يظهر الناس  
 بعضهم على بعض فقد اعطى الله فرعون ملكا وظهر في الارض  
 واعطى الذي سخط ابراهيم في ربه ملكا ثم ان معاوية انما اشترى  
 الامارة من الحسن بن علي ولم يف له بما اشترطه عليه وعاهد  
 الله العظيم ليوفين له وقد قال الله عز وجل ولا تقضوا الايمان  
 بعد توكيدها الاية فلا تسئل عن معاوية ومن صناعته غيري  
 لاني قد ادركته ورايت عمله وسيرته ولا اعلم من الناس احدا  
 اترك للقسم التي قسمها الله ولا لحكم حكمه الله ولا اصفك  
 لدم حرمه الله منه فلو لم يصب من البلاء الا دم ابن سمية لكان

فيه ما يكفره ثم استخلف ابنه يزيد فاسقاً لعينا كافر اشراراً بالخمر فيكفيه  
 من الشر فلا يخفى عمل معاوية ويزيد على كل عاقل فانق الله يا عبد  
 الملك ولا تخادع نفسك في معاوية فقد ادركنا اهل بيتكم يطعنون  
 في معاوية ويزيد ويعيبون عليها كثيراً فما يصنعون فمن يتول عثمان  
 ومن معه فاني اشهد الله وملائكته اني منهم بريء اعداء لهم  
 بايدينا والسنتنا وقلوبنا نعيش على ذلك ونموت عليه اذا  
 متنا ونبعث عليه اذا بعثنا ونحاسب بذلك عند الله وكتب  
 الى تعذرنى الغلو في الدين اعوذ بالله من الغلو وسأبين لك  
 ما الغلو في الدين اذا جهلته والغلو في الدين ان يقال على الله  
 غير الحق ويعمل بغير كتاب الله الذي بين وسنة نبيه التي  
 سن وقال الله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا  
 على الله الا الحق وقال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير  
 الحق كما على عثمان والائمة بعده وانت بعد على سبيلهم وطاعتهم  
 متابعهم على معصية الله وتتبعهم وقد اتبعوا الهواء هم وتتبعهم  
 انت عليها وقال الله عز وجل ولا تتبعوا الهواء قوم قد ضلوا  
 من قبل واضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل فهؤلاء اهل  
 الغلو في الدين فليس من غضب الله حين عصي ورضى بحكم الله  
 ودعا الى كتاب الله والى سنة نبيه وسنة المؤمنين بعده  
 بغال في الدين وكتب الى تعرض بالخوارج وتزعم انهم يغفلون  
 في دين الله ويتبعون غير سبيل المؤمنين ويفارقون اهل  
 الاسلام وانا ابين لك سبيلهم هم اصحاب عثمان الذين  
 انكروا عليه ما احدث من بدعة وفارقوه حين تراءى حكم الله  
 وهم اصحاب الزبير وطلحة حين نكثوا واصحاب معاوية

حين بغى وأصحاب علي حين بدل كتاب الله وحكم عبد الله بن  
 قيس وعمر بن العاصي فهم فارقوا هؤلاء كلهم وأبوا أن يفارقوا  
 بحكم البشر دون حكم الله فهم لمن بعدهم أشد عداوة وأشد  
 مفارقة كانوا يتولون في دينهم وسنة نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويدعون إلى سبيلهم ويرضون  
 على ذلك كانوا يخرجون وإليه يدعون وعليه يفارقون وقد  
 علم من عرفهم وعرف حالهم أنهم كانوا أحسن عملا وأشد قتالا  
 في سبيل الله هذا خير الخوارج شهد الله والملائكة أننا لمن عاداهم  
 أعداؤنا ولمن ولاهم أولياؤنا بالسنننا وأيدينا وقلوبنا  
 نعيش على ذلك ما عشنا ونموت عليه إذا متنا ونبعث عليه  
 عند ربنا أنا برآء إلى الله من ابن الأزرقي وصنيعه واتباعه  
 لقد كان حين خرج على الإسلام فيما ظهر لنا ولكنه أحدث  
 وارتد وكفر بعد إسلامه فبنا إلى الله منهم وأنت كتبت إلى أن  
 أكتب إليك بجواب كتابك واجتهد لك في النصيحة وذكرتي  
 بالله وأفضل ما ذكرتي به أن قلت أن الذين يكتنون ما أنزلنا  
 من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب الآية  
 وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا  
 تكتمونه فقد بينت لك وأخبرتكم خبر الأئمة وكان حقا على  
 أن أنصح لك فإن الله لم يتخذ في عبد إلا كفرة ولا أن أخادع  
 الناس بشئ ليس في نفسي وأخالف إلى ما أنهى عنه أذعوكم  
 إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لتحل وتحرم  
 الحرام ولا تظلموا الناس شيئا وأن يكون كتاب الله حكما بيني  
 وبينكم فيما اختلفنا فيه وأن نتولى من تولى الله وأن تبرأ من

تيرا الله منه وان نظيع من امر الله بطاعته ونعصى من امر الله  
 بمعصيته في كتابه فهذا الذي ادر كنا عليه نبينا صلى الله عليه وسلم  
 وان هذه الامة لم تسفك دما الا حين ترك كتاب الله وسنة  
 نبيه وقد قال الله عز وجل وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى  
 الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب والقرآن هو السبيل  
 الواضح الذي هدى الله به من كان قبلنا محمد واصحابه الخلفين  
 الصالحين ولا يضل من اتبعه ولا يهتدى من تركه وقال وان  
 هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن  
 سبيله فاحذروا ان تتفرق بك السبل وتتبع هوالك فان الناس  
 انما يتبعون في الدنيا والاخرة امامين امام هدى وامام  
 ضلالة فامام الهدى الذي يتبع كتاب الله ويقسم بقسمة  
 الله ويحكم بحكم الله وهو الذي قال الله عز وجل وجعلناهم  
 ائمة يهدون بامرنا وهؤلاء هم الائمة الذين امر الله بطاعتهم  
 ونهى عن معصيتهم واما ائمة الضلالة فهم الذين يحكمون  
 بغير ما انزل الله ويقسمون بغير قسمة الله ويتبعون اهواءهم  
 بغير سنة من الله فهؤلاء الذين قال الله عز وجل فيهم وجعلناهم  
 ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون وفيهم قال  
 ولا تطع الكافرين وبجأهم بجهاد اكبرا وقال ولا تطع  
 من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وهذا كتابنا ينطق  
 عليكم بالحق فماذا بعد الحق الا الضلال فلا تضربن عنك الذكر  
 صفحا ولا تشكن في كتاب الله وقد كتبت الى بمرجع كتابك  
 فاشدك الله لما قرأته وانت مشغول حتى تتفرغ له وتدبر  
 معانيه وتنظر فيه بعين البصيرة واكتب الى جواب كتابك

ان استطعت وانزع لي الشواهد من كتاب الله والمبينة منه  
 فاصدق بذلك قولك ولا تعرض لي بالدنيا فانه لا رغبة لي  
 في الدنيا وليست من حاجتي ولكن لتكون نصيحتك لي في الدين  
 ولما بعد الموت فان ذلك افضل النصيحة والله قدير ان يجمع  
 بيننا وبينك على الطاعة فانه لا خير فيمن لم يكن على طاعة الله  
 وبالله التوفيق وفيه الرضا والسلام عليك ابو بلال مرداس  
 وعروة ابنا اديّة رضي الله عنهما خرجا بالعراق في ايام يزيد بن  
 معاوية على عبيد الله بن زياد وانما كانت امامته على من كان  
 خرج معه فلما قتل ابو بلال ومات يزيد بالشام هرب عبيد  
 الله بن زياد من العراق خوفا على نفسه ووقفت في بعض  
 الآثار على انه اول حكم وضعه ابليس في الارض اخذ الولي  
 بالولي والجار بالجار والصحيح بالسقيم وذكر في حديث ابى  
 بلال مع زياد كما ذكره الا انه زاد فيه قال فقال له زياد نعم  
 يا ابا بلال انك لن تدرك حقا حتى تخوض باطلا كثيرا القريب  
 الانفة التكبر وقب حبس ومنه قوله عز وجل وقفوهم انهم  
 مسئولون اى احبسوهم والاطناب والاسهاب التطويل في  
 الكلام والفجاء بالفاء من الفج وهو خلل بين الاسنان ومنه  
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الملعونات  
 حتى قال والمتقلبات للحسن وان كانت البلياء بالبلاء فهو من  
 البليج وهو خلوما بين الحاجبين من الشعر وقد مضى في الكتاب  
 وقوله يعنه افسا تأيمل على المشقة ومنه عزير عليه ما عنتم  
 والحنة المشقة والادلاج سيره آخر الليل وقوله يتجم اى يطلع  
 ومنه تجم القرآن اى طلع والفتك قتل المظلمين سرا زيادة

والفتك القتل على غير ثار وقوله مر يا عرابي يهنا بعيرا اى  
يطلبه بالهنا، وهو القطران ومنه كما شغب المهنوت الرجل  
الطالى مرج نفريقال مرج البعير اذا نفري بغير خطام ننقيه  
نعتزل وقوله زيد بن حصن وما لكاهو الطائي صاحب يالحم  
وما لك هو الاشطر النخعي رضى الله عنها والكلمة القصيدة  
الجزء الخيل المنسلخة من الخيل عند الجري وقيل القصيرة  
الشعر والعناق الحسان المسومة قيل المعلمة او من السمة  
وهي العلامة وقيل المرسلة في المرعى من السائمة ومنه  
الحديث نهى عن السوم قبل طلوع الشمس لان ذلك يعقب داء  
يجتلدون يضرب بعضهم بعضا بالسيوف والجلاد بالسيوف  
فوادعونا اى صالحونا والموادعة المهادنة والمصالحة وكذلك  
المسالمة وقوله شالت اذ تقعت والجذوع الخشب الذى  
نصبت عليها رؤسهم وصلبوا عليها ودم بعضهم جسر وشجع  
وقوله حكم قال لا حكم الا لله ونجا هرب واسرع السرب النار  
وقد انخرج فيه عروة خوفا وصحفة عدو الله الى السرب الذى  
هو الجماعة الساربون تحريفا منه وتبيديلا ليرى الناس انما  
صنع به ما صنع اقامة للحدود حفرة عجلت ومنه الحواز ضينا  
بخيلا جمة كثيرة الوشيع الرمح الطويل وشيكاسر ديعا عمران  
ابن حطان رضى الله عنه المشهامة الشجاعة قال الرنقا  
الكدر العجاف الضعاف قوله الخفر فى القطعة الثالثة  
الحيا وقوله يعتصراى يلزم عصر ابعد عصر قوله هيهنا  
غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها وقفت فى كتاب اى  
تمام فى شرح القصيدة التى اولها شهد لقد اوتت مغايبكم بعدى

\* ومحتكم محت وشايح من بدرى \* قال لماعنا الحجاج عن عمران بن  
حطان قال له قطرب عاود قتال عدو الله فقال له هيهانت  
وذكر المثل ثم قال

اقاسل الحجاج في سلطانه \* بايد تقربا منها مولانا  
اني اذا لاخو الدناءة والذي \* عفت على احسانه جهلاؤه  
ماذا اقول اذا وقفت ازاءه \* في الحرب واحتجت له فعلاؤه  
اقول جار على لاني اذا \* لاحق من جارت عليه ولاته  
وتحدث الاقوام ان صنائعا \* غرست فحظلة بها غلاته  
هذا وما ظني بخيرا نتمى \* فيكم لمطرق مشهدا وعلاؤه  
الاحنف بن قيس رضى الله عنه هو الذي دخل على عائشة  
رضي الله عنها فقال يا امه اتاب عثمان بعد ما قتل فقالت نعم  
فخرج فقيل لها كيف قولك فقال ليجر قيس سفهة اغره والله  
ان قيل حلیم وارسل اليه معاوية يوما فقال يا ابا بحر ما تقول  
في الولد فقال ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا نحن لهم ارض  
بذليلة وسماء ظليلة وبهم نصول على كل جليلة ان  
طلبوا فاعطوهم وان سخطوا فارضوهم بمنحوك وجههم  
ويحبوك جسدكم ولا تك عليهم فظا فيملوا حياتك ويحبوا  
وفاتك اياس بن معاوية المزني رضى الله عنه قال ابو تمام  
في قصيدة له \*

ابليت هذا المجد بعد غايته \* فيه واكرم شيمة ونحاس  
اقدام عمرو في سماحة حاتم \* في حلم احسن في ذكا اياس  
ما في وقوفك ساعة من ياس \* تقضى دمام الاربعة الادراس  
ومعمرو هو ابن معدى كرب فارس العرب وحاتم بن عبد الله

الطائي والاحنف بن قيس واياس بن معاوية الامام عبد الله  
ابن يحيى واصحابه الشرارات له قصائد كثيرة واشعار مشهورة  
في مدح الشرارات والتحريض على الجحساد وهو الذي يقول  
كوي بالاساقطي وابكي نواظري \* بكاء اليتامى وابتسام الجبابر  
وكلفني حل القواضب والقنبا \* وسفك الدماء سرف اهل الكباثر  
والخور النقضان والكور الزيادة والسلم الصلح وفيه لغات  
فتح السين وكسر هار بوايا أنفسهم طمحو ابا بصارهم وارتفعوا  
بهمهم والنيد الشئ القليل قوله خصمنا الرجل اى غلبنا  
بالحجة ويقال مرفلان قدما وسعى قدما اذا مروا ولم ينشئ  
مسئلة الحارث وصيد الجبار ثارا بطرا جلس قبل ابي الخطاب  
وكانا مشتركين في الملك وغزاهما عبد الرحمن بن حبيب من  
المغرب بجيش من الغرب والبربر فلقمهم الحارث وعبد الجبار  
بان فروا وكانت الكثرة من البربر هاربة فقتل الله بهما اهل  
الخلاف قتلا ذريعا ثم غزاهم ثانية فلتقيا بموضع يقال  
له جطينسة فقتل الله بهما اهل الخلاف ثم قتل كل واحد  
صاحبه فوجد سيف هذا قبل هذا وسيف هذا قبل هذا  
فلم يعلم الحق منهم من المبطل وقد ثار قبلها بعمان غسان ثم  
ثار قبل غسان بعمان ايضا الوارث حتى قتل هو واصحابه  
في ايام بني هاشم ثم ثار قبل الوارث ايضا الكلند بن الجند  
فاستولى على اليمن حتى استشهد رحمه الله وقبله قام عبد الله  
ابن يحيى وابو حمزة الشاري وقتل عبد الله بن يحيى برمان  
خروج خوارج الجور نجدة بن عامر واصحابه باليمامة وثافع  
ابن الازرق واصحابه بالعراق وقبلهم خروج المرءاس رضي



الله عنه قال أبو العباس قلت ان الخلاف في المسئلة قديما وحديثا  
 ان من كان من اهل الولاية المعينة هل ينتقل الى الموقوف ام لا  
 ينتقل الا ان انتقل بحكم متيقن البراءة وهذه المسئلة مبينة  
 في العقائد وفي الفقه في اليقين هل يرفع الشك ام لا فعند  
 اصحابنا ان اليقين يرفع الشك ولا يرفع الشك اليقين فالولاية  
 لا تنتقل الى الوقوف وقد اوجب الزيدية انها تنتقل ولهم  
 فيها اشكالات ياتي بياها وذلك ان الحارث وعبد الجبار كانا  
 رجلين من اصحابنا موصوفين بالصالح وهما من اهل الولاية  
 فوجد في موضع واحد مقتولين وسيف هذا في جثة هذا  
 وسيف هذا في جثة هذا فوقع الخلاف فقال قائل بان كل  
 واحد منهما مثل الآخر فيجب ان نبرأ منهما جميعا وقال قائل  
 بان كل واحد منهما قتل الآخر ولكن لا ندري من الباغي منهما على  
 صاحبه فنبرأ منه ولا الميضي عليه فنؤلاه وليكننا نتوقف  
 عن كليهما وهذا قول اصحاب عبد الله بن يزيد وقال قائل ان  
 صلاحيتها متيقن وبغيرها غير متيقن فها باقية على ولايتها  
 اذن الاحتمال العارض بينهما ان يكون قاتلها قد بغى عليها ففعل  
 سيف هذا في جثة هذا وسيف هذا في جثة هذا فقول  
 اصحابنا والزيدية عارضت هاهنا بمسئلتين احدهما ان  
 يقع اللعان بين الزوجين وهما من اهل الولاية فلا يدري ان  
 تكون المرأة زانية ويكون الزوج قاذفا وكلنا الفاحشتين  
 كبيرة الا ان لا ندري من ارتكبا فعلينا الوقوف من الولاية  
 والبراءة والثانية ان نتولى عن بعد رجلين من اهل الولاية  
 وقد جرد كل واحد منهما بسيفه وضرب الاخر حتى قتله ولست

تدري الباغى من المبغي عليه قلت هذه كلها احتمالات وكنا في رسول الله  
 اسوة حسنة حيث انزل الله عز وجل ومن حولكم من الاعراب  
 منافقون الى قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم ولم يبلغنا انه توقف عن  
 مواصلته احد فمن يظهر الايمان من اهل المدينة ولان الاعراب  
 ولا تجنب ملاقات احد منهم بل ابقاهم على الولاية المتقدمة  
 حتى فضحتهم الآيات اللاتي في براءة ومنهم ومنهم ومنهم  
 فاطلب ذلك في مواضعه وبلغنا عن بعض اصحابنا المشاركة  
 بل وقفت على ذلك في قولهم انهم قد رجحوا اقوال اصحابنا  
 في القتيلين والمقتولين ورجحوا قول اليزيدية في المتلاعنين  
 فتعلق هذا كله بالقرآن وتمسك به فهذا هو الخلاف في  
 المسئلة ابو عمر والربيع بن حبيب رضى الله عنه الطود الجبل  
 والاشم المرتفع والعلم الجبل ايضا يوم يقصد المسند  
 هو الكتاب المعروف بحديث الربيع اعني غير المرتب الذي  
 اشتمل على ثلاثة اجزاء واما المرتب فانما رتبته ابو يعقوب  
 يوسف بن ابراهيم وزاد فيه جزءا رابعا باين محاضريه  
 اشارة الى مفارقتة ابا المورج السدوسي وعبد الله بن  
 عبد العزيز وشعيب وواثل بن ايوب الحضرمي رضى الله عنهما  
 الصنوان المخلتان المفرقتان من اصل واحد ومنه قوله  
 تعالى صنوان وغير صنوان كل واحدة من الخطتين صنوان والثلو  
 التابع في الاثر شبه الربيع وواثل في حفظها وروايتها عن  
 ابي عبيدة بصنوان من النخل فكانتا مخطتان جميعا اصل  
 واحد وشبه الربيع في فضيلته وشهرته في الخير بالسابق  
 وواثل بالتالي واللبان الادبيات والرفات العظام البالية

ابو حاتم يعقوب بن لبيد الملوzy الهواري امام الدفاع وقفت  
 في بعض كتب اهل الخلاف على سيرته وايامه فن اغرب ما رايت  
 فيها ان قال اجتمع لابي حاتم بافريقية جيش لم يجتمع لخارجي  
 قبله ولا بعده انتهى عدد عسكره ثلثمائة الف وخمسون الفا  
 منها خمسة وثمانون الفا عتبان والباقي رجال ولا قوا طوال  
 ثلثائة وخمسة وسبعين لقية ومات في الاخيرة منها رحمه الله \*  
 والعسكر الذي قتل ابا حاتم يزيد بن حاتم الطائي الامام عبد الوها  
 ابن عبد الرحمن وابوه عبد الرحمن رضي الله عنهم قال الشيخ ابو  
 العباس رحمه الله وقفت في كتاب المسالك والممالك في بناء  
 تاهرت على ما هو واقع وازيد فائدة فرايت ان ايتته هنا  
 وان كان فيه بعض المخالفة لما صحناه من الاشياخ ذكر ابو  
 عبيدة البكري ان تاهرت مسورة لها اربعة ابواب باب الصفا  
 وباب الاندلس وباب المطاحن وباب المنازل ولها قصبة مشرفة  
 على السوق تسمى المعصومة وهي على نهرياتها من جهة القبلة  
 ونهر آخر يجتمع من عيون يسمى نافسا ومنه تسقى بساكنها  
 وجميع الثمار وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج قال  
 بكر بن حماد الشعبي \*

ما اخشن البرد وريعانه \* واطرف الشمس بتاهرت  
 تبدو من الغيم متى ما بدت \* كأنه تنشر من تحت  
 فخن في بحر بلا لجة \* تجري بنا الريح على سميت  
 نفرح بالشمس اذا ما بدت \* كفرح الذمي بالسبب  
 وهذه تاهرت الجديدة واما تاهرت القديمة فهي من الجديدة  
 على خمسة اميال من جهة الشرق للجديدة وكان صاحب

تاهرت ميمون بن عبد الرحمن بن رستم بن بهرام وهو دواس بن  
 سابور بن بابك ذي الأكتاف الملك الفارسي وأقام ملك بني  
 رستم بتاهرت مائة وثلاثين عاما ولما نزل عبد الرحمن وأصحابه  
 موضع تاهرت قالت البربر نزلنا نكرمت تفسيرها الدف وواقف  
 نزولهم صلاة يوم الجمعة فصلاها بهم عبد الرحمن فتارت صيحة  
 شديدة على أسد ظهر من الشعراء فأتى إلى الموضع الذي صلوا فيه  
 فقتلوه هناك فنظر عبد الرحمن نظرة في النجوم فقال هذا  
 موضع لا يفارقه سفك دم ولا حرب أبدا وفي كتاب ابن  
 الصغير قال علي بن عبد الوهاب افرقت الاباضية وتسمى  
 قوم بالنكار وقوم بالوهبية وهذا اسم لست اعرفه وقد  
 سمعت من يقول انما سموه لا يتابعهم عبد الوهاب هذا  
 قلت وقفت في كتاب الذي ذكرته بجبل نفوسة بخط الشيخ  
 اسماعيل الجطالي الذي فيه قطعة الشعر لعمران بن حطان  
 في ذكر عبد الرحمن بن ملجم ان الوهبية سموه بذلك لا يتابعهم  
 عبد الله بن وهب الراسبي وكذلك هو عندنا فلو نسبت إلى  
 عبد الوهاب لكنت الوهابية فان قيل فالالف في الوهاب  
 زائدة والحروف الزوائد تسقط عند النسب من الاسم قلنا ولو  
 كان كذلك فإين التضعيف الذي في الهاء فاذا الاسم منه الوهبية  
 بالتشديد وهذا فساد وانما هو الوهبية قال الشاعر  
 ما لي ارى مذهب الوهبي منقرضا \* الامام افلح وابنه ابو اليقظان  
 وهو محمد بن افلح وابنه ابوساطم يوسف بن محمد رضي الله عنهم  
 قال ابن الصغير في كتابه لما ولي افلح اخذ في الحرم والعزم ونشأ  
 له من البنين ما لم يكن لغيره ممن كان قبله واتبته نفوسة الجبل

يسألونه ان يقدم عليهم من رآه ولم تكن الشررات تقطن عليه في شيء  
من احكامه ولا في صدقائه واعشاره وكان اول ما امتحنوه  
به الشررات ان قاضيا من قضاة ابيه قدمات في ايامه فاجتمعت  
اليه وسالوه ان يولي القضا من يستحق ذلك فقال لهم اجمعوا  
جمعكم وقدموا الخيارات ثم اعلوني به حتى اجيره لكم واعضده  
على ما يكون فيه الصلاح فقلوبوا امرهم فلم يرتضوا احدا واجتمع  
رايهم على محكم الهواري الساكن بجبل اوراس فانوا الى الامام  
افلح فقالوا له قد رضىنا جميعا محكم الهواري لخاصتنا وعامتنا  
وديننا ودنيانا فقال افلح قد دعوتكم الى رجل هو كما قلتم في ورع  
ودينه ولكنه رجل نشأ في بادية لا يعرف لذي القدر قدره ولا  
لذي الفضل فضله وان كان احد منكم يحب ان يظلم ولا يظلم  
بلا نقص لا عرضكم فقالوا لا نرضى لقضاتنا غيره وكان اشد الناس  
على افلح في ولاية الهواري اخوه ابو العباس فقال الامام اما اذا  
ابيعتم غيره فابعثوا اليه رسولكم على بركة الله قال فخرج الرسول  
بكتاب من الامام وكتاب من الشررات وفيه بسم الله الرحمن الرحيم  
اما بعد فانه قد نزل بالمسلمين امر لا غناء به عن حضورك وهم  
ينتظرون قدومك ولا يسعك التخلف فيما بينك وبين ربك  
عن الحقوق والاجتماع معهم ليجمع رأيك معهم على ما فيه صلاح  
المسلمين فلما ورد كتاب القوم ورسولهم على محكم الهواري ركب  
دابته واخذ كساء وعصاه ثم توجه الى القوم وقصد المسجد الجامع  
ونزله وابتدرا اليه اصحابه وقالوا له فلانا القاضي توفي واجتمع  
راي المسلمين والامام عليك واعلم انه مما تخلفت عما دعوناك  
اليه كنت المسؤول عن كل دم يراق بغير حقه وعن كل فرج يوتى

من غير حله فاتق الله ولا تخالف الامام والمسلمين فانك ان خالفتنا  
اجبرناك فقال لهم ان الحق مر امر من شرب الدواء ولا يشرب الدواء  
الاكرها وانتم مريضون ابنا نعم وغيري احب الى مني وقد نصحت  
لكم فاقبلوا نصيحتي فقال لهم اما اذا ابينم الاهداف ارجعوا الى  
امامكم فاعلموه بما اعلمتكم به وشاوروه في اموركم فقالوا قد فعلنا  
فقال على بركة الله فانزلوه في الدار المعروفة بدار القضاء واشتروا  
له خادم ماصفرا واجروا عليه من بيت المال قوته فسار فيهم السيرة  
التي اسلوها فيه ورجوها عنده فبينما هو على ذلك من امره اذ تخافم  
ابو العباس المذكور اخو الامام وصهر الامام اطلع في ارض فارقهفا  
الى محكم فجاء ابو العباس محكما فوجده خاليا في سقيفة داره  
وليس معه احد فاجلسه الى جانبه واقبل اليه يحدثه فبينما  
هو كذلك اذا قبل الخصم <sup>ظلم</sup> رآه ابو العباس نادى باسم جاربيه  
محكم فخرجت فاستسقاها ماء ليرى خصمه دلالة على القاضي  
ليردعه بذلك فلما صار القدر الى الجارية قال الخصم في نفسه  
الى من احكم وخصي جالس الى جنب القاضي وانا ملقى على باب  
الدار لا يلتفت الى فجاءت من القاضي لفنة اليه فقال ما بالك  
يا هذا وما قضيتك فقال اتيت خصما لابي العباس فوجدته جالسا  
معك فجلست هنا فغضب القاضي على ابي العباس وقال تا تيني  
خصما وتجلس معي وتستقي جاريتي يا غلام خذ بيد ابي العباس  
واقده مقعد خصمه ولا يبرح وخذ بيد خصمه واجلسه الى  
وامر الجارية فالتسقيه ماء ففعل الغلام ما امره به فخرج ابو  
العباس مغضبا حتى اتى اخاه اطلع فقال له ما بالك فقال له  
قد نزل بي من هذا الجحيم في الجلف الهواري المنتن ما لم ينزل يا احد

فقال وما ذلك فقص عليه الخبر فقال افلح يا ابا العباس قد  
اعلمت من قبل بهذا الامر ولكن الصواب ما فعل والحق اولا  
ان يتبع ولكن لو فعل غير هذا كان مداهنا فانصل ذلك من  
خبره بوجوه الا يا ضية فاعجبهم واسروا به وكانت نفوسة  
تلى عقد تقديم القاضي وبيوت الاموال وانكار المنكر في  
الاسواق والاحتساب على الفساق قال ولما ولي ابو اليقظان  
مدينة تاهرت كان اول شئ نظر فيه ان يستصلح لهم قاضيا  
بعد ان شاور جماعتهم فاشاروا عليه به وكان اسم القاضي  
محمد بن عبد الله بن ابي الشيخ ثم ولي على بيت ماله من ارتضاه  
جميعهم ثم ولي على شرطته من ارتضاه هو وامر قوما من  
نفوسة يمشون في الاسواق يأمرون بالمعروف وينهون  
عن المنكر فان راوا قصا بافخ في شاة عاقبوه وان راوا  
حما لا حمل على دابته فوق طاقتها انزلوه حملها وامر اصاحبها  
بالتخفيف عليها وان راوا قدرا في الطريق امر وامن حوله  
بكنسه ولا يمنعون احدا من صلاة في مساجدهم ولوراوه  
رافعا يديه ما خلا المسجد الجامع ان راوا فيه من رفع يديه  
منعوه فان عاد ضرورة قلم يزل القاضي المذكور يحسن الميرة  
فيهم لا تاخذه في الله لومة لائم الى ان حدث حدث فاصبح  
بالغداة الى ابي اليقظان فرمى اليه بجائمه وقطره فقال له  
ول على قضائك من تريد فقال له ما بالك وما امرالك  
فقال ما نمت عليك شيئا ولكن نمت على بنيك فقال ما بالهم  
قال تركتهم عالة على الناس فلما انصرف قال لمن حوله اذهبوا  
اليه واسألوه عن بني فمن ظهر منه مكروه فجزأه وذهبوا

اليه وسالوه فقال دعوني منه فوالله ما توليت له قضاء ابدا  
والحديث المذكور امرأة دقت على القاضي باب داره دقا خفيفا  
وله مولى يسمى سليمان وهو متولى لما ربه والمتصرف بين  
يديه فقال يا سليمان قم فاني اخشى ان يكون حادث من  
قبل السلطان فقام ففتح الباب فاذا بامرأة منبهة معها  
صقلي ومعه سراج فقال ما بالك وما جاء بك الساعة قالت  
دخل على الآن خدام من قبل زكريا ابن الامير فاخذوا ابنتي  
من بين يدي فقلت لابني اتبعهما فقال اخاف ان يقتلوا  
فسقط القاضي كالغشي عليه ثم افاق فقال للمرأة اين تراه  
يعمد يا بنتك قالت الى دار الزكاة فقال لي يا سليمان ثقلي  
سيفا وخذ سراجا وخذ عصاة ثم قال اخرجي ابنتي المرأة  
فخرجنا حتى اتينا قرب الدار فقال يا سليمان غيب السراج  
فغيبته فقال دق الباب دقا خفيفا فلما فتح الباب اظهر  
السراج فلما راي اصحاب الدار القاضي ارتاعوا ارتياعا  
شديدا فقالوا ما بال القاضي اعز الله وقال يا سليمان  
اصعد الى اعلا الدار واحذر من ينزل من جوانب الدار ثم  
اقبل يتجسس بيوت الدار بيتا بيتا وموضعا موضعا فلم يجد  
شيئا ثم صعد اعلا الدار والمرأة معه فلم يجد شيئا فقال  
لصاحب الدار هل لك عهد بزكريا ابن الامير قال اصلي الله القاضي  
انه كان عندي النهار كله فلما جن عليه الليل اتى بفرسه فركبها  
فخرج والله لا اعرف له الآن والله موضعا فقال للمرأة هل تعرفي  
له موضعا غيره هذا فقالت لا والله فانصرفنا وانصرفت  
وقال لا اقدر على غير هذا فوالله ما قام تلك الليلة حتى اصبح



فقد ابا الخاتم والقمطر والقاء الى صاحبه وكان ابو القمطران  
 قد عاش من السنين مائة وخمسة وثمانين وكان عمره في امارته  
 اربعين عاما قال ابن الصغير وقد لحقت انا بعض ايامه  
 واما رته وحضرت مجلسه وقد جلس للناس خارج المسجد  
 الجامع مما يلي الجدار الغربي ورايته يوما في مصلى الخشاش  
 وقد وضعت له وسادة من جلد ينظر فراغ دفن رجل قد  
 مات من وجوه الناس وكان مرج القامة ابيض الرأس  
 واللحية وكان اذا جلس للناس وامرهم بالجلوس لم ينطق  
 احديين يديه الا ان تكون ظلامه ترفع اليه وكانت  
 زاهدا ورعا ناسكا سكيئا وكان اذا جلس في المسجد الجامع  
 جلس على وسادة من ادم مستقبل الباب الجنوبي وله  
 سارية تعرف به ويجلس اليها وكان يقابله نصب صليت  
 رجل من نفوسة يعرف بعيسى بن فرناس وكان عندهم  
 من الورع مكان وكان اخص الناس به رجل من العرب يعرف  
 بجود بن بكر وكان غالبا فيهم تذكر عنه البراءة من علي بن  
 ابي طالب وكان مدارهم الذي يذب عن بيضتهم ويدافع  
 عن مذهبهم ويرد على الفرق في مقالاتهم ويؤلف الكتب في  
 الرد على مخالفيهم وكان عبد الله بن المظلي مثله في الرد والبيان  
 والذب على المذهب والمدافعة وهو الذي يناظر المعتزلة والوهابية  
 وسائر الفرق بالمغرب ولا يكاد يناظر ولقد اجتمع جمع بين  
 المعتزلة والاباضية بنهر مينة اجتمعوا فيه المناظرة فلما  
 ضمهم المكان نادى زعيم المعتزلة يا عبد الله قال ابن المظلي  
 ففطنت له وعلمت انه اياي يريد فلم اجبه خوفا من سؤاله

فقال ابن المظني اريد فقلت لبيك فقال هل تستطيع الانتقال  
 من مكان لست فيه الى مكان انت فيه فقلت لا قال فهل تستطيع  
 الانتقال من مكان انت فيه الى مكان لست فيه فقلت اذا شئت  
 فعلت فقال خرجت منها يا ابن المظني وكان رجل منهم يعرف  
 بابي عبيدة الاعرج كلهم مقررون له بالفضل معترفون له بالعلم  
 والحلم فاذا اختلفوا في مسألة في الكلام او في الفقه صدهوا  
 عن رايه وقد رايته انا وجلست اليه فما رايته في سود الراس  
 اخشع لله تعالى منه وكان قليل الدخول على ابي اليقظان  
 ولا يجتمع معه الا المسجد الجامع وحدثني احمد بن بشر  
 قال ضرب ابو اليقظان سرادقه لامر اراده وبرز بنفسه  
 وعل الناس بخروجه فخرج اليه القراء والفقهاء وضربوا  
 ابنيهم حوله ما خلا ابا عبيدة فلم يخرج فبينما الناس  
 ذات يوم اذا قبل ابو عبيدة فقالوا هذا ابو عبيدة جاء  
 اما مسلما واما متفقدا فاعلموا بقدومه ايا اليقظان  
 فلما دخل عليه رحب به وادناه الى نفسه واقبل عليه  
 وقال ما جاء بك متفقدا او مسلما فقال اصلح الله الامير  
 ما جئت متفقدا ولا مسلما ولكن جارة لي كان لها ولد  
 فخرج البارحة في طلب معاش له ولها فاخذه المحروق  
 صاحب حرصك فحبسه فجاءتني يا كية شاكية فاردت  
 اطلاقه فامر يا طلاق بجميع من حبس تلك الليلة اطلاقا  
 لابي عبيدة ثم سلم وانصرف فحبب الناس من صدقه وتركه  
 النصح واظهاره على لسانه ما اسرف في قلبه وكان ابو عبيدة  
 هذا عالما باللغة والفقه والكلام والوثائق والنحو

وكان مع ديانة حسن الادب والمروءة وقد اتيت يومئذ اسمع  
 منه كتاب اصلاح الغلط الذي الفه عبد الله بن مسلم بن  
 قتيبة على ابي عبيدة فلما افتتحت قراءته وقلت لعل ناظرا  
 في كتابنا ينفر من عنوانه وليستوحش ترجمته ويرى بابي  
 عبيدة عن الزلة فلم اهزه ولم امده فقال لي ويرى مهموزا  
 وانما ذكرت هذا الحرف لادله على براعته في اللغة فلما  
 قرأت من الكتاب مثل ورقة وازيد اتاه قوم فقالوا يا ابا  
 عبيدة شهادة يا جرك الله عليها فقام معهم واخذ نعله  
 وعصاه فانبت اليوم الثاني فلما قرأت من الكتاب مثل  
 ورقة اتاه قوم اخرون وقالوا شهادة يا جرك الله عليها  
 فقام معهم وقمت معه غير بعيد فقلت يا سيدي انا  
 اتيتك وقد كنت لي حانوت في الرهانة فصرت بطالا لانا  
 في مقابلة كتابي ولا انا في حانوتي وشغلي فسكت فلما كان  
 بالغداة اتيت كما كنت آتية فلما فتحت الكتاب وقرأت بعض  
 جزئي اتاه قوم وقالوا شهادة يا جرك الله عليها فقال لهم  
 اليوم لهذا الفتى فان اثر على نفسه واذن لي سرت معهم  
 فلما رايت ذلك قلت له يا سيدي ولاكل هذا فسر اذا شئت  
 او اقم وانما ذكرت هذا لادله على مروءته وحسن عشرته  
 وكان اهل المغرب كلهم مشغوفون بهذا الرجل حتى ان من  
 كان منهم بسجلاسة يبعثون اليه بركة او الهمة يصرفها  
 حيث شاء وما يذكر من ورعه وتقشفه ان ابا سايق خذ به  
 علف ليلة فرسه من بيت المال فاعلم بذلك فقال يا ابا  
 سايق والله ما نام محمد ولا اكل ولا شرب ولا برح من

مكانه حتى تزد في بيت المال ما اخذته منه قال ابو سابق  
 فزعت عن الفرس واخذت ما بقي وكلمته ووفيت ما اكل فرسه  
 من ماله وردته في بيت المال فجثته فوجدته في مكانه  
 ينتظرني فاعلمته فقال الان احسنت يا ابا سابق فاجلس  
 ولما مات ابو اليقظان فكل ما وجد في تركته من العين سبعة  
 عشر دينارا ومات سنة احدى وثمانين سنة ومايتين  
 وكانت نفوسة الجبل مشغوفة به وقد كانوا اذا ضرب  
 سراديقه وخرج لا ينامون الليل كله انما شانهم التكبير  
 والتهليل فاذا صلوا معه ضربوا بانفسهم وناموا رساله  
 الامام محمد بن افلح رضي الله عنه من محمد بن افلح الى جميع من  
 بلغه كتابنا هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم  
 الله الذي لا اله الا هو واساله الصلاة على نبي الرحمة وهادي  
 الأمة صلى الله عليه اما بعد فان افضل ما يتواسب به  
 العباد وتحاضوا عليه تقوى الله ولزوم طاعته والزجر  
 عن معصيته والترغيب فيما يورث الثواب من القول الطيب  
 والعمل الصالح وعليكم معاشر المسلمين بالتهيي للقُدوم على  
 الله والتأهب والاعداد ليوم تشخص فيه الابصار وتتغير  
 فيه الالوان ويشيب فيه الولدان وتذهل كل مرضعة عما  
 ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى  
 وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد واعلموا رحمكم  
 الله ان اهل العلم بالله القائمين بهذه الدعوة قد انقضوا  
 وقلت الخلوفا منهم فرحم الله امرأ مسلما احتسب  
 نفسه وارصد لله في طلب العلم والنقض على من حاد الله

وعدل عن منهاج رسوله صلى الله عليه وسلم وضاد المحققين من  
عباده حتى تكون كلمة الله هي العليا والباطل زهوقا وعليكم  
معاشر المسلمين باتباع الماضي من اسلافكم والمتقدمين  
من ائمتكم الصالحين من اهل دعوتكم فاقفوا انارهم واهتدوا  
بهدهم واحذروا الزيغ عن طريقهم والميل عن مناهجهم وخالفوا  
اهل البدع المضلة والاهواء المزلّة ممن اراد ان يبدل دينكم  
ويلبسكم شيئا ويلبس عليكم امركم ممن اتبع هواه واستحوذ  
عليه الشيطان ونبذ ما جاء به القرآن فالبس على الضعفاء  
امرهم وزين بدعته في قلوبهم فاخذع من لا بصيرة له  
ولا علم له بما مضى عليه الائمة الراشدون رحمة الله عليهم  
والسلف الصالحون من اهل دعوتكم فاضل كثيرا وضل عن  
سواء السبيل ونحن ذاكرون لكم ما فيه الكفاية ان شاء  
الله وبه نستعين وعليه نتوكل وما توفيقنا الا بالله \*

اجتمعت الامة على ان القرآن كلام الله ولا يخلو هذا الكلام من  
ان يكون شيئا او ليس بشئ فان كان ليس بشئ فاي اختلاف فيه  
المختلفون اذا وليس بشئ يختلف فيه المختلفون وينازع  
فيه ولو صح انه ليس بشئ لبطل ان تكون رسل الله جاءت  
بشئ وان الله عز وجل انزل على انبيائه شيئا ولبطل ان  
يكون ثم تورا او انجيل او فرقانا فاذا ثبت ان كلام الله  
شئ لم يخل من احدى ثلاثة اوجه لا يخلو اما ان يكون هو  
الله او ان يكون بعض الله كالجزم من الكل او يكون غير الله  
ليس ثم وجه رابع يذهب اليه ذاهب او يقوله قائل الا  
من ركب اللجاج وحاد عن طريق الحق والانصاف لانه

ليس لهم مذهب أكثر من ان يقولوا هو الله فان قالوا هو الله  
صاهاوا بذلك اليعقوبية من النصارى الزاعمة ان عيسى هو  
الله كما زعم اهل هذه المقالة ان الكلام هو الله فيلزمهم في  
زعمهم ان الكلام هو المعبود فيكون هو السميع البصير  
القادر الخالق الباعث الوارث اله الدنيا والاخرة فلما بطل  
هنا ان يكون الكلام هو المرغوب اليه وانه المعبود وانه  
الذي لم يبق الا ان يكون الكلام بعض الله فيلحق بالله التجزى  
والتبعض تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لانه عز وجل  
لا يجزى عليه التجزى والتبعض لان من وصفه بالتجزى  
والتبعض لا يخلو من ان يكون له مجزأ جزاء ومبعضا  
بعضه وتوجد فيه ايضا اثار الصنعة التي هي ادلة الحاجة  
والعجز والحديث تعالى ربنا وتقدس من ان يوصف بهذه  
الصفات او تدركه حاسة من الحواس لان الكلام عندنا  
وعندهم مسموع بالاذان فلما بطل ذاوذلك لم يبق الا  
الوجوه الثلاثة انه كلام الله وانه غير الله ثم لا يخلو  
الكلام من احدى وجهين بعد ثبوته كونه شيئا اما ان يكون  
شيئا قديما او شيئا محدثا فان كان شيئا قديما فكيف كان  
مع الله قديما وهو غيره فمن اولى بالربوبية من القديمين  
اذا او من احق بالالهية منها ثم لا يخلو هذا القديم ان  
يجزى عليه الفناء والذهاب اولا فان قالوا لا يجوز نقصوا  
واجهوا برد القرآن وان قالوا يجوز عليه فكيف يكون قديما  
لا اول له وله آخر ومن لا اول له لا آخر له ومن لا آخر له  
فله اول فلما بطل ان يكون مع الله قديم غيره صح ان الكلام

محدث فان كان محدثا فلا بد له من محدث احده ضرورة وتولى  
تدبيره وقد دل على ذلك قوله عز وجل ما ياتيه من ذكر من  
ربهم محدث وقال ما ياتيه من ذكر من الرحمن محدث فوصفه  
عز وجل بالمحدث فدل ان المحدث غير القديم وان القديم هو  
المعبود وان المحدث هو المخلوق المحتاج الى من احده والفه  
ووجدت فيه اثار الصفة ومن اثار الصفة الحاجة والتغير  
وقد وجدنا ذلك في القرآن ومن شأنه حاجة بعضه الى  
بعض فالسين منه غير الباء والباء غير الميم وكل حرف منه  
غير الآخر والباء محتاجة الى السين والسين محتاجة الى الميم  
فاذا تألفت صار منها بسم وهذا مشاهد بالإعيان  
مدرك بالحواس فلا يحتاج فيه الى التنازع ولا اختلاف  
فصح بما ذكرنا من اختلافها وحاجة ان لها مخالفا خالف بينها  
وموجب احوجها وقد وجدنا ايضا نص الحروف موجودا في  
كلام الناس ولغتهم فكيف هي هنالك قديمة او حادثة  
فان كانت قديمة فالقران قديم في كلام الناس ولغاتهم  
فيكون حينئذ الكلام قبل المتكلم به والخطاب قبل المخاطب  
به والمخاطب وهذا هو الحال المحال وان كانت هذه الحروف  
محدثة في كلام الناس قديمة في القران فكيف تجتمع في الشيء  
الواحد صفتان صفة قديمة وصفة محدثة فتكون الباء الموحدة  
في القران غير مخلوقة والباء الموجودة في غيره مخلوقة وكذلك  
ساير الحروف تكون اذا في القران غير مخلوقة وفي غير القران  
مخلوقة فيكون الحرف الواحد الذي طبعه الله مخالفا لغيره  
مميزا من سواه على نحو ما سلف من كلامنا وهذا هو التساقض

والحيرة نفوذ بالله من الحيرة الا ان هذه الحروف اذا الفت بضرب  
من التاليف كانت كلاما واذا الفت بضرب اخر كانت شعرا  
واذا الفت بضرب آخر كانت قرانا فديرها الحكيم الذي وضع  
الاشياء مواضعها على تفايرها فكيف يزعم زاعم انها مخلوقة  
في موضع غير مخلوقة في موضع اخر فامقالة من ذهب الى هذا  
الا انه خروج من المعقول فنعود بالله من الخذلان ونسأله  
العصمة والتأييد بمنه واحسانه واجتمعت الامة على ان  
القران مجعول لقول الله عز وجل انا جعلنا قرانا عرييا في  
مواضع كثيرة من القران واختلفوا في الجعل ما هو وسياتي  
بيان وايضا في موضعه ان شاء الله بعد ان نذكر ما اجتمعوا  
عليه ونجعله اصلا لما اختلفوا فيه واجتمعت الامة على ان كل  
فاعل قبل فعله وان الجاعل قبل كل مجعول وان الصانع قبل كل  
الصنعة وان الجاعل غير المجعول فلما ثبت بينهما التغاير  
والقبل صح انها شيان وان الاول المتقدم هو الجاعل القديم  
والثاني المجعول هو الحدث الكائن بعد اذ لم يكن وان المحدث  
فعل ومفعول ليس يمتنع من هذا احد من الالام المختلفة  
وان اختلفت ادیانها ومللها فانها لم تختلف في هذا المعنى  
كما تقوم به العبارة وعليه جرت مخاطباتهم واستقرت عليه  
لغاتهم واعتمدوا عليه في معاني جميع كلامهم واجتمعت الامة  
ايضا الا يوجد كلام الا وشم متكلم وان المتكلم قبل الكلام  
ولم يكن الحكم قبل الكلام لم يكن الحكم اولا بان يكون مكلما  
من الكلام فيكون الكلام اذا هو الحكم والحكم هو الكلام  
والكلام مكلما مخاطبا والكلمة مكلما مخاطبا فلما لم يجز



ان يكون الكلام هو المكلم والمكلم هو الكلام ثبت ان هذا خير هذا  
 وفي وجوب التغيرات اثبات العدد وفي وجوب التقدم اثبات  
 ان احدهما قبل الآخر وفي اثبات احدهما قبل الآخر ايجاب  
 القدم للاول والحديث للآخر وفي وجوب حدوث الثاني  
 اثبات انه كان بعد اذ لم يكن وفي هذا ايجاب الخلق واثبات  
 وحدانية الصانع واجتماع الامة على ان الله عز وجل  
 انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم كتابا ابان له فيه كل  
 شئ فقال انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال  
 تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا  
 وقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل  
 الظلمات والنور وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي  
 خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وقال هو  
 الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا قال  
 امن جعل الارض قرا ووجعل خلالها انهارا الآية وقال  
 وجعل لكم من الجبال اكناثا وقال وجعل لكم من انفسكم  
 ازواجا وقال وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون  
 وقال وجعل الشمس سراجا وقال وجعلنا الليل والنهار  
 آيتين فمضى جعلنا في هذه المواضع التي ذكرنا خلقنا  
 وكذلك عند المعارض غير ما ذكرناه في القرآن فانه زعم  
 ان يجعل فيه غير الخلق ولو جاز له وساغ ذلك لكان لمعارض  
 ان يعارضه ويقول وكذلك قوله في غير القرآن من يجعل  
 الذي اتفقنا واياكم عليه بمعنى الخلق هو بمعنى آخر  
 غير الخلق والا فلا فرق بين المجعلين فيكون الله عز وجل

خاطب العرب بما لا يعقلونه من كلامهم ولا يعرفونه من لغتهم  
 وبما يجوز لهم فيه الشك والطمع والارتياح فيكون جعل  
 في موضع خلق وأحدث ودبر وفي موضع لمعنى آخر لا نفهمه  
 ولا ندره وهذا لا يوصف الحكم به فلما اتفقنا نحن وهم  
 على أن الجعل في قوله وجعلنا الشمس سراجا وفي قوله أنا  
 جعلنا ما على الأرض زينة لها وفي قوله وجعل لكم من  
 أنفسكم أزواجا وفي قوله وجعل الظلمات والنور بمعنى  
 المخلوق صار الجعل كله إذا كان من الله عز وجل بمعنى المخلوق  
 فيدخل في ذلك القرآن وغيره والابطلت المناظرة ولم  
 يصح شاهد فإن عارضوا بقول الله عز وجل ما جعل  
 الله من بحيرة الآية فيقال نعم لم يخلق الله البحيرة  
 بحيرة كما زعمت ولا السائبة سائبة كما زعمت وإنما نفى  
 عن نفسه ما لم يفعله كما زعم المشركون قد همم بابتداعهم  
 ومعناه ما خلقنا كما وصفتم وإنما خلقنا على غير ما وصفتم  
 فوقع النقي هنا على نفس الوصف لا على نفس المخلوق وكذلك  
 قوله أني جاعلك للناس إماما أي خالق فيك الصفة التي  
 لم تكن فيك والمعنى الذي لم يوجد فيك ولم أكن فعلته بك  
 قبل ذلك فمعنى جعل أيما وجد خلق ودبر وأحدث وأنشأ  
 وفعل وصنع وكل ذلك بمعنى واحد وإن اختلف الفاظه  
 نسأل الله الواحد القهار أن يوفقنا لمعالم دينه وقوله  
 عز وجل ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث والمحدث في  
 كلام العرب ما لم يكن ثم كان فإن عارض معارض فقال  
 أن المحدث ما كان في الدنيا وما يقرأ وهو مخلوق وهو

حكاية لكلام الله عز وجل الكائن فيه القائم بذاته الذي ليس  
 بمخلوق فلو كان كما قال من ان هذه حكاية والحكاية مخلوقة  
 والمحكي ليس بمخلوق فلا تخلق الحكاية من ان تكون مخالفة  
 للمحكي او موافقة له فان كانت موافقة له فكيف يكون  
 شيان متفرقان واحد مخلوق والاخر غير مخلوق وقد اجتمعت  
 الامة على ان ما جاز في الشيء جاز في نظيره والا بطل ما  
 اجتمعت عليه الامة اذا وان قال ان الحكاية غير المحكي  
 وهي خلاف له فهذا غريب وابعد ما يكون من الصواب  
 وذلك خروج من لسان الامة وجميع الاعم لان الحكاية  
 لا تكون حكاية للشيء الا وهي في مثل المحكي معبرة عنه بما  
 هو به ولو امكن خلاف ما نقول من ان الحكاية غير المحكي  
 لوجب على كل الاخبار الكاذبة ان تكون صادقة وعلى كل  
 الاخبار الصادقة ان تكون كاذبة ويكون الشعر ايضا حكاية  
 القرآن والقرآن حكاية الشعر والمدح حكاية الذم والذم  
 حكاية المدح ولا ينبغي ان ننكر خبرا ونكذب مخبرا ونرد  
 حكاية او ننكر مقالة واذا امكن هذا وجاز فمن اين كانت  
 الصدق صدقا والكذب كذبا ولعمري لان كانت الحكاية  
 في خلاف المحكي لينبغي ان يكون الصدق هو الكذب والكذب  
 هو الصدق فلما بطل هذا وقصد صح ان الحكاية لا تكون  
 خلاف المحكي وايضا اخبرونا حيث كانت الحكاية غير  
 المحكي فما القرآن الا الحكاية ام المحكي فان كان القرآن الذي  
 انزله الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ونزل به الروح  
 الامين اليه وهو هذه الحكاية وهو مخالف فان لم يقع

كلامنا معهم الاعلى القرآن الذي نزل به الروح الامين على قلب  
 محمد وهو الذي قال فيه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا  
 بيانه وان كان القرآن هو المحكى وهو القائم بذاته عز وجل  
 فهو لم ينزل بعد ضاهوا بذلك قول ابن صوريا حيث قال  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله على بشر من شيء  
 فانكروا نزل القرآن كاهل الشرك وهذا العجب من العجب وقد  
 وقع الاجتماع منا ومنهم ان ما في الدنيا وما نقرأ من القرآن  
 هو مثال من قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم هي قرأته  
 وقرأناه على الموافقة له ولو كان خلافا كما قال من ان الحكاية  
 غير المحكى لكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اتى بخلاف ما اتى  
 به جبريل عليه السلام وكذلك جبريل فيما اتى به ميكائيل  
 وكذلك ميكائيل عن اسرافيل فيكون كل واحد منهم قد  
 اتى بخلاف ما اتى به غيره واذا قلت ان الحكاية بخلاف  
 المحكى فما تقول فيما نقله محمد عن جبريل هذا هو هذا امر  
 هذا غير هذا فلا بد من هذا هو هذا او هذا مثل هذا  
 فكيف يجوز في الشيء ما لا يجوز في مثله ام لا يجوز في الشيء  
 ما جاز في مثله واي تناقض اعظم وافحش من هذا الغزو  
 بالله من العي والخذلان ونسالة العون والتوفيق وقد  
 اجتمعت الامة ايضا وجميع الامم ان الكلام لا يكون  
 كلاما حتى يكون صوتا مقطعا والتقطيع فيه قائم وما  
 كان على غير هذا فليس بكلام واجتمعوا ايضا انه لا تدرك  
 كل حاسة الا ما اجدت له فحاسة السمع لا تدرك الا صوتا ولو  
 زيد فيها اضعاف ما فيها وكذلك حاسة البصر ولو زيد فيها

اضعاف ما فيها لم تدرك الا لونا وكذلك حاسة الذوق لا  
 تدرك الا طعما ولو زيد فيها اضعاف فلما صح هذا ولم يكن بد  
 من الاقرار به لان درك ذلك بالحواس لا يرتاب فيه فصح ان  
 موسى عليه السلام لم يدرك بحاسة السمع الا صوتا مقطعا  
 بتقطيع كفيه فيميزه السامع وما كان خلاف هذا فليس بكلام  
 واذا بطل ان يكون كلاما بطل ان يكون الله كلمه لانه لا يصح  
 ان يقال كلم الا و ثم كلام ومكلم ومكلم وكذلك ضرب لا بد  
 له من ضارب ومضروب وشتم من شاتم ومشتوم وعبد  
 من عابد ومعبود وهذا هو المعقول عند جميع الاعم فلما  
 ثبت انه لا يكون مكلم الا و ثم كلام ومكلم وثبت ان الله كلم  
 موسى باجماع من الامة صح ان ثم كلام هو غير الله وغير  
 موسى والكلام لا يكون الا صوتا مقطعا والتقطيع قائم  
 فيه وما كان على غير هذه الصفة فليس بكلام فلما ثبت ان  
 موسى صلى الله عليه وسلم سمع كلاما من الله تعالى لم يجوز  
 ان يكون سامعا الا لشيء مخلوق ولا يجوز ان يكون سمع  
 الخالق انما سمع كلام الخالق لان الخالق جل وعز ليس  
 بمسروع بالاذان لانه ليس بصوت ولا بكلام ولا يجوز عليه  
 ان يقال الله كلام ولا صوت مقطع فلما فسد هذا صح ان  
 الكلام الذي سمع موسى هو الصوت المقطع المفهوم عند  
 سامعه وما يدل على ان الكلام من الله حدث وانه غيره  
 انه جاز ان يقال متى كلم الله موسى ولم كلم موسى فيقال  
 ليفضله بكلامه ويحجج به على خلقه ولا يجوز ان يقال  
 لم قدر الله على موسى كما جاز ان يقال لم كلم الله موسى ولا

يجوز ان يقال متى علم الله موسى ولا متى قدر الله على موسى  
 وجائز ان يقال لم كلمه ومتى كلمه ولا يجوز ان يقال لم يزل  
 يكلمه كما يجوز ان يقال لم يزل يعلمه ويقدر عليه وكما يجوز  
 ان يقال لم رضى الله على نبيه فيقال لا نه اطاعه ويقال  
 لم غضب الله على اعدائه فيقال لا نه عصوه فدخل الكلام  
 في باب الفعل وما يؤكده ذلك ان الكلام تدبيره وفعله وليس  
 هو صفته في ذاته لا نك تقول ما احسن كلام الله واحكمه  
 وكذلك كل ما جرى عليه الخلق تقول ما احسن خلق الله واتقنه  
 واحكمه ولا تقول ما احسن بقاء الله وما احسن قدمه واتقنه  
 قدرته واوثق علمه ولا ما احسن قوته ولا يجوز ان يقال  
 يحصى علمه وقدرته وبقاؤه وجائز ان تقول الله احصى  
 كلامه ولا ينحفي عليه عدد كلامه وجائز ان تقول ما اكبر كلام  
 الله واكبر ايات الله وبرهانه في كلامه ولم يجز ان تقول ما اكبر  
 قدم الله ولا ما اكبر قدرته ونحو هذا وجائز ان تقول قدر  
 الله على ان كلم موسى وليس بجائز ان يقال قدر الله على ان  
 علم موسى وفي ذلك بيان على ان القران في قدرة الله وانه  
 دبره وصنعه واحده وقد دل على ذلك قوله عز وجل  
 ذلك امر الله انزله اليكم وكان امر الله وكذلك اوحينا  
 اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان  
 ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فسماء نورا  
 وسماه روحا وسماه امر وسماه كلاما فدل بذلك كله  
 على انه خلق من خلقه وتدير من تدبيره وقال سبحانه  
 وكان امر الله قدرا مقدورا وقال في عيسى عليه السلام

رسول الله و كلمته القاها الى مريم وروح منه فسماه  
 الله روحا وسمى جبريل عليه السلام روحا حيث يقول  
 نزل به الروح الامين على قلبك والروح الامين جبريل  
 عليه السلام وسماه كلامه وسماه امرا وقال جل ثناؤه  
 اتى امر الله يريد القيامة فلا تستعجلوه فلو جازان يكون  
 امرا مخلوقا واما غير مخلوق وكلمة مخلوقة وكلمة غير  
 مخلوقة وروح مخلوق وروح غير مخلوق وقد اضاف ذلك  
 جميعا الى نفسه وقال في القرآن وكذلك اوحينا اليك  
 روحا من امرنا وقال في القيامة اتى امر الله وقال في عيسى  
 عليه السلام و كلمته القاها الى مريم وروح منه فكيف  
 تكون كلمة الله روح الله واما الله غير مخلوق وغير هذا  
 الموضع كلام الله واما الله وروح الله غير مخلوق وقد اضاف  
 ذلك الى نفسه فاي اختلاف وتناقض وتكاذب اعجب من  
 هذا ولو جاز هذا الجواز لقائل ان يقول سموات الله منها مخلوقة  
 وغير مخلوقة وارض الله منها مخلوقة وغير مخلوقة فلما  
 بطل هذا وفسد صح ان ما قال الله فيه روحا واما وكلمة  
 وكلاما مخلوق وان القضاء على واحد منها كالقضاء على جميعها  
 والدليل على مثل هذا كثير تركناها مخافة التطويل وقال عن  
 وجل لنبيه عليه السلام ولئن شئنا لنذهبن بالذي  
 اوحينا اليك فوصف نفسه بالقدره عليه اذا شاء ذهب  
 به والمقدور غير القادر والقادر غير المقدور ولو كان  
 المقدور هو القادر لم يستدل به على القادر الا وهو  
 بمثل ما بر المقدور عليه فلا يخلو القرآن من ان يكون مقدورا

عليه او قادرا فان كان قادرا فهو المرغوب اليه والمعبود فلما فسد  
 هذا صح ان الله عز وجل هو القادر المعبود وان القرآن هو  
 المقدور عليه وذلك ان القرآن لا يخلو من احد امرين اما ان  
 يكون معولا به او معولا له فان كان معولا له فهو المعبود  
 المتقرب اليه بالطاعة الذي يثيب ويعاقب فلما بطل هذا  
 ان يكون من نعم القرآن وصفته وانه من صفة القادر  
 الخالق صح ان القرآن معول به متقرب به الى خالقه الذي  
 احده ودبره وترجي به الرافعة من عنده ومنه ايضا قوله  
 تعالى المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه  
 لتذريه وذكرى فجعله نذارة وحجة لنبيه عليه السلام  
 وقال الم كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم  
 خبير فلا يعد القرآن من ان يكون محكما او محكما والمحكم  
 مخلوق وصح ان له محكما احكمه وقولي تدبيره قال ثم  
 فصلت من لدن حكيم خبير فلا يعد وان يكون القرآن  
 مفصلا او مفصلا وكذلك قال عز وجل ولقد جئناهم  
 بكتاب فصلناه على علم فلو كان القرآن مفصلا لكان هو  
 الفاعل فلما بطل هذا القوله عز وجل ولقد جئناهم بكتاب  
 فصلناه فاخبر عز وجل انه هو الذي اتى به وهو الذي فصله  
 واحكمه وجعله رحمة فلما صح ان القرآن مفصل جرى عليه  
 التدبير لمن فصله واحكمه واتقنه ومنه قوله ايضا  
 ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فاخبر  
 ان له مثلا واشياها والله عز وجل لا مثل له ولا ند له  
 وكما جرى عليه المثل فله تقدير وشبه وانه غير الواحد



الذي لا يوصف بالمثل ولا بالنظير ومنه قول الله عز وجل قل  
 لمن اجتمعت الالاس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون  
 بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال فليأتوا بعشر  
 سور مثله مفتريات الا ترى انه اخبر عن عجز الخلق ان ياتوا  
 بمثل هذا القرآن وان تظاهروا عليه افترونه اعجزهم بشئ  
 غير موصوف بالقدرة عليه فلما فسد هذا صح ان القرآن  
 مقدور عليه وانه في ملكه وقدرته وان سلطانه جبار  
 عليه ومنه قوله المبركتاب انزلناه اليك فاخبر عز وجل انه  
 منزل وان القرآن منزل وقال الم تلك آيات الكتاب والذي  
 انزل اليك من ربك الحق وقال حم والكتاب المبين انا  
 انزلناه في ليلة مباركة وقال انا انزلناه في ليلة القدر  
 وقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم  
 ولعلهم يتفكرون ثم قال نزل عليك الكتاب بخلق مصدقا  
 لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى  
 للناس وانزل الفرقان افلاترون انه عز وجل اخبر ان  
 التوراة والانجيل قبل الفرقان وانه انزل الفرقان بعد  
 التوراة والانجيل وما جرى عليه القبل والبعث فهو مخلوق  
 لان مكانه له القبل والبعث فهو محدث وقال ايضا انا  
 نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلا يعدو هذا الذكر  
 وهو القرآن عندنا وعندهم ان يكون حافظا او محفوظا  
 فلما بطل ان يكون حافظا صح انه محفوظ لانه الله عز وجل  
 وصف نفسه بالحفظ وانه دبره وحفظه ومنعه من ان  
 ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فاخبر ان له خلفا

وتجها وهذه الصفة موجودة في الخلق فكيف يوصف بصفة  
الخلق من ليس بخلق فلما بطل هذا وصح ان كل ما جرى  
عليه صفة الخلق فهو خلق كما لا يجوز ان يوصف بصفة  
الخالق الا الخالق فلما وصف الله القرآن انه منزل صح ان له  
من انزله وهو غيره وهو القادر عليه لانه عز وجل قال  
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا من  
السماء ماء مباركا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال  
وانزلنا الحديد فيه ياس شديد افترونا ان المخاطبين  
بهذا كانوا يشكون ان معنى انزل في هذا معنى خلق او لا  
ترون ان الله عز وجل وصف القرآن بصفة لا يجوز ان  
يوصف بها الخالق لانه في القرآن امر ونهي وان الامر  
منه غير النهي والنهي منه غير الامر والامر منه غير  
الامر والناهي منه غير النهي وانه محكم ومتشابه  
وناسخ ومنسوخ وان المحكم غير المتشابه والمتشابه  
غير المحكم والناسخ غير المنسوخ والموصول غير المقطوع  
افلا ترون انه قد جرى عليه التغاير وما جرى عليه  
التغاير جرى عليه العدد وما جرى عليه العدد فهو طير  
الواحد القديم الذي لا يجرى عليه التجزى والعدد لان  
من يجرى عليه التجزى والعدد فله من جزاء وديره وانشاء  
واحد بعد ان لم يكن وهذه الصفات عن الله منفية  
وهي في القرآن موجودة ومنه قوله تعالى نحن نقص  
عليك احسن القصص وسماه قصصا وسماه حديثا  
الا ترون ان هذه الصفات لا تجوز على الله والقرآن له

اول وله اخر ونصف وثلاث وربع وهذه الصفات يتعالى الله عنها  
 ويقال البقرة غير آل عمران والنساء غير المائدة وكذلك سائر  
 القرآن ويقال ان هذه السورة غير هذه وكذلك فيها سلف  
 من كلامنا ان التباير في القرآن موجود وان محتمل للتجزي  
 والتبعض وان من شأنه حاجة بعضه الى بعض وهذا  
 يدل ان له خالقا خلقه ومصرفا صرفه وقد ذكرنا لكم من  
 الشواهد ما لا يمتنع من قبوله ونحن ذاكرين لكم ما روى  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من  
 كل خلف عدوله ثم اخبر بعدوله فقال يتفون عنه تاويل  
 الجاهلين وتحريف الضالين وانحال المبطلين وقال صلى الله  
 عليه وسلم كل قوم في زينة من امرهم ومفلجون عند انفسهم  
 يزدون على من سواهم وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا  
 البقرة وآل عمران فان تعلمها بركة ولا تستطيعها البطالة  
 وتعلموا الزهراوين فانها يأتیان يوم القيامة كأنهما غمامتان  
 او عمامتان يظلان صاحبهما وزوى عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ياتي القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب لونه  
 فيقول للتالين اتعرفني فيقول لا فيقول له القرآن انما  
 القرآن الذي احببت به ليلك فيكون قائده الى الجنة وروى  
 انه قال لا ياتي من كعب اى آية في كتاب الله اعظم فقال الله  
 ورسوله اعلم ثم ردد عليه فقال اى آية في القرآن اعظم  
 فقال الله ورسوله اعلم ثم قال اى آية في كتاب الله اعظم  
 فقال اى آية الكرسي فقال له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليس لك العلم ابا المبذر ان لها لسانا وشفقتين

تقدس الله تعالى تحت العرش افترونها تقديس غير خالقها وروى  
 عن علي بن ابي طالب اخيه قعد ذات يوم في ملاء من المهاجرين  
 والانصار في خلافة عمر واصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يمتدحون فضائل القرآن فقال بعضهم افضل القرآن  
 خاتم سورة يراءة لقد جاءكم رسول الآية وقال بعضهم  
 آخر سورة بنى اسرائيل قل ادعوا الله الآية وقال قوم افضل  
 القرآن يس وقال بعضهم افضل القرآن السجدة وعلى  
 فيهم ساكت فقال له عمر رحمه الله مالك يا ابا الحسن ساكت  
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير البشر  
 آدم وخير العرب انا ولا فخر وخير الفرس سلمان وخير  
 الروم صهيب وخير الحبشة بلال وخير الجبال الطور  
 وخير البقاع مكة وخير الشجر السدرة واعظم القرآن  
 البقرة واعظم البقرة آية الكرسي اولا تزون انه وصف  
 القرآن بتفضيل بعضه على بعض واصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم غير منكرين لحديثه والاحاديث  
 كثيرة في مثل هذا رواها علماء هذه الامة

ما خلق الله شمساً ولا قمر ولا جنة ولا ناراً اعظم من آية  
 الكرسي والذي يعارضهم من الحجج والنقض اكثر من ان  
 ياتي على اخرها وفي الذي اوضحنا وخلصنا من واضح  
 البرهان ما فيه كفاية وارشاد لمن اراد الله ارشاده  
 وتثديده وتوفيقه اذالم يقلد قادة جهلة ورؤسا

بطله الذين زينوا الباطل فاستحسنه من لا بصيرة له وهولوا  
 وطولوا للضعفة افكهم فاستحسنوه ونهوه عن البحث  
 فانقادوا لهم ولو كان ما قالوا حقا ما قال الله عز وجل لنبيه  
 عليه السلام وجادلهم بالتي هي احسن الاترون ان الانبياء  
 الله احتجت على من ارسلت اليه وامرهم الله بالاحتجاج  
 عليهم اذ يقول محمد صلى الله عليه وسلم واتل عليهم نبأ  
 ابراهيم اذ قال لابيئه وقومه الى قوله وكذلك يفعلون  
 فحرم هؤلاء الجبهة البحث والمطلب فانقادوا لهم وتبعوهم  
 ثلاثين لهم الحق فيتبعوه ويرفضوا مقالهم فاذا  
 سألوا عن الحق في هذا قالوا الكلام فيه بدعة ولم يتكلم  
 فيه السلف والخوض فيه بدعة ثم نصبوا مقالة وذكروا  
 حججا لم يكن فيها قرآن يشهد لهم ولم ياثروا فيها حديثا  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق مقالهم  
 والله مدحض حججهم بنور الحق وبرهان الهدى وقد  
 قال سبحانه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا  
 هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وقد اتينا بما فيه  
 الكفاية ان شاء الله من النقض على من انكر خلق القران  
 بكتاب الله الناطق بالحق والسنة الماسورة والاجماع  
 المؤكد وحج العقل التي لا يمتنع منها احد في جميع الجهات  
 وبالله العصمة والتوفيق فعليكم معاشر المسلمين باتباع  
 الماضين من ائمتكم الصالحين من اهل دعوتكم رحمة  
 الله عليهم فاسلكوا منها جهم فقد كفر وامن زعم ان القران  
 غير مخلوق وشهدوا بالضلال ليس بينهم في ذلك تنازع

ولا اختلاف فان سلكتم غير طريقهم او قلتم غير مقالتهم كان  
عندكم من مضى من سلفكم ضالا اذ قلتم بقول من يزعم  
ان القرآن ليس بمخلوق فانتم اذا اولا بضلال اذ ضللتهم  
سلفكم اعادنا الله واياكم من ذلك وان الزمتم طريقهم  
وقلتم بقولهم ودنتم بما دانوا به كان ذلك حظكم واستوجبتم  
ثواب ربكم ولم يزلكم عن دينهم من لا خلاق له ولا ورع  
يحججه عن الا فتراء عن الله فاستوجبوا من الله وامروا  
بطاعته وادعوا اليها

فاذا عرفتم البدعة والتحريف والسنة والتكليف وان  
علم القرآن لا يعرفه الا من ذاق طعمه فابصريه عماه وسمع  
به صممه واستدرك به ما فاتته ونال به الرضا من الله  
واعلموا ان تلاوة القرآن وسيلة الى الله وتفهم معانيه  
والتفكر فيه قرينة الى الله عز وجل وفي الحديث تالي القرآن  
له بكل حرف عشر حسنة اما اني لا اقول الهم حرف واحد  
ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف فذلك ثلاثون  
حسنة ومن قرأ القرآن يريد به الله ويعلم انه من عند الله  
اثابه الله اعظم الزلفة عنده ومن شك فيه لا يدري  
المخلوق هو ام غير مخلوق لم يتقرب بتلاوته الى الله فعليكم  
بتقوى الله واطلبوا علم ما اشكل عليكم مما مضى عليه اسلافكم  
عند اهلهم من بقايا من قام بما مضى عليه او ائلكم ومن  
تمسك بقول ائمتكم ودعوا ما احدث المضلون من اهل  
زمانكم فانه حرام عليكم اتباعهم والاستماع منهم والاخذ

عنهم ولا تختلفوا واعقلوا اذا سمعتم الهدى عقل عناية  
 ودراية ولا تعقلوا عقل رواية فان الرواة كثير واستعينوا  
 بالله وتوكلوا عليه وانيبوا اليه واعتصموا بحبله ولا  
 حول لنا ولكم ولا قوة الا بالله العلي العظيم جمع الله  
 امركم وصرف عنا وعنكم عوارض البلاء وجمعنا واياكم  
 في دار البقا ووفقنا واياكم معاشر المسلمين لما يرضاه  
 من القول النافع والعمل الصالح والسلام عليكم ورحمة  
 الله وبركاته قال ابن الصفي لما دخل ابوحاتم مدينة  
 ناهرت جمع مشايخ البلد وجوهرها وغيرهم واستشارهم  
 فيمن يوليه القضا فقالوا ان اباك لما دخل كدخولك ولت  
 القضا محمد بن عبد الله بن ابي الشيخ وهو القاضي الذي  
 قدمنا ذكره ولحمد ولد يسمى عبد الله وبها هو يدون ابيه  
 في الورع والعلم وانت عالم بورعه ودينه وعلمه فقال  
 اشركتم واحسنتم فولاه القضا وقال من ترون ان اوليه  
 بيت المال فقالوا عبد الرحمن بن صواب النفوسى فقال  
 احسنتم واصبتم فقال من ترون ان اوليه الشرطة  
 فقال قوم زكار فان له نصيحة وقال ابراهيم بن مسكين  
 فان له صلاح قوم في الحق فولاها جميعا شرطته وكان  
 البلد قد فسدت وفسد اهلها في تلك الحروب واتخذوا  
 المسكر اسواقا والغلمان اخذنا فلما تولى هذان الرجلان  
 الشرطة قطعنا ذلك في اسرع وقت فكسرت الخوارج  
 في كل دار عظم قدرها او صغر وشردت الغلمان واخذناهم  
 الى رؤس الجبال وبطون الاودية ونفى قطاع الطريق

وردعت السراق رد عاشر يد اوجلا الناس على الواضحة  
فكان هذا داب البلد وداب اهله ولم ينقم على ابي حاتم  
في امامته شيء الا انه ضرب بالسوط على الظنة لا غير  
وكانت الخطباء منهم ربحا عرفوا القول ليقموا اصلهم  
وشهدت لهم خطباء كثيرة اولهم ابن ابي ادريس والثاني  
احمد التيه والثالث العباس والرابع عثمان بن الصغار  
والخامس احمد بن منصور فسمعت يوما احمد التيه يقول  
على المنبر طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى حتى قال  
الرحمن على العرش استوى وكل من رايت من خطباء ثم  
على منابرهم فليس يستعملون الا خطب على بن ابي طالب  
خلا خطبة التحكيم فانهم كانوا اذا فرغوا من الخطبة  
الاولى قاموا الى الثانية وحكموا خطبة المسلمين يوم الجمعة  
في ايام يوسف بن محمد رضى الله عنه الحمد لله الذي ابتدا  
الخلق بنعمائه وتغدهم جميعا بحسن بلائه فوقف كل  
امرئ منهم في صباه على طلب ما يحتاج اليه من غذائه  
وسخر له من يكلوه الى وقت استغنائه ثم احتج على من بلغ  
منهم بالآيات واعذر اليهم بابلائه الذي لم يزل بصفاته  
واسمائهم لا يشتمل عليه زمان ولا يحيط به مكان  
خلق الاماكن والازمان ثم استوى الى السماء وهي  
دخان فقال لها وللارض انثيا طوعا او كرها قالتا  
انثيا طائعين فقد رها احسن تقدير واخترعها من غير  
نظير لم يرفعها باعدة تدرك بالمعانيه ولم يستعن  
عليها باحد استكبارا عن الشركة والمعاونة وزينها

الخطبة  
مطلب



للناظرين وجعل فيها رجوما للشياطين فتبارك الله احسن  
 الخالقين تعالى الله ان تطلق في نفسه اراء المتكففين  
 وان تحكم في دينه اهواء المتقلدين بل جعل القرآن  
 اماما للمتقين وهدى للمؤمنين وملجأ للتنازعين وحكما  
 بين المتخالفين ودعا اولياء المؤمنين الى اتباع تنزيله  
 وامرهم عند التنازع في تاويله بالرجوع الى قول رسوله  
 فقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا  
 الرسول واولى الامر منكم الى قوله تاويلا وتعبد نبيه  
 صلى الله عليه وسلم عند رجوع الامة اليه بان بين لهم  
 معنى ما انزل عليه فقال له وما انزلنا عليك الكتاب الا  
 لتبين لهم الذي اختلفوا فيه ولم يكلمهم تعالى الى القول  
 في دينه فاراهم ولا اذن لهم في مسامحة اهوائهم فتكون  
 الاحكام مبتدعة والآراء مخترعة والاهواء مبتدعة  
 بل احصاها كل شئ عددا وضرب لكل شئ امدا ليهلك  
 من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه احمد  
 حمدا يبلغ رضاه ويحسن آلاه واستغينه على ما استحقنا  
 من ودائع وحفظنا ما استودعنا من شرائع وامن  
 به ايمان من اخلص له عباده واستشعر طاعته واتوكل  
 عليه توكل من انقطع اليه ثقة به ورغبة فيما لديه  
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة معترف  
 له بالربوبية والتوحيد مقراله بالعظمة والتجيد  
 خائفا من انجاز ما قدم اليه من الوعيد واشهد ان محمدا  
 عبده ورسوله اصطفاه لنفسه وارفضاه لخلق نبيا

فواجده لحفظ ماضيه قويا وباءء ما استودعه مليا  
 وبدعاء الى ربه حفيا ومتوقفا عند ورود المشكلات  
 ومشمرأ عند انجلاء الشبهات لا يرعوى لمن عذله  
 ولا يلوى على من خذله ولا يطيع غير من ارسله يصح  
 بالامر ويطفى نار الكفر لم تاخذه في الله لومة لائم  
 ولم يخرف عنه لزعم زاعم ارسله على حين فترة من  
 الرسل ودرس من السبل وتضامن من اهل المسلك  
 والناس فريقان عالم متكبر وجاهل مستظهر فالعالم  
 الذي قد سبق له الخذلان يترغه الشيطان ويجمع به  
 الطغيان فيستنكف عن الدخول في دين الاسلام  
 ومنسكع في غيئه متعير في امره منتظر ما يكون من غيره  
 فلم يزالا يعكفان على الازلام ويعتصمان بالاصنام  
 والرسول عليه السلام يرعاهم رعى السوام ويدعوهم  
 الى دار السلام فلم يزل صلى الله عليه وسلم يعظهم  
 بالايات ويقرهم بالمعجزات حتى استقام من اراد  
 الله توفيقه من سائر اهل الديانات فبلغ المحكمات  
 واوضح المشكلات وزجر عن القول في الدين بالشهوات  
 فحتم الله به النبيين واكمل به الدين واوجب به  
 الحجة على العالمين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين  
 وأخوانه المرسلين واوليائه المؤمنين ثم جلس  
 ثم قام وقال الحمد لله الذي نستعينه ونستغفره  
 ونؤمن به ونستهد به ونستنصره ونبرأ من الحول  
 والقوة اليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن

سيأت اعمالنا من يهد الله فهو المهتدي ومن يضل فلا  
 هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره  
 المشركون الله ربنا والاسلام ديننا ومحمد نبينا والكعبة  
 قبلتنا والقران امامنا رضينا بحلاله حلالا وبمحرامه  
 حراما لا نبتغي به بدلا ولا عنه حولا ولا نشترى به ثمنا  
 لاحكم الا الله اتباعا لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله  
 عليه وسلم ونخلا لاهل البدع لاحكم الا الله نطاعا وللبدا  
 وفراقا لجميع اعداء الله لاحكم الا الله ولو كره الصادقون الماكرون  
 بغير ما انزل الله واشهد ان من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم  
 الكافرون والفاسفون والظالمون اللهم صل على محمد وعلى  
 ال محمد وارحم محمد وال محمد وبارك على محمد وال محمد كما  
 صليت وباركت ورحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في  
 العالمين انك حميد مجيد اللهم وصل على الخليفةين المباركين  
 والمهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان اللهم وارحم  
 الشرات في سبيلك اهل الفضل في الاسلام اللهم وصل  
 على الخليفين المباركين بعد نبيك محمد ابي بكر وعمرهما  
 علما به من كتابك واتراهم من سنة نبيك اللهم واصلي  
 الامير يوسف بن محمد اصلحه واصلي على يديه ووفقه للخير  
 واعنه عليه وافتح له من عندك اعوانا وانصارا على طاعتك  
 اللهم اعز زبى الاسلام واهله واذل به الكفر واهله  
 انصره نصر عزيزا وافتح له فتحا يسيرا وهب له من عندك  
 سلطانا نصيرا كفى بك وليا وكفى بك نصيرا اللهم

اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا  
للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم ثم قرأ قل هو الله احد ثم  
نزل قال ابو بكر بن حماد الشعبي يعتذر الى الامام ابى حاتم  
يوسف بن محمد رحمه الله ورضي عنه \*

ومؤسسة لي بالعراق تركتها \* وغض شبابي في الفصول فضير  
فقلت كما قال النواصي قبلها \* عزيز علينا ان نراك تسير  
فقلت جفاني يوسف بن محمد \* فطال على الليل وهو قصير  
ابا حاتم ما كان ما كان بغضه \* ولكن انت بعد الامور امور  
فاكرهني قوم خشيت عقابهم \* فداريتهم والدارات تدور  
واكرم عفو يوثر الناس امره \* اذا ما عفا الانسان وهو قد ير

### وقال ايضا

ما ذا يدبر ربنا في امره \* سجانته في ارضه وسماؤه  
رد الملوك الى محل قرارهم \* مستبشرين بفضله وعطائه  
تبارك الله اللطيف بصنعه \* ما غفل الثقلين عن نعمائه  
رفع السماء بلا عمد بيت \* والبحر امسكه على ارجحائه  
لولا فاض على العباد بموجه \* وعلى الجبال الراسيات بمائه  
ان المتوج يوسف بن محمد \* تزين الدنيا بطول بقائه  
اغذ البلاد بسيفه فاستسلمت \* وبعدله وبفضله وسخائه  
في اخبار مهدى رحمه الله ان مهديا احيد من سد مكابدا  
نفات ومنع كثير من تلك الاحداث قلت في هذا الخبر  
تناقض واضطراب في كتاب الشيخ ابى زكريا يحيى بن ابى  
بكر رضى الله عنه ان مهديا رحمه الله انما استشهد بمدينة  
طرابلس في ايام كان الامام عبد الوهاب رضى الله عنه

محاصر لها ونفاث انما نجم بعد الامام عبد الوهاب في ايام  
الامام افلح رضى الله عنه وعليه قرأ بتاهرت وسعد بن  
ابي يوسف وخبرها ظاهر في الكتاب المذكور فكيف كان  
مهدى صاد المكاييد نفاث والنفاث انما نشأ في ايام الامام  
عبد الوهاب ذكر لمع من سيرة الحلقة وما ينبغي لاهل  
الطريق والعزابة ان ياتوا به ويعملوا به مما رتب به ابو عبد الله  
محمد بن بكر رضى الله عنه اول ذلك من سما من اراد الدخول  
في طريق المبتدئين العزابي وذلك اذا اعتزل للعوايق الدنيوية  
واول ما يتخلل عنه خلق الشعر ولا يتركه يطول والعزابة  
من شعارهم عدم الشعور ومنها الا يلبس ثوبا مصبوغا  
الا البياض ولا يلبس بعلم الطرفين والطراز ما لم يتقاسم  
ثم ان اقتصر على عبادة او ملحفة لم تشنه وكان اليقوان  
كان ذلك على قميص كان اكمل ولا سبيل الى اقتصاره على  
قميص او قميص دون اشتماله والتخافه وارتياده وان  
اعتم فالتمح على ما جاء في الاثر وليس لبس العمامة بضرورة  
لازب لالباس باستغنائه عنها وان اقتصر على العبادة او اللباس  
غطا راسه واللقى الطرف الاعلى من هذب الحاشية من الجانب  
الايمن على العاتق الايسر لا يلقي الهدب كله من الجانب  
الايسر فان ذلك مؤد الى انكشاف العورة واهل الحلقة  
صنفان امر وما مور فالامر اثنان شيخ الحلقة والعريف  
والعريف صنفان منفرد وغير منفرد فالمنفرد اثنان عريف  
اوقات الختات والنوم وعريف الطعام وغير المنفرد  
العرفاء من حملة القرآن منهم من يكتب عليه طلبة القرآن

الواحدهم ويصونها عليه ويحفظونها وعريف على اوقات الدراسة  
 يكون واحدا ويكون اكثر انما هو على قدر الاحتياج اليه والامور  
 ثلاثة طلبية القرآن وطلبية فنون العلم والادب والعاجزون  
 ولجميعهم اوقات يختص بها منها الشيخ يتعلق به الجالوس  
 لطلبية فنون العلم في وقت معلوم لياخذ واعنه ومنها  
 الجالوس باشر الختمه للجواب عن الاسئلة في اي فن كانت  
 وليذكر تلاميذه فيما حصلوا قبل ذلك ويستفيد من حضر  
 ويختص غداة يوم الجمعة بذكر شيء من التذكير والوعظ  
 ومنها الاستفتاح وهو قيامه في ثلث الليل الآخر او في  
 ربه الآخر فياتي الى موضع الاستفتاح فيستعيد ويسهل  
 ويقرا فاتحة الكتاب ويبتدى من حيث انتهى يجلس  
 الاستفتاح من الليلة التي قبله وينبه كل نائم فمنهم من  
 يقرأ معه في المجلس ومنهم من يخرج فيقرأ وحده فاذا اذن  
 مؤذن الصبح قطعوا القراءة ويدعون كالعادة من بعد  
 العشاء ومنها ان يجتمعهم يوم الجمعة وكذلك في يوم الاثنين  
 والخميس فيحضر ويذكر ويورد امثالا حكمية وحكايات  
 زهدية ثم يفحص جميع من حضر منهم ويسال عن احوالهم  
 ويقلد من العرفاء من حداث افعاله فاستحسنه ومن  
 عيب عليه شيء من احواله فان كان كبيرا فالى الخطة وان  
 كان صغيرا فيؤدب ويختارون زاوية تكون موضع لتأديبهم  
 ثم يجتهد الشيخ في عدد ما يجلد ومنها اذا قدم قادم من  
 بلد قريب او بعيد فلا يخلو ان يكون عابرا سبيل او طالبا  
 للاقامة والدخول في زمرة اهل الحلقة فيشاور الشيخ

في كلا النوعين ويستأذن في شأنها فان كان ما برحيبيل فله حظ  
 فيما فتح الله به من المأكول غير المدخر ولا ينجى عليه ملازمة  
 الاوقات ولا شئ فيها يدخر من الفتوح وان كان يريد الدخول  
 في الحلقة استأذن الشيخ في شأنه ويبحث الشيخ عن احواله  
 فان سمع منه نقيصة او مذمومة فالظرد لا غير وان لم  
 يسمع الا الخير فليدخل مع اهل الحلقة له ما لهم وعليه ما عليهم  
 فان تعذر الاطلاع عن احواله لبعده الدار فليستوقف حتى  
 يتبين امره ومنها ان اليه تولية عرفاء الاوقات والاذن  
 فيما يشترى او يباع او يدخر ومنها الاذن فيما يفتح الله من  
 اختلاف الاوقات بقسمة او غيرها ومنها انه للحكم بين  
 المختلفين والمنصف بين المتباغضين فيأخذ من الظالم  
 للظالم ومن المسيئ للحسن والعريف المتكلف بالحنثات  
 والاقوات يتعلق به ترصد حزب الغد وفي المجلس الذي  
 يعقبه المذاكرة فاذا اكمل او كاد دعا جميع من في المسجد  
 الى الختمة يؤمنون على دعائه واهل المجلس فيدعوا السهم  
 ويدور الدعاء فان انقضا الدعاء وتخلف احد فالخطة  
 فاذا كان وقت الضحى نادى بنوم المهاجرة فاذا ناموا وتكلم  
 احد بحيث يؤذى النائمين فالخطة بل ان ابا ان ينام  
 بغير عذر كان تركه النوم بغير عذر ذريعة الى مشترك  
 القيام بالليل ويحتم عليه بالنوم والا فالخطة وعند  
 غروب الشمس نادى بالختمة فيجتمعون على اكبرهم فيدور  
 معه من يليه في السن والمعرفة ويكون ان قلاوا ثلاثة  
 وان كثروا عشرة لا يجاوزونها والوسط بين التحديد بين

فاذا استداروا وذكروا الله قرا قاريان آية من القرآن ثم يدورون  
 الدعاء كالعادة ويؤمن من حضر ومن تخلف فالخطة ثم اذا  
 صلوا صلاة العشاء وقرأوا ما يسر الله وحان وقت النوم  
 ولم تكن ليالى الاحياء نادى بالدعاء وهى حتمه ليس باكيدة فى  
 اكثر الانضا والمتعارف ان حضورها على الكفاية ويدعون  
 دعاء خفيفا فاذا دعوا فالمستحب الذى وصفه الشيخ ابو  
 عبد الله ان يكون يبدؤا فصمهم كتابا فى الوعظ فهو الاول  
 والا ففيا فتح الله ويسر ويقرأ قليلا بحيث يستمعون وهم  
 مجتمعون ثم يدعوا وينادى بالنوم فاذا ناموا وتكلم احدا او  
 تحرك فالخطة الا ان يكون فى مطالعة كتاب بعيد من النائمين  
 فما على المحسنين من سبيل والعريف المتكفل بالطعام له  
 حدود يقف عندها وذلك ان الطعام لا يخلو ان يكون فى موضع  
 ما لفهم او فى غيره خارجا فما كان خارجا لا يخلو ان يكون فى  
 موضع عزابى او موضع دنياوى فان كان فى محل دنياوى حفر  
 عنهم كل الحفر فى ملازمة التحفظ وافراط الحذر وجعل  
 الشعار بينهم حسان او حسان بن ثابت اى احسن ادابكم  
 واخلاقكم وهى كلمة يقولونها مما دخل عليهم غير الصنف  
 تحذيرا ان يطلع على ما يعينونه عليهم وان كان فى محل عزابى  
 لم يحتفظوا كل التحفظ بل يميلون الى ضرب من الادب  
 وينبسطون بعد الانبساط ويحسنون الظنون فلا يتحشون  
 فى اقتراح طيب الطعام وان ديا دالدم ونحو ذلك مما يتعلق  
 بالعريف وما يتعلق بالعريف فى كلا المحليين ان يرتب جلوسهم  
 فان غاب احد منها واوصاه فان عاد فالخطة فاذا اعتدل



جلوسهم دعا بالماء وغسلوا بعد اشتغالهم الشئلة المعروفة عند  
 حضور الطعام وهوان يخرج طرف في ثوبه على صدره بعد ان  
 يدير كل طرف فوق العاتق الذي يليه فيبرز اليدين ولا يكشف  
 شيئا من البدن ثم ياكلون الا لا معذلا فمن نهم او كبر عيب  
 عليه في غير ذلك الموضع واحذر ان يعود فان عاد فالخطة  
 فاذا طعموا تفقد هم العريف فان وجد منهم من يده في الطعام  
 انتظره فاذا فرغوا اذن في الانصات الى الدعاء ثم يؤذن من  
 حضر فيدعو وان كان الطعام في موضع ما لفهم فلا يخلوان يكون  
 مما لا باس بقسمته او مما ينبغي فيه مشاركة الايدي في المواكلة  
 ثم لا يخلوان يكون مما يعالجه وحده او يحتاج فيه معينا فان  
 كان مما كان يحتاج فيه معينا استعان بمن استحسن فان  
 ابا من غير عذر فالخطة لكن ينبغي الا يخص بذلك من يعلم  
 منه كثرة الا تقطاع الى الدرس والمطالعة فيضع الشئ  
 في غير موضعه وان كان مما لا باس بقسمته قسم على العادة  
 المعروفة بذلك القطر والذي تصلح فيه المواكلة امامتورا  
 معلوما واما نادرا فالنادر يؤكل بلا شريطة وقت والمتكرب  
 كالفاكمة في ايامها والتمر وله شروط منها ان لها وقتين  
 عند الضحى عند استكمال كتابة الالواح وتصحيحها وبعد  
 العصر بمقدار ما يقرأ فيه اللوح مرة او مرتين فاذا كانوا  
 طوائف فان من الشرط ان يكون في كل طائفة عريف يكون  
 استهم وانهم لا تعد وعرافته ذلك الحال فيبتدى فيلقى  
 ثلاثة مسائل في اى فن كان ثم كذلك ميلا منه ثم على اليمين  
 حتى يكمل الدور فان وقف احد امسك المبتدى يده ومنعه

الا تاكل تاكيدا وتاديبا وردعا وتحريضا على تحصيل الفوائد  
 فان نسي قبل منه ولو بعد حين واطلقت يده ومن شيان  
 هذين الوقتين ان يتفقد العريف الالواح فاذا صحح آخر  
 لوح منها دعا الى الطعام وبعد العصر بقدر ما ذكرناه فان  
 اجابه اكل وان تاخر فلا اثم عليه وان كانت نافلة فينبغي  
 للعريف ان يعرف بها لا يستخفي المنطق به فقد يكون من  
 العزابة من له شوق الى تلك النافلة فان امتنع بعد لم  
 يتعلق منه بالعريف اثم والعرفاء من حملة القرآن ان يرتبط  
 بكل واحد منهم جماعة من اهل الالواح وطلبة القرآن  
 يملئ عليهم ويصحح الواحهم وياخذهم بالحفظ والجماعة التي  
 ترتبط بكل حافظ يكون اكثرهم عشرة واقلهم اثنين وهذا  
 بحسب الاختيار في الامر الاشهر العام وامام الضرورات  
 وعدم الرجال فلا حد لاكثرهم ولا لاقلهم فاذا كان وقت  
 الضحى وتهيؤوا للكتابة كان لكل جماعة منهم نقيب يحفز على  
 اصحابه ويجمعهم ويستدعي العريف فاذا حضر استاذ منه  
 ميامنة في حفظ ما كتب امس ثم يحفظون على اليمين فاذا  
 حفظوا كلهم استاذنوه في الاستلاء واملا عليهم فاذا اتوقف  
 احدهم حين الحفظ فان كان مبتدئا قبل له خمس عشرات  
 فاذا كان فوقة الا انه في اول قلم اقبل له ثلاثة وان كان  
 في الاعادة ف عشرة واحدة فان زاد فعلى ما يجتهد فيه العريف  
 والمعروف الاشهر انه اذا كان صغيرا فالزاوية والجلد وان  
 كان كبيرا فالخطة والطرد فاذا ارتسم بعريف فليس له ان  
 ينقل الى غيره الا باذنه وان تخلف احد بغير عذر حتى

يحفظ اصحابه ويكتب سطر او بعض سطر فالتأديب قد تقدم  
تفصيله وان قبل ذلك ونجد العريف ثم يصفح عنهم فعليه ان  
يحشرهم احيا نافيا حفظوه ليعلم كنه اشغالهم ورغبتهم  
واجتهادهم فان وجد حفظا زكيا فان كان ذلك لقلة فهم  
التلميذ وضيق بآعه وعلم ان ذلك امر سماوي امره بالاعادة  
وان كان التلميذ ذكيا فهم وعلم ان ذلك لحب البطالة وترك  
الدراسة اجتهد في تعذيره ولذلك يسال الشيخ عن  
احوالهم حين التخصيص يوم الاجتماع فلا ينبغي له ان  
يقول من ذلك الا ما علم كل واحد منهم عرفاء اوقات  
الدراسة فيفقدون اصحاب الالواح بين الظهر والعصر  
فان ابطأ احدثهم ابطاء لا يعذر فيه فالخطة وان اشتغل  
بما يلقيه عن قراءة لوحة فالخطة وبين المغرب والعشاء  
ان غاب او ابطأ او اشتغل بما يلقيه عن قراءة لوحة فالخطة  
وان قام الى طعام اختيارا او نجوا فالخطة ووقت الاستقبال  
ان نام او تباطأ او اشتغل بغير الدراسة ولم يكن له عذر  
فالخطة وبين صلاة الجمعة والعصر ان غاب عن الحضور  
لا اجتماع قراءة كتاب المواظف فالخطة وقد قلت ان غير  
الامر ثلاثة على ما فصلناه فطلبية القرآن يقرؤون الواحهم  
بين الظهر والعصر حتما وبعد العصر استحبوا بوصفة  
هيأتهم ان يشتهلوا فلا يظهر من اجسادهم شئ ويسندون  
الواحهم الى الاساطين ويقابلونها غير مستندين وقد ابيع  
لهم الاستناد في غير هذين الوقتين والا فضل للصغار  
ترك الاستناد لا يتعرضون لغير شأنهم غير دراسة القرآن

الا ما قد عناهم من العبادات وفرائض الاسلام كالطهارة والصلاة  
 والصيام وما اشبه ذلك فان امتد والى غير ذلك كره مشى  
 الغراب مع الحمام على ان من كان ذا فهم زكى وقلب لوز عت  
 واعطاه الله قدرة على تحصيل هذا وذا فلا يأس بازياد الخير  
 وطلب العلوم واما طلبية الادب فان اتفق ان يكونوا اصحاب  
 تويجات صفار في السن فينبغي لهم التماسى بطلب القرآن  
 في تركب الاستناد واما طلبية اصحاب الكتب فشانهم  
 الاستناد في اركان المسجد والابواب والاساطين وحيث  
 استحسنوا ولهم ان يجتمعوا للبحث والمناظرة ما لم يقض بهم  
 ذلك الى توغير الصدور ويكون هذا بهم ولا بد ان يكون  
 لهم وقت معتاد للحضور على الاساتيد ثم اذا كانت ختمة  
 القرآن وحضر الشيخ فان هنالك طرقا كلها حميدة وذلك  
 انهم اما ان يتداولوا وضع السؤال يوما يوما فمن افطنت اليه  
 النوبة يسئل واما ان يسئل افضحهم لسانا واكثرهم بياناً  
 واما ان يسئل اكثرهم احتياجا لضرورة نزلت او حاجة  
 وقعت ثم اذا القى السائل فان كان الجمع يدا فسال الشيخ  
 ثم من عن يمينه ثم يعيده الثاني الى الشيخ للتخفيف للاختصاص  
 وان كان الجمع دون الاحتفال ولا سيما ان كانوا اما ثل فانه  
 يريد السؤال ويحيل كل مسئول على ميامنه حتى يدور السؤال  
 الى الشيخ فان علم ان في المجلس من هو اعلم منه في تلك المسئلة  
 اذن له في الكلام فان ابا تكلم بما عنده والسائل ان ينيبه  
 اذا غفل ويذكره اذا نسي ويفتح له اذا ارتج ويوضح اذا احتج  
 الى زيادة ايضاح او علم من الحاضرين استزادة كشف ثم

يسئل كذلك من شاء ويبحث كيف شاء ومن اراد القيام فلا يقوم  
حتى يستاذن من يليه فان اذن له قام وان لم ياذن له اقام  
واذا حضر غير الصنف فيكره ايراد ما يستبشع من المسائل  
الشواذ التي تفضل العي وتجعله ينسب الرشد الى الغي فاذا  
هم الشيخ القيام ركع وركع اصحابه ركعتين الضحي وشيعوه  
تكرمة له وتانساه وان ثقل عليه ذلك تركوه ولم يشيعوه  
واما العاجزون فانواع فالله حسبيهم فيعاقبهم او يشيبهم  
فمنهم الطرد والعميان والزمناء والمهرمون وذوالافهام  
القاصرة وربما استعمل فالحق نفسه بهؤلاء وفيه قدرة  
فهؤلاء شانهم اصغاء الاسماع ليحصلوا الفوائد والاخلاق  
الحميدة ويظهرون التلطف والاشتياق وعليهم حفظ السير  
والمحافظة على الاوقات وان اجهدوا انفسهم وزادوا  
ظفروا ببعض ما ارادوا واما الزمناء والعميان فقد نطق  
بعذرهم القران واما القاصرون الفهوم فمنهم القانط  
التارك الملموم ومنهم من الاياس عنده معلوم وقال  
الشيخ ابو العباس احمد بن سعيد رحمه الله وقد شاهدت  
منهم رجلا فلم اذم لا كثرهم احوالا وذلك اني دخلت  
حلقة وارجلان حرسها الله تعالى سنة ستة عشر وستمائة  
في ربيع الاخر منها في اول ما وجب علي الصوم والبال خالي  
من الصم وكنت اعجب ممن ينفرد فلا يجتهد ومن يجلس  
بالنفيد كيف لا يستفيد وكان لي اذ ذاك فهم ازرا بذلك  
الان شغل البال وتغير الاحوال وكنت ازدرى باكثر اولئك  
وذلك لحذث سني وانا الآن استغفر الله من ذلك فمنهم

رجل يسمى اباد ونواس من بعض قراء نقراوة سبقني الى الحلقة  
 باعوام والمغالب على ظني اني وجدت لوحه في سورة الفيل  
 ومات في سنة سبع عشرة ولم يستكمل سورة اخرى ولم  
 يدع من جمعه شيئا وهل سمعتم بايزمر المصعبي كنت  
 سمعت به قبل دخولي وارجلان ومارزق من الاجتهاد  
 مع فهم غير قابل فوجدته في وارجلان وفي لوحه اوام  
 بالتقوى يكررها اياما كثيرة وحينئذ ترسخ في صدره  
 اولا ترسخ فيعيدها واقت بوارجلان حولين كاملين  
 وشهرين ثم انصرف وتركت في لوحه والضحي والليل  
 وهو في اثناء ذلك لم يالوا جهدا وقد سبقني الى الحلقة  
 بسنة اعوام او ثمانية الشك مني وهل سمعتم فيها  
 بسليمان بن حريز لم يزل يكرر ويعيد سورة الانبياء مدة  
 اقامتي بوارجلان وخرجت ولوحه فيها وبلغني انه لم  
 يزل يكررها منذ ثمانية وعشرين سنة فاما هذا فغير  
 يعيد ان ينسب الى التقصير والتضييع والغرض ان اعلمكم  
 ان من لم يال جهدا فاجور وان لم يحصل وان المفرط المضيع  
 راض لنفسه بفوت الحرم واكتساب الاثام وسخط العالم  
 وينبغي ان تكون خدمة الطعام من هؤلاء الذين لم يفتح الله  
 عليهم بشئ ولم يشرح صدورهم للعلم لكن ينفعهم الله بخدمة  
 اهل الخير ويوفهم اجورهم ووقت الراحة والتصرف هو  
 آخر النهار ينصرف فيها الى المواضع التي لا ينكر التصرف اليها  
 كمواضع المياه ومواضع الاشجار وامثالها من الاماكن  
 التي تنفس النفوس فيها وتخرج فان في ذلك استجماعا

للخواطر وجلالة للنواظر ولا بأس بذلك ما لم تضاف فيه مرور  
 النساء واهل الخساعات فلا سبيل حينئذ الى ذلك والاكتفاء  
 من التصرف في الطرقات والأسواق يكره فان دعت ضرورة  
 فليكن في طريق نافذ ووقت لا تقطن رية ووقت اكل  
 معايشهم التي ينفرد بها كل واحد منهم بعد صلاة العتمة  
 اما كل واحد وحده واما مع من يرافقه ويشترط التخفيف  
 ولا يفصل الا بعد الدعاء ويشترط في انكار المنكر تقديم  
 الشيخ او اذنه ووقت انكاره متى ظهر ولا ينحصر في وقت  
 غير ظهوره والاوقات المستحب فيها التاهب للصلاة  
 معروفة وهو ان تكون بمقدار ما يستبرئ ثم يتوضأ  
 ثم يدرك صلاة الجماعة ويشترط فيه بعد الاثر واعداد  
 المدر واولاوقات صلاة النوافل ليلا ونهارا معروفة  
 وهي خمسة تسليمات بالليل ومثلها بالضحى وهذا هو  
 الافضل وان زدت فلك وان انقصت فلا اثم عليك ولصلاة  
 الليل شروط من اطالة القراءة واختلاف في اسرارها  
 واعلانها فقليل الاعلان افضل اذ فيه ايضا للنائمين  
 وقيل السر افضل اذ فيه بعد عن الريا المخلوقين وهذا  
 بحسب الاحوال والاولى والمستحب اخفاء العبادة  
 والنوافل التي تصحب الفرائض معلومة واولاوقات الصوم  
 المستحب كيوم الجمعة ويوم قبله ويوم عرفة ويوم عاشورا  
 وايام البيض الثلاثة ومن ادب اهل الطريق واحوالهم  
 الا يتكبر لمواضع ولا يتواضع لمكبر ولا يخالط اهل الدنيا  
 ولا يجلس اليهم الا ان دعت اليه الضرورة لا يجذون

بدأ ويجلسون اليه يستفيدون مصلحة في دينهم والكبير اعذر  
 في مخالطتهم من الحديث فان الكبير اهل ان يهديهم والحديث  
 اهل ان يضلوه ومن نهي عن الاكثار من ذلك فلم ينته فللمخطة  
 ويتنبى ان تعلم ان المواخذة على العثرات والزام الذنب في  
 الخطيئات انما هو بحسب اصحابها وهم طبقات فالكبير  
 المبتلا احسن به الظن واحسن معه العبارة وعيب عليه  
 سماجة زلته بالطف قول والطف اشارة ومن دونه فان  
 كان في الطريق راسخ القدم واخذته على الصغيرة والكبيرة  
 واستعظمه لغيرة ونظيره وان يكن غير ذلك تجافيه عن  
 النكير لا التنفير وكثيرا ما رايت المشايخ يشبهون الصنفين  
 بالماء واللين وما ينبغي للشيخ ان يتفقد احوال التلافة  
 فمن كان منهم موسرا نظره فيمن يتبرع له بالخدمة والاطعام  
 ولو استقصينا جميع الحدود وقع السأم دون بلوغ الغاية  
 وفيما ذكرنا ان شاء الله كفاية ذكر ما وقفت عليه وسمعت  
 به من تاليف اصحابنا من ذلك تاليف اهل المشرق كتاب  
 الربيع بن حبيب المعروف بالمسند وحفظ ابى صفرة عبد  
 الملك بن صفرة وهو المعروف عندنا بكتاب ضمام وكتاب  
 ابى سفيان محبوب بن الرجيل وكتاب محمد بن محبوب يذكرون  
 انه سبعون جزءا ورايت انا منه جزءا واحدا وكتاب الدعائم  
 لاحمد بن النضر عن التاليف القديمة ومدونة ابو غانم وكتاب  
 التقييد لابن بركة يذكرونه ولم احق عليه وكتاب مدح العلم  
 واهله له وقفت عليه في سفرين وجامع بن جعفر في سفرين  
 وكتاب التخصيص لابن بكر الازكوى سفر وحل ابن وصاف



في سفرين كبيرين او في اربعة صفار وجامع الشيخ ابي الحسن  
 يذكرون انه وصل المغرب ولم اره ولم ار من رآه ومختصر الشيخ  
 ابي الحسن وهو المعروف بسبوح النعم في سفر وكتاب  
 الدلائل والنجح وهو المعروف عندنا بالحضري سفر  
 ويذكرون كتاب النور لاهل المشرق ولم اقف عليه والضياء يذكرون  
 انه في النسخة الكبيرة التامة خمسين جزءا او سفرا ووقفت  
 على ثلاثة اسفار منه كل واحد منها ضخيم كبير ويذكرون مقطعات  
 ابي سعيد ولم ارها ولم اقف عليها ويذكرون من تأليف المتأخرين  
 كتاب كشف الغم في اختلاف الامة وكتاب ابن عباد المدني  
 من اصحابنا وكتاب سالم بن الخطيب المصالي وسير الشيخ  
 علي بن محمد بن النيساوي ووقفت على ثلاثة منها وكتاب  
 مدونة احداث عثمان ومعاوية سفر وكتاب تفسير الخمسمائة  
 سفر وكتاب اختلاف الفتيان ومن تأليف اصحابنا اهل جبل  
 نفروسة كتاب عمرو بن قنبر والمقط ووقفت على اربعة في  
 اربعة سمعنا ركنها لاهل الجبل والجنائوي في سفرين وكتاب  
 الوضع ومن تأليف المتأخرين منها الايضاح للشيخ عامر بن  
 علي في ثلاثة اسفار في الفقه رايته وقراته وللشيخ اسماعيل  
 ابن موسى القواعدي سفر وشرح قصيدة ابي نصر النونية  
 المعروفة بالعتيدة في ثلاثة اسفار ووقفت عليها ومن  
 تأليف اصحابنا اهل المغرب التفسير الذي لهُود بن محمدر  
 الصواري في سفرين كبيرين وجوابات الائمة عبد الوهاب  
 وابنه اقلح وابنه محمد بن اقلح بن عبد الوهاب سفر تام  
 وكتاب الشيخ ابوسليمان داود بن يوسف سفر وكتاب الشيخ

ابي الربيع سليمان بن يخلقب في الكلام مجلدان الاول والثاني  
 ولم اقف على الاول وكتاب الشيخ ابي خزر رضي الله عنه  
 في الكلام رايته وكتاب الشيخ ابي زكريا يحيى بن ابي بكر  
 في السير وهو المعروف بكتاب المشايخ وهما مجلدان الاول  
 والثاني وقفت على الثاني منها في بلاد اريغ ويذكر فيه كتاب  
 ابي عمران موسى بن ابي زكريا ولم اقف عليه ولا ابي العباس  
 احمد بن محمد بن بكر رضي الله عنه تأليف كثيرة منها جامع  
 المعروف بابي مسلة ومنها كتاب تبين افعال العباد  
 سفر كبير ومنها كتاب السيرة في الدماء رايته منذ سفر  
 واحدا وكتاب الاصول رايته منه ثلاثة اسفار والكتاب  
 الذي ذكرته مبيضا في الالواح وكتاب الاشياخ اعني  
 الديوان يكون في ستة اسفار صفارا وثلاثة كيار ولا ابي  
 عمار رضي الله عنه كتاب الموجز وكتاب شرح الجبهالات  
 سفر اخر له ولا ابي عثمان السؤالات ولا ابي يعقوب يوسف  
 ابن ابراهيم العدل والانصاف والدليل والبرهان وكتاب  
 الترتيب وله في تفسير القرآن كتاب عجيب رايته منه  
 في بلاد اريغ سفر كبير المار ولا رايته قط سفر اخر  
 منه ولا اكبر منه وحذرت انه يجاوز سبعائة ورقة او  
 اقل او اكثر فيه تفسير الفاتحة والبقرة وال عمران وحذرت  
 انه خسر القرآن في ثمانية اسفار مثله فلم ار ولا رايته  
 ابلغ منه ولا اشفى للصدور في لغة او اعراب او حكم  
 مبين او قراءة ظاهرة او شاذة او ناسخ او منسوخ  
 او في جميع العلوم فاذا ذكر اية يقول قوله تعالى الى

الى اخره فاول ما يذكر اعراب الآية ويستقصيه ثم يقول اللغة  
 فيستقصي جميع تصاريف الفعل من الكلمة ثم الصحيح في حديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسوق الرواية من كتاب الربيع  
 ابن حبيب المعروف بالسند ثم يسرد فيه السند ابو عبيدة عن  
 جابر ويذكر الحديث ولقد استقصي الاختلاف الذي في الامام  
 في قوله اني جاعلك للناس اماما فذكر مقالة الراضة والغالية  
 وذكر مقالات النكار وغيرهم من جميع الفرق ولعمري ان فيه  
 لعلو ماجمة ولقد ذكرت امره مع بعض الطلبة المميزين  
 هنا لك فقال لي لو وجدت هذه التاليف كاملا لاسترخصته  
 بخمسين دينارا ولكن من ضعف بخت اهل هذه المذهب وقلة  
 اكتر اثم بشئ غفلوا عنه حتى انه لم يعلم به اكثرهم وكتاب  
 الشيخ تبغورين بن عيسى في الكلام والجهالات والكتاب  
 المعروف بالمحركات في اخبار اهل الدعوة لم اعلم مؤلفه  
 وجوابات الشيخ ابي يعقوب يوسف بن خلفون ورسالة  
 الى اهل جبل نفوسة وكتاب الطبقات لاحمد بن سعيد  
 الدرجيني وكتاب الفرائض لابي عمار وكتاب المناسك لابي  
 زكريا يحيى الابدلاني \* (خاتمة في ذكر اهل البيت) \* اعلم  
 ان الموت لازم لجميع الاحياء والجميع من له روح يتنفس ولا بد  
 من ملاقاته والحازم اللبيب يستعد له قبل موافاته قال الله  
 عز وجل كل نفس ذائقة وقال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت  
 الذي وكل بكم وقال سبحانه حتى اذا جاء احدكم الموت توفيه  
 رسلنا وهم لا يفرطون وقال صلى الله عليه وسلم ما من بيت  
 في الدنيا من شعر ولا مدر الا وملك الموت يلقى على بابه

في كل يوم وليلة خمس مرات يعرف عدد اهله ويتصمخ وجوههم  
 فاذا وجد الانسان قد نفذ اكله وانقضى اجله الفاعلية غم  
 الموت فغشيته كرياتته وغمرته غلواته فمن اهل بيته الناشئة  
 شعرها والصاكة خذها والصارخة بويلها فيقول ملك  
 الموت عليه السلام ويلكم مما الفرع وفيما الجزع والله مسا  
 اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى  
 امرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم لعودة  
 ثم عودة حتى لا ابقى منكم احدا قال النبي عليه السلام والذي  
 نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن  
 ميتهم وليكوا على انفسهم حتى حمل الميت على نعشه وفرف  
 روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهل بيته يا اولادي لا  
 تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير  
 حله ثم ذهبت عنه وتركته لغيري فالصناعة له والنباعة  
 علي فا حذروا مثل ما حل بي قال صلى الله عليه وسلم اكثروا  
 ذكرها دم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم  
 فضيتم فاجرتم وان ذكرتموه في غنا بفضه اليكم فجدتم  
 به فاثبتتم ان المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيات  
 الآجال وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه  
 وعمل لما بعد الموت واعظم ما وعظ به المرء نفسه وداوى  
 به قلبه ذكر الموت وقد عظم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثواب ذكر الموت قالت عائشة رضي الله عنها هل يحشر  
 احد مع الشهداء قال نعم من يذكر الموت بين اليوم والميلة  
 عشرين مرة وكيف لا يعظم ذكرها وهو قاطع الآمال وخاتم

الاعمال وهادم الذات وقاطع الشهوات وقال صلى الله عليه وسلم  
 ما من ميت يموت الا وله خوار يسمعه كل شئ الا الانسان فانه  
 لا يسمعه ولو سمعه لصفق قال الله عز وجل ولوترى اذ الظالمون  
 في غمرات الموت وهذا اخيار لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بحال الظالمين عند الموت اى ولوترى يا محمد كيف يغمرهم بغمراته  
 ويغشاهم بسكراته وملائكة رب العالمين يسطوا ايديهم  
 اليهم بالعذاب المهيمن يقولون لهم على جهة الوعيد والتهديد  
 اخرجوا انفسكم اى اخلصوا انفسكم من العذاب المهيمن اليوم  
 تجزون عذاب الهون وذلك ان الملائكة يقبضون روح الكافر  
 ويعدونه النار ويشددون عليه ولقد جئتمونا فرادى كما  
 خلقناكم اول مرة اى ولقد خرجتم من الدنيا فقراء عراة لامال  
 معكم وتركتم ما خولناكم وزاء ظهوركم اى وجدتموه فيها  
 وتركتموه فيها ولم يصحبكم منها شئ وقال صلى الله عليه وسلم  
 تركت فيكم واعظين فاطق وصامت فالناطق القران  
 والصامت الموت وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهائم  
 ما علمتم من الموت ما اكلتم منها سمينا وقريك من الله ومنزلك  
 عنده على قدر حبك الموت وذكر الله فاذا سكن ذكر الموت  
 قلبك واستولى عليه انتج لك ذلك رفض الشهوات البهيمية  
 قال صلى الله عليه وسلم اذا احب عبدى لقاءى احببت  
 لقاءه واذا كره عبدى لقاءى كرهت لقاءه انظر كيف ذم  
 الله اقواما كرهوا الموت وقال ذلك بانهم استحبوا الحياة  
 الدنيا على الآخرة وقال سبحانه ذمنا لليهود ولنجذهم لحرص  
 الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعسر

الف سنة وأحسبك لا تقصر من الموت إلا امتداد الجسم وانقطاع  
الحركة وهود الأعضاء وانقطاع النفس والغسل والكفن  
والدفن وبكاء الأهل وتخرقهم إلى غير ذلك من الأمور  
المشاهدة بالحس فمهمات ما أبد لك من التحصيل وحولك  
إلى التفصيل اعلم أن الموت الذي عظم الشارع ذكره واستعظم  
المحققون العارفين شأنه وأمره على ثلاثة معان المعنى  
الأول وهو أيسرها وأخفها ما يكابده الميت عند خروج  
روحه من الآلام والأهوال العظام والشدة وحرارة  
المذاق وتقلقل الروح في الصدور وخروجه والميل إلى الإشارة  
بقوله تعالى ولو ترى أذا الظالمون في غمرات الموت ويقول  
تعالى فلولاً إذا بلغت الخلقوم وأنتم حينئذ تنظرون  
وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول حين حضرته  
الوفاة يا جبريل اشفع لي إلى ربي يهون علي ويمد  
يده ويقول إن للموت لسكرات وقيل الموت أشد من  
وقوع مائة ضربة بالسيف الكليل وقيل كمن أدخل  
في جوف الإنسان شوك المراس ثم أدير فيه حتى علق  
كل شوكه بعرق من عروقه ثم جبد جبداً قويا وقال  
عبد الله بن عمرو بن العاصي حين حضرته الوفاة يا أبا  
كثيراً ما اسمع أقول إن لا عجب من رجل ينزل به الموت  
ومعه عقله كيف لا يصفه فقال يا بني أن الموت أعظم  
من أن يوصف وسأصف لك منه شيئاً والله لو كانت  
الجمال رصوا على كفتي وكان روعي يخرج من سم  
أبرة وكان في جوفي المراس وكان السماء انطبقت

به وقال ابن عباس اذا احتضر المؤمن شهدته الملائكة  
 وسلموا عليه وبشروه بالجنة وشهدوا غسله وكفنه  
 ودفنوه رمشوا مع جنازته مع الناس وصلوا عليه  
 وقال بعضهم اذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن  
 فيقول السلام عليك يا ولي الله السلام يقرئك السلام  
 ويبشرك بالجنة وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه  
 قال اذا كان ابن آدم يعالج سكرات الموت مد اليه يمين وعرق  
 الجبين وحضرت ملائكة رب العالمين فيبعث الله اليه  
 ملكا فيقف عند راسه فيناديه بثلاثة كلمات ابن آدم  
 يا مغرور اين اخوانك وجيرانك ما اوحشتك اليوم قال  
 ابن عباس فاذا حملوه على نعشه ناداه بثلاثة اخرى ابن  
 آدم يا مغرور اليوم سافرت سفرا ما رايت مثله ابدا ابن  
 آدم يا مغرور اليوم تزور مزارا ما زرت مثله ابن آدم يا مغرور  
 اليوم تدخل مدخلا ما دخلت مثله فاذا وضعوه على شفير  
 قبره ناداه بثلاثة اخرى ابن آدم يا مغرور اين ما قدمت  
 لو حشيت القبور فطوي لك ثم طوي ان كان احسنت فابشر  
 بروحة الله والا فابشر بغضب الله قال ابن عباس فاذا  
 وضعوه في الخوة فيناديه بثلاثة اخرى ابن آدم يا مغرور  
 كنت على ظهرها ماشيا فانت الآن في بطنها ساكنا ابن آدم  
 يا مغرور كنت على ظهرها ضاحكا وانت الآن في بطنها باكيا  
 ابن آدم يا مغرور كنت على ظهرها فرحا فانت الآن في بطنها  
 حزينا قال ابن عباس فاذا ارد واسليه التراب ناداه بثلاثة  
 اخرى ابن آدم يا مغرور دفنوك وانصر فواعدك فوالله لو

سكتوا معك ما نفعوك ابن آدم يا مغرور رجعت ما لا وعدا  
 وورثت بعدك من لا يحدك فحسابه عليك وحسناته في ميزان  
 غيرك ابن آدم يا مغرور كنت على ظهرها تأكل إلا لو أن فصرت  
 في بطنها تأكلك الددان ابن آدم يا مغرور كنت على ظهرها  
 سكران أفانت الآن في بطنها حيران ثم ينادى يا أهل الدنيا  
 خذوا زادكم فانكم لا شك عنها راسطون وروى عن عمر رضي  
 الله عنه أنه قال لعبد الله يوم طعن ادع لي طبييا فدعاه  
 فقال لا أراه أن يمسي فقال عمر الله أكبر وايقن بالموت  
 فجعل من حوله يثنون عليه فقال لهم المغرور والله من  
 غررتموه والله لو كان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت  
 لا فتديت به من هول المطلاع ووحشة القبر وكان رأسه  
 في حجر عبد الله ولده فقال له ضع خدي في الأرض  
 فجعل يمسح خده بالأرض ويقول الويل لعمري ولأم عمر  
 أن لم يغفر الله له وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال القبر أول منزل من منازل الآخرة والذي نفسي  
 بيده ما القبر إلا روضة من رياض الجنة أو حفرة من  
 حفر النار وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن في قبره في  
 روضة خضراء يوسع له قبره أربعين ذراعا ويضيئ  
 وجهه حتى يكون كالقمر ليلة البدر وقال صلى الله عليه  
 وسلم يدخل على الرجل الصالح عمله في قبره ويبعث معه  
 إذا بعث في أحسن صورة ما رأى أحد قط أصح وجهها  
 ولا أطيب ريحاً منه فيجلس إلى جنبه فلا يرى الميت  
 هولا ولا مكروها إلا قال له مالك ما عليك من هذا فيقول



الرجل الحمد لله الذي خصني بحبائك فيقول من انت فيقول  
 افلا تعرفني فيقول لا والله فيقول صحبتك في الدنيا ولا  
 تعرفني انا عمك الصالح ثم يقول تراني حسن الوجه طيب  
 الرائحة فيقول نعم فيقول كان والله عمك اطيب واحسن  
 مني فلا يفارقه حتى يدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم  
 يدخل على الشقي عمله في قبره ويبعث معه اذ ابعث يوم القيامة  
 في اقبع صرة ما راى احدا اقبع منه وجهها ولا انتن ريحها عند  
 فيجلس الى جنبه ثم يعظم عليه كل هول يراه فيقول له الشقي  
 ما لي ولك لم تخصصت بحبائك فيقول له اولا تعرفني  
 وقد صحبتك في الدنيا فيقول والله ما عرفتك ولا احب  
 معرفتك فيقول انا عمك تراني قبيحا منتنا فيقول نعم  
 فيقول والله عمك اقبع وانتن رائحة مني فلا يفارقه  
 حتى يدخله النار وفيما روى عن عائشة رضي الله عنها  
 انها قالت ويل لاهل القبور من اهل معصية الله تتخلل  
 قبورهم حيات وعقارب كالبعال ويروكل بالشقي حيات  
 عند راسه وحياتان عند رجليه يقرضنه حتى يلتقيان عند  
 وسطه فيعاد لهما ويعودن له طول البرزخ ما بين الدنيا  
 والاخرة وان القبر ليظلم ويقول انا بيت الوحدة انا بيت  
 الوحشة انا بيت الدود انا بيت الظلمة وروى عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لما دفن ابنته جلس على القبر فتردد  
 وجهه يعني علمته غيرة كغيرة الزماد ثم صرا فسل عن  
 ذلك فقال ففكرت ابنتي وضعفها وعذاب القبر وشدة  
 قد غوت الله ان يخفف عنها وايم الله لقد ضمت ضمة وطففت

ضغفنة ثم خفف عنها وقال صلى الله عليه وسلم لو نجا احد من  
 عذاب القبر لنجى منه سعد بن معاذ وقد ضغفه القبر ضغفنة  
 كادت اضلعه ان تختلف هذا سعد بن معاذ على جلالة  
 قدره وفضله وقد قال فيه صلى الله عليه وسلم لقد حكمت  
 بحكم الله من فوق سبع ارقعة مائة بنى قريظة وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول تعوذوا من عذاب القبر وكان صلى  
 الله عليه وسلم يعلم اصحابه هذا الدعاء كما يعلمهم السورة  
 من القرآن اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من  
 عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ  
 بك من فتنة الحيا والمات قوله تعالى يثبت الله الذين  
 امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة معناه  
 يحقق ايمانهم بالقول الثابت بشهادة ان لا اله الا الله في  
 الحياة الدنيا وفي الآخرة يعني القبر قيل اذا دخل المؤمن  
 قبره ادخل الله عليه ملكا يقال له رومان ويقول له انت  
 يا نبيك الآن ملكان يسئلك من ربك ومن نبيك وما دينك  
 فاجبهما بما كنت عليه في الدنيا ثم يخرج فيدخلان عليه  
 وهما منكر وتكير اسودان ازرقان فظان غليظان اعينهما  
 كالبرق الخاطف واضواتهما كالرعد القاصف مع كل واحد  
 منهما من ربهم من حديد وقيل مطراق قيل لو اجتمع اهل  
 الدنيا عليها ما طاقتوها فيقعدان ويقولان له من انت  
 ومن ربك ومن نبيك وما دينك فاذا كان مؤمنا يقول  
 الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي فيقولان له على هذا  
 عشت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله فيقولان له

انظر عن شمالك فيفتح له باب في قبره الى النار فيقولان له هذا  
 منزلك لو عصيت الله فاما اذا اطعته فانظر عن يمينك فيفتح  
 له باب الى الجنة فيدخل عليه برد منزله وطيب رائحته فيريد  
 ان ينهض فيقال له لم يبلغ او ان ذلك ثم سعيدهم ثم نومته  
 العروس فما شئ احب اليه من قيام الساعة حتى يصير الى  
 اهل ومال وجنة نعيم واما اذا كان كافرا فاذا اقعداه وقالا  
 له من ربك فيقول آه آه لا ادري فيقولان له ما تقول في هذا  
 الرجل المبعوث فيكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فيقول  
 كنت اقول كما يقول الناس فيه فيقولان له لا دريت ولا  
 اهديت فيضربونه بالمطارق ضربة بين اذنيه فيصبح صيحة  
 يشمها كل شئ الا الثقلين فما سمعه شئ الا لعنه ذلك  
 قوله ويلعنهم اللاعنون ثم يقال له على هذا عشت وعليه  
 مت وعليه تبعث انظر عن يمينك فيفتح له باب الى الجنة  
 فيقال له هذا منزلك لو اطعت الله فاما اذا عصيته فانظر  
 عن يسارك فيفتح له باب الى منزله من النار فيجد عمله واذا  
 وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده  
 بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة ففي الجنة وان كان  
 من اهل النار ففي النار وقال صلى الله عليه وسلم يوما  
 لا صحابة هل تدرون فيما نزلت قال له معيشة ضنكا قالوا  
 الله ورسوله اعلم قال عقاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة  
 وتسعون تنينا هل تدرون ما التنان تسعة وتسعون تنية  
 لكل حية تسعة رؤس ينهشونه ويحسونه وينفخون في جسده  
 الى يوم يبعثون وقال صلى الله عليه وسلم كيف بك يا عمر

اذا دخلت قبرك ودخل عليك فتانا القبر منكرو نكير فقال عمر  
 وما منكرو نكير يا رسول الله قال ملكان اسودان ازرقان  
 فظان غليظان يختمان الارض بانيابهما ويطنان في شعورهما  
 فقال كيف انا يومئذ يا رسول الله قال كهيئتك اليوم فقال  
 اذا اكفيكما يا رسول الله وقيل اول ما يسيل من جسد الميت  
 عيناه واول ما ينتشر شعره وروى ان ابن عباس رضي  
 الله عنه قال لكعب الاحبار اني سألتك عن ست آيات  
 من كتاب الله فلا تخبرني الا بما تجد في كتاب الله المنزل  
 ما سجين ما عليون ما سدرة المنتهى ماجنة المأوى  
 ما اصحاب الرس ما بال طالوت رغب عنه اصحابه ما بال  
 ادريس قال الله عز وجل فيه ورفعناه مكانا عليا فقال  
 كعب والله نفسي بيده لا خيرك الا بما وجدت في كتاب  
 الله المنزل اما سجين فانه شجرة تحت الارضين السبع  
 سوداء مظلمة مكتوب فيها اسم كل شيطان فاذا قبض  
 نفس الكافر ويخرج برأى السماء غلقت عنه ابواب السماء  
 ورعى بها فتهدى الى سجين فذلك سجين واما عليون فاذا  
 قبضت نفس المسلم خرج بها الى السماء وفتحت لها ابواب السماء  
 حتى تنتهي الى العرش فيخرج كف من العرش فتكتب له منزله  
 وكرامته فذلك عليون واما سدرة المنتهى فانها سدرة عن  
 بين العرش انتهى اليها علم العلماء فلا يعلم العلماء ما وراء  
 تلك السدرة واما جنة المأوى تاوي اليها ارواح المؤمنين  
 واما اصحاب الرس فانهم قوم كانوا يعبدون الله  
 في ملك ملك جبار لا يعبد الله فيه غيرهم فخيروا

بان يكفروا او يقتلهم فاختروا القتل على الكفر فقتلهم ثم رماهم  
 في قليب فبذلک سمو اصحاب الرس فاما طالوت فانه كان من  
 غير السبط الذي فيه الملك فلذلك رغب عنه اصحابه واما  
 ادریس فانه يصعد له من العمل كل يوم مثل عمل اهل الارض  
 فاستاذن فيه ملك من الملائكة ان يواخيه فاذن له فيه  
 الله عز وجل فلذلك قال فيه سبحانه ورفعهاه مكانا عليا

بسم كتاب الجواهر

بمجد الله وعونه

وتمت

توفيقه

م

على ذمة ملتزمة الشيخ محمد بن يوسف الساروني وشريكه الحاج  
 سليمان بن مسعود المجدي ومن له رغبة في تحصيله  
 فليطلبه من دكان الحاج سليمان المذكور بقسنطينة  
 او من الشيخ محمد بن يوسف المذكور بمصر والله المستعان  
 واليه الاذعان والصلوة والسلام في المبدأ والختام  
 على خير الانام محمد المبحوث لظهور الاسلام وآله  
 وصحبه الكرام ومن قبلهم بالاحسان الى يوم تزل فيه

خارج سنه  
 الاقل